AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
NO:2714
23 يونية 2022م
24 ذو القعدة 1443 هـ



د. حسام زمان .. الثقافة العربية في نسختها الخليجية .

التشكيلي إبراهيم الألمعي : سحر اللوحة في حدة السكين!





أحمد السباعي ..
صورة الحارة المكية وذكريات الكتاتيب.

عبد الله الحسيني..
افتتاح مدرسة بنات بالقوة الأمنية!

قضايا الاحتيال المالي ..

القـانون لا يحمي المُغَفَّـلين.

الفهرس



القانون لا يحمي المغفلين، عبارة متداولة ومترسخة في ذاكرتنا، اختارها الدكتور محمد القنيبط لتكون عنوان مقاله الذي ناقش فيه الإجراءات الاحترازية للبنك السعودي المركزي للحد من عمليات "الاحتيال"، وبدورنا اخترنا المقال ليكون عنوان غلاف هذا العدد.

قضية الأسبوع تناول فيها الزميل سامي التتر مشكلة تكدس المعتمرين في مطار جدة التي حدثت مؤخراً والتقى بعدد من الخبراء وأصحاب الشأن.

وتنوعت موادنا لهذا العدد، إذ تجدون مادة عن قلعة تبوك الأثرية، وعن السينمائي التركي سمير أصلان وأفلامه، ولقاء مع الفنانة السعودية سمر ششة.

في "حديث الكتب" قراءات لكتاب "أيامي" لأحمد السباعي، وكتاب "ذكريات عطر" لعائشة عسيري، ورواية "جبل حالية" لإبراهيم الألمعي، واستعراض لإصدار النادي الأدبي الثقافي في جدة عن الأديب حمد القاضي.

في "ذاكرة حية" تحدث الزميل محمد القشعمي عن الراحل عبدالله الحسيني، وواصل الدكتور سعد البازعي تقديم ترجماته الشعرية.

في العدد حوار مع الشاعر العراقي يحيى السماوي، والتشكيلي إبراهيم الألمعي.

"ديواننا" كالعادة احتوى على قصائد مميزة، بينما قدّم لنا كتابنا الجديد والمهم من المواضيع في مقالاتهم.

اليمامة تسعد بقرائها وتجدد ترحيبها بهم كل خميس.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

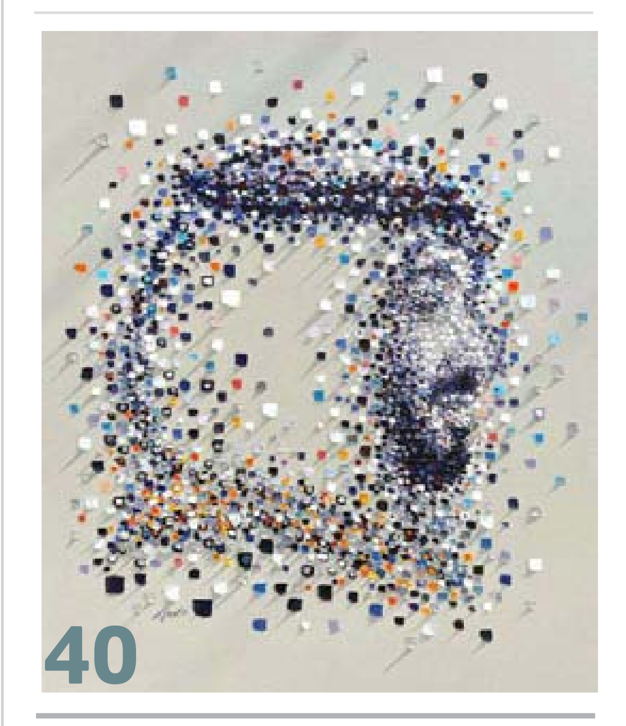
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2714



CONTENTS
في هذا العدد


40

الوطن
06 جولة ولي العهد: تعزيز التكامل الإقليمي.

آثـار
52 قلعة تبوك الأثرية.. من محطة في طريق الحج إلى متحف يجذب السياح

الحوار
48 الفنانة السعودية سمر شِشة: وقعت في غرام التمثيل وأحب الكوميديا السوداء

شعر الآخر
26 من ترجمات د. سعد البازعي.. ترميم الجدار للشاعر الأمريكي روبرت فروست.

على انفراد
44 يحيى السماويّ: تقديم وردة صغيرة للشاعر في حياته، أحبّ إليه من وضع باقة زهور على قبره.

الكلام الأخير
66 ما قاله القصيبي عن تجربة القراءة يكتبه: يوسف أحمد الحسن

المشرف على التحرير
عبداللـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)





انضمام هيئة مكافحة الفساد إلى شبكة «كارين»...

مجلس الوزراء يجدد الدعوة لإرساء دعائم الأمن بالسودان

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر السلام بجدة.

وفي مستهل الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، على فحوى الرسائل التي بعثها -أيده الله-، إلى إخوانه جلالة السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان، وصاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، وصاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، وكذا الرسالة التي تلقاها -رعاه الله-، من فخامة الرئيس صادر جباروف، رئيس جمهورية قيرغيزستان.

وتناول المجلس إثر ذلك، مجمل اللقاءات والاجتماعات والمباحثات التي جرت خلال الأيام الماضية بين كبار المسؤولين بالمملكة ونظرائهم في عددٍ من الدول الشقيقة والصديقة؛ بهدف توسيع التعاون الثنائي ومتعدد الأطراف إلى آفاق ومجالات أرحب.

الدورة السعودية المغاربية

وأشاد مجلس الوزراء في هذا السياق، بنتائج الدورة الثالثة عشرة للجنة السعودية المغربية، وما عكسته من إرادة مشتركة لتطوير العلاقات والارتقاء بها إلى مستوى التطلعات المنشودة، وكذا توافق الرؤى تجاه مختلف القضايا الإقليمية والدولية.

دعائم الأمن والسلم

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وزير الإعلام بالنيابة الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز العساف، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس شدّد على ما تضمنته كلمة المملكة أمام مجلس حقوق الإنسان من التأكيد على موقفها الثابت والداعم للسودان وشعبه في كل ما يحقق استقراره، ودعوة المجتمع الدولي إلى الإسهام في إرساء دعائم الأمن والسلم في هذا البلد الشقيق.

تصنيف مرتبطين بالحوثي

وعدّ مجلس الوزراء، تصنيف المملكة لثمانية أفراد وأحد عشر كيانًا؛ لارتباطهم بأنشطة ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران، بأنه يجسد العزم المستمر على استهداف المتسببين في تأجيج العنف وتعريض اليمن وشعبه الشقيق للخطر، وما يترتب عليه من زعزعة استقرار المنطقة، وعرقلة الملاحة الدولية، وإطالة أمد المعاناة الإنسانية.

مكافحة التغير المناخي

وبين معاليه، أن المجلس جدّد ما أكدته المملكة خلال مشاركتها في منتدى الاقتصادات الكبرى حول الطاقة والمناخ، من اهتمامها والتزامها بالتعاون مع الشركاء الدوليين لمكافحة التغير المناخي، وتحقيق المستهدفات العالمية بإيجاد بيئة أفضل للأجيال القادمة.

إصلاحات وتطوير الأداء

وقدّر مجلس الوزراء، جهود الجهات الحكومية في تنفيذ الإصلاحات وتحسين وتطوير أداء الأعمال، وما أثمرت عنه من تقدم المملكة (ثماني مراتب) بين الدول الأكثر تنافسية في العالم، وتحقيق ثاني أفضل أداء في تقرير مركز التنافسية العالمي التابع للمعهد الدولي للتنمية الإدارية (IMD). مشيداً المجلس بأعمال المركز الوطني للتنافسية لتحسين وتطوير البيئة التنافسية في المملكة، والارتقاء بترتيبها في المؤشرات والتقارير العالمية ذات الصلة.

معهد الفنون

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي: تفويض صاحب السمو وزير الثقافة رئيس مجلس أمناء المعهد الملكي للفنون التقليدية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المعهد الملكي للفنون التقليدية في المملكة العربية السعودية وأكاديمية الفنون والتصميم بجامعة تسينغهوا في جمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال الفنون التقليدية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

اتفاقية العدل

كما وافق مجلس الوزراء على تفويض معالي وزير العدل -أو من ينيبه- بالتوقيع مع الجانب القبرصي على مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة العدل في المملكة العربية السعودية ووزارة العدل والنظام العام في جمهورية قبرص، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تعاون إعلامي مع عمان

ووافق المجلس على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الإذاعي والتلفزيون بين هيئة الإذاعة والتلفزيون في المملكة العربية السعودية ووزارة الإعلام في سلطنة عُمان.

تعاون جمركي

تفويض معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة الأميركية حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية، ومن ثم رفع النسخة النهائية



الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تعزيز المحتوى العربي

وقرر المجلس الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) لتعزيز نشر الوعي التقني وإثراء المحتوى العربي التقني.

مجلس شؤون الأسرة

كما قرر المجلس تفويض معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رئيس مجلس شؤون الأسرة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الإماراتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين مجلس شؤون الأسرة في المملكة العربية السعودية والاتحاد النسائي العام في دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال شؤون المرأة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

خدمات النقل

ووافق مجلس الوزراء على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية هنغاريا في مجال خدمات النقل الجوي.

شبكة كارين

وقرر المجلس الموافقة على انضمام هيئة الرقابة ومكافحة الفساد إلى شبكة (كارين) بصفة مراقب.

مكافحة الإرهاب

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على اتفاقية تعاون بين رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية وكل من: جهاز أمن الدولة في دولة الكويت، وجهاز المخابرات الوطني في مملكة البحرين، والمديرية العامة للشرطة الوطنية في جمهورية جيبوتي في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

البحوث الدفاعية

ووافق مجلس الوزراء على تعديل تنظيم مركز الأمير سلطان للدراسات والبحوث الدفاعية، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (339) وتاريخ 16 / 8 / 1437هـ، وذلك على النحو الوارد في القرار.

أصول تحلية المياه

وقرر مجلس الوزراء إيقاف العمل بما ورد في البند (أولاً) من قرار مجلس الوزراء رقم (32) وتاريخ 11 / 1 / 1441هـ، الصادر في شأن الموافقة على نموذج تخصيص المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة، ونقل ملكية جميع أصول إنتاج ونقل وتخزين المياه، المملوكة -بشكل مباشر أو غير مباشر- للمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة أو المخصصة لها والمملوكة من قبل الدولة، إلى شركة حلول المياه -المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة- أو أي من الشركات التابعة لها.

الأعمال المصرفية

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على الترخيص لبنك الأردن بفتح فرع له لمزاولة الأعمال المصرفية في المملكة.

قواعد الشركات المملوكة

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على القواعد الاسترشادية لطرح الأعمال والمشتريات وتنفيذها في الشركات المملوكة للدولة -أو أي من أجهزتها الحكومية- أو التي تمتلك فيها أكثر من (50٪) من رأس مالها.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للصندوق الخيري الاجتماعي، وصندوق تنمية الموارد البشرية، والهيئة الوطنية للأمن السيبراني، والمركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة، والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

إلغاء الصندوق الخيري الاجتماعي

كما قرر المجلس إلغاء الصندوق الخيري الاجتماعي المنشأ بالأمر السامي رقم (خ / 41362) وتاريخ 25 / 10 / 1423هـ، وإلغاء تنظيمه الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (85) وتاريخ 22 / 3 / 1431هـ، وتنقل جميع مهمات الصندوق واختصاصاته وأصوله وموظفيه إلى بنك التنمية الاجتماعية.

الموافقة على ترقيات للمرتبتين 15 و 14

قرر مجلس الوزراء الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) وذلك على النحو التالي:

- ترقية خالد بن عبدالعزيز بن سلطان الرشيد إلى وظيفة (مستشار قانوني أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.
- ترقية محمد بن صالح بن محمد العصيمي إلى وظيفة (مستشار بحث ديني أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ترقية سلطان بن عرار بن مناحي الدوسري إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بإمارة منطقة مكة المكرمة.
- ترقية سعود بن محمد بن عبدالعزيز الرشود إلى وظيفة (مستشار بحث قضايا) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بإمارة منطقة الرياض.

الوطن

الأمير محمد بن سلمان يصل مصر والسيسي في مقدمة مستقبليه

جولة تعزيز التكامل الإقليمي



واس

وصل صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، إلى القاهرة مساء أمس.

وكان في مقدمة مستقبلي سمو ولي العهد في مطار القاهرة الدولي، فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية.

وصدر عن الديوان الملكي أمس بيان فيما يلي نصه:

«بيان من الديوان الملكي»

بناءً على توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، وانطلاقاً من حرص مقامه الكريم على التواصل وتعزيز العلاقات بين المملكة والدول الشقيقة في المجالات كافة، واستجابة للدعوات المقدمة لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، فقد غادر سموه بحفظ الله ورعايته هذا اليوم الاثنين 21 / 11 / 1443 هـ الموافق 20 / 6 / 2022م لزيارة كل من (جمهورية مصر العربية، والمملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية تركيا) حيث سيلتقي سموه خلال هذه الزيارات بقادة هذه الدول؛ لبحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، ومناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك.

حفظ الله سموه في سفره وإقامته.

وتبدأ جولة سمو ولي العهد فيما تسود المنطقة حالة توافق على أهمية صياغة رؤية عربية ذات أبعاد جيو-ستراتيجية لتنسيق المواقف وتوحيد الرؤى وتعزيز التكامل بما يسهم في دعم الأمن والاستقرار في المنطقة، ومواجهة التحديات الإقليمية وضرورة الوصول إلى مواقف موحدة تستطيع من خلال الدول المهمة في المنطقة التأثير على مراكز صناعة القرار العالمي، وعندما يقوم سمو ولي العهد بجولة تتضمن مصر والأردن وتركيا، قبيل زيارة الرئيس بايدن للمملكة، فإن مركز صناعة القرار في المنطقة والدولة الرائدة فيها وهي المملكة، تسعى لإيجاد حلول للقضايا العربية وفق قواعد

رأي اليمامة



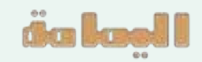
يكتبه: أ. د. صالح بن سبعان

جولة ولي العهد:
إستراتيجية وليست بروتوكولية.

جولة ولي العهد السعودي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز المرتقبة لمصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية ولتركيا الإسلامية «استراتيجية» ليست بروتوكولية تأتي في إطار الرؤية الاستراتيجية للمملكة العربية السعودية 2030 وتطوير العلاقات بين دوله وفق المصالح المشتركة.

فالقادة العرب تختلف رؤاهم باختلاف مناهجهم السياسية، الأولى تكتيكية عاطفية آنية والأخرى استراتيجية عقلانية مستقبلية يقودها ويجسدها باقتدار محمد بن سلمان بن عبدالعزيز- أيده الله - وتأتي في وقت مهم جداً في تاريخ المنطقة والعالم، زيارة لبحث العلاقات الاستراتيجية مع الدول العربية والإسلامية والصديقة ونقلها إلى أفق جديدة تساعد في خدمة مصالح شعوب المنطقة والأمن والاستقرار فيها.

ونحن هنا نحاول قراءة ما هو معروف ليس أكثر؛ لأننا بالفعل نحتاج إلى وقفة نصحح بها مسار هذه العلاقات، بما يخدم مصالح دول المنطقة إلا أن ذلك يجب أن يتم بمعرفة ودراية تامة بالكيانات معاً وخصائصها، لتصل إلى الصيغة التي يجب أن تكون عليها هذه العلاقات. وفي كل ذلك لا ننطلق من مبدأ الفصل والتجاوز والتجاهل، بل ندعو إلى التفاعل الحيوي بين المملكة العربية السعودية ودول المنطقة إذا كنا نريد الدخول في قلب هذا العصر، والتفاعل الإيجابي مع أحداثه ووقائعه، وإذا كنا نطمح إلى لعب دور ما في هذا العالم. الانفتاح الواعي والتفاعل الإيجابي هو ما تهدف إليه المملكة العربية السعودية من هذا السعي، الذي تمثله جولة سمو ولي العهد للمنطقة في هذه المرحلة التي يمر بها العالم والعالم العربي على وجه الخصوص من صراعات أدت إلى تفكك أواصر الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي ومحاولة الأعداء استغلال هذا الوضع، مما جعل قيادة المملكة العربية السعودية تتنبه إلى خطورة هذا الوضع وتدعو لفتح الكثير من الملفات المختلفة مع قيادات الدول المرتقب زيارة سمو ولي العهد لها!







الشرعية ولجم الإرهاب وتعظيم الحوار الاستراتيجي مع الشركاء في المنطقة. والمملكة التي تقود الدبلوماسية الفاعلة، تمضي في سياستها التفاعلية بثقة كونها تحمل رسالة التسامح والاعتدال، وإحلال الأمن والسلم العالمي.. ومن المؤكد أن جولة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، تكتسب أهمية كبيرة من حيث التوقيت والأهداف والمخرجات المتوقعة سواء في الجوانب الثنائية الاقتصادية والسياسية والاستثمارية والنفطية، أو فيما يتعلق بتعضيد الجوانب الجيو-ستراتيجية العسكرية والسياسية مع الدول الثلاث لمواجهة التحديات الإقليمية أو في المحيط العالمي، وبحسب مصدر تركي رفيع تحدث لـ«الرياض» إن أهمية جولة ولي العهد تتعاظم كونها تأتي قبيل أقل من شهر على لقاء خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي العهد مع الرئيس الأمريكي جو بايدن، الشهر المقبل إلى جانب القمة التي دعا لها الملك سلمان بن عبدالعزيز.

أكاديميات



د .محمد حمد القنيبط
@qunaibet

قضايا الاحتيال المالي ..

القانون لا يحمي المُغَفَّلين!!؟

"القانون لا يحمي المُغفّلين"، عِبَارَة أصبَحَت مَثَل تَرَسّخَ في الذاكرة العربية المُعاصِرَة أكثر مِن غيرها مِن العبارات. ولا أدري لماذا تَرَسّخَ في ذاكرتي أنّ صاحب هذه العِبَارَة هو أحد رؤساء وزراء مصر قبل الثورة أو على الأقل وزيراً في تلك الحُقبَة السياسية. ويبدو أنّ سَبَب احتفاظ ذاكرتي بمصدَرٍ بيروقراطي مصري لهذه العِبارة هو خِفّة الدّم في أحبابنا المصريين، مِثْل التعليق الطريف والمؤلم الذي كَتَبَهُ شخص في تطبيق تويتر تحت اسم "مصري" على صورة أعضاء مجلس قيادة الثورة المصري عام 1952م، قائلاً: الحمد لله، لولا الأبطال دوْل، كان زَمَانّا زي كوريا واليابان"!!!

وعند البحث في الإنترنت عن أصل هذه العِبارة وَجَدت مواقع كثيرة تقول أنّ صاحب هذه المَقولَة هو قاضي أمريكي قالها لأُناسٍ رفعوا قضية اختلاس ضد شخص فقير ضَحَكَ عليهم بإعلان يقول: "إنْ أردت أن تكون ثرياً، فأرسل فقط دولاراً واحداً على صندوق بريد رقم ... وسوف تكون ثرياً". حيث أرسلَ هؤلاء الناس دولار على عنوان الرجل الذي أصبحَ ثرياً !! ولكنّي شخصياً، وبدون أي دليل، أجزِم بأنّ قائل هذه العِباره بيروقراطي عربي الأصل والولادة والمنشأ !!

البنك المركزي السعودي ومسيرة رائعة

لا يستطيع مُنصِف أنْ يُقلّل مِن إنجازات مؤسسة النقد العربي السعودي التي تَغيّر مُسمّاها مؤخّراً إلى البنك المركزي السعودي، خاصة مُنذُ تعيين الأستاذ أنور علي مُحافظاً لها وشَغَل الوظيفة لأطوَل فترة (1958 – 1974م). وله "مَوقِف بَنكي مَركَزي" تاريخي مع وزير المالية آنذاك الأمير مساعد بن عبدالرحمن آل سعود، رحمهما اللّه وأسكنهما جنة الفردوس.

إنّ أداء وإنجازات البنك المركزي السعودي جَعَلَته يحتل المركز الأول بين البنوك المركزية العربية كافّة، مِن جانِب سياساته النقدية عَبر السنين ومحافظته على سلامة ومتانة القطاع المصرفي السعودي. حيث حافظَ البنك المركزي السعودي على استقرار القطاع المصرفي في المملكة وحماه من الصدمات المحلية والإقليمية والدولية، مما أكسَبَ البنوك السعودية سُمعَة مُحترمة محلياً وعربياً ودولياً. لذلك كانت العلاقة بين البنك المركزي والبنوك العاملة في المملكة علاقة متينة، لأنّ هذه البنوك تعلَم جيداً أنّ البنك المركزي هدفه الأوّل والأخير سلامة عَمَل هذه البنوك، وبالتالي متانة القطاع المصرفي السعودي، وأنّ البنك المركزي سيكون أوّل الداعمين لهذه البنوك فيما لو وَاجَهَت صعوبات خارجة عن إرادتها.

في مُقابل هذا الإنجاز الكبير والرائع للبنك المركزي السعودي، يَدور الحديث عن أنّ البنك المركزي أكثر إنحيازاً للبنوك السعودية منه لعُملاء البنوك، خاصةً صِغار ومتوسطي العُملاء. ولكن هذا الإنطباع بالانحياز قَلّ في السنوات الأخيرة بعد دخول الإنترنت ومِن بعده الهاتف الجَوّال وتطبيقاته، والتي سَهّلَت على عُملاء البنوك رَفع شكاواهم إلى البنك المركزي، مُقارنةً بأيام "المعاريض". ولكن هذه التقنية

كانت أيضاً وَبَالاً على بعض عُملاء البنوك.

عُملاء البنوك والهاكرز

كَثُرَ الحديث مؤخّراً عن تَعَرُّض بعض عُملاء البنوك السعودية إلى عمليات احتيال عَبر النت وتطبيقات البنوك على الهاتف الجَوّال، على الرّغم مِنْ بَذل البنك المركزي وتلك البنوك جهوداً كبيرة لحماية عملاء البنوك. بل إنّ بعض هذه الاحتيالات مؤلمة عندما تَعرِف شخصية الضحية، مثل ذلك الزميل بجامعة الملك سعود الذي نَظّفَ الهاكَر كامل حسابه البنكي أثناء "مَعرَكَة" هذا الزميل مع مَرَض السرطان في مستشفى الملك خالد الجامعي، حيث تَمَكّن المجرم مِنْ الحصول على "كود" رسالة البنك إلى جَوّال زميلنا للدخول على الحساب. وقد جَمَعَ زملائه ومحبيه ما استطاعوا مِنْ تبرعات لتعويض عائلته، رحمه الله وأسكنه جنة الفردوس.

إحترازات الأربعَة أيام !!

القِصَص في موضوع تَعَرُّض عُملاء البنوك للاحتيال تَتَكَرّر والضحايا يتزايدون، دون أنْ نرى محاولة جادة مِنْ جانب البنك المركزي والبنوك التجارية العاملة في المملكة، حتى فوجئنا يوم 8/4/2022م بإعلان للبنك المركزي السعودي يقول:

"أكّدَ البنك المركزي السعودي على البنوك العاملة في المملكة، تطبيق عدد من الإجراءات الاحترازية لمكافحة الاحتيال المالي وحماية المتعاملين مع البنوك ..... وأوضح البنك المركزي أنه اتخذ إجراءات عاجلة ومؤقتة تتصل بتعليق بعض الخدمات مِثل فتح الحسابات عن بُعد، ووضع حدود لإجمالي مبالغ التحويلات اليومية لحسابات الأفراد والمؤسسات الفردية لا تزيد عن مبلغ ستين ألف ريال ....".

وفي حينها استبشَرَ المتعاملين مع البنوك بهذه الإجراءات التي مِن شأنها حمايتهم من المُجرمين (الهاكرز) الذين يُتقِنون استغلال التقنية للإيقاع بضحاياهم مِن عُملاء البنوك عَبر الإنترنت وتطبيقات البنوك على الهاتف الجَوّال. وغطّت الصحافة المحلية إيجابيات هذه الاحترازات، وأثنى عليها كثيراً مِن روّاد مَنصّات التواصل الاجتماعي. ولكن، كما يُقال: "يا فَرحَه ما تَمّتْش" !!

فقد صُدِمَ ضحايا الاحتيال المالي عبر تطبيقات البنوك على الهاتف الجَوّال والنت، وذلك عندما خَرَجَ البنك المركزي السعودي بعد أربعة أيام فقط مِن قراره تطبيق الإجراءات الاحترازية بالإعـلان التالي في 12/4/2022م:

"يُعلن البنك المركزي السعودي عن تحديث التعليمات الخاصة بالإجراءات الاحترازية المؤقتة .... المُبلّغة للبنوك العاملة في المملكة في تاريخ 7/4/2022م .... وأوضح البنك المركزي أنّ التحديث تَضَمّن إعادة رفع حد الحوالات اليومي لعُملاء البنوك إلى المستويات التي كانت عليها سابقاً .... وإتاحة إمكانية تقديم خدمة فتح الحسابات البنكية عن بُعد online ... على أنْ يتم العمل بالتعليمات الُمَحَدّثَة ابتداءً من اليوم الثلاثاء 12/4/2022م".

ومِن حُسن الحَظّ أنّ البنك المركزي لم يَنسَ خَتم إعلانه الثاني بالعبارة الرائعة التالية:

".... ويؤكد البنك المركزي السعودي لعُملاء البنوك ضرورة أخذ الحيطة والحذر من العمليات الاحتيالية، وعدم التفريط بإفشاء البيانات البنكية والشخصية، مثل الأرقام السرية ورموز التحقق لأي شخص أو جهة، مع أهمية التأكد مِنْ موثوقية المواقع الإلكترونية المُتَعَامَل معها".

إنّ إلغاء البنك المركزي للإجراءات الاحترازية لمكافحة الاحتيال المالي بعد أربعة أيام مِن الإعلان عنها يُمكِن تفسيره بأحد احتماليْن:

الأوّل: أنّ البنك المركزي تَعَرّضَ لضغوط خارجية أجبَرَته على التراجع في قراره السابق لفرض الاحترازات.

الثاني: أنّ البنك المركزي استعجَل في إعلانه اتخاذ إجراءات احترازية دون دراسة ميدانية لحقيقة عمليات الاحتيالات المالية لعُملاء البنوك، مما تَسَبّب بتَذَمُّر البنوك وعُملائهم.

في رأيي المُتَواضِع، الاحتمال الأوّل ضعيف، وذلك بسبب الإنجازات المتميزة للبنك المركزي السعودي في وظيفته على مدار أكثر مِن ستين سنه، وكذلك للاستقلالية الكبيرة التي مَنَحَتها القيادة السعودية للبنك على مَرّ السنين في تحديد السياسات النقدية للمملكة وتنظيم ورقابة القطاع المصرفي، والتي أثبَتت حِكمَتَها وحِنكَتَها، كما هي الحال بالبنوك المركزية في

الدول المتقدمة.
يبقى لنا الاحتمال الثاني، فهل يُعقَل أنّ البنك المركزي السعودي بتاريخه العريق والكفاءات العاملة به يَتَعَجّل في إصدار قرار يتعلّق بأكبر قطاع مصرفي بالشرق الأوسط ليُلغيه بعد أربعة أيام فقط !؟ للأسف، نعم. هذا ما حَدَث.
وبافتراض أنّ البنك المركزي إتّخَذَ خلال تلك الأيام الأربعة "إجراءات وقائية" تُوقِف أو تُقَلِّل مِن عمليات الاحتيالات المالية لعُملاء البنوك، دعونا نتساءل: هل بالفعل تَوَقّفَت عمليات الاحتيالات المالية لعُملاء البنوك السعودية بعد إلغاء تلك الاحترازات قبل أكثر مِن شهرين !؟ الجواب لا. والقصص كثيرة ومُتَدَاولَه، ومؤلِمَة. فأنا أعرِف عن ثلاث عمليات احتيال مالي عبر تطبيق الجَوّال للبنوك كُلاً منها بأكثر مِن مئتي ألف ريال، وأحَدَها لإحدى قريباتي.

الحضور الشخصي !!

لا أدري كيف يغيب عن بال فنيي التقنية في البنك المركزي والبنوك السعودية بأنّ الهاكر يبحَث فقط عن كود الدخول للحساب البنكي للعميل الذي يُرسِله البنك عَبر رسالة جوال على الهاتف الجوّال للعميل المُسَجّل لدى البنك، حيث يقوم الهاكر فور استلامه الكود بتغيير رقم الجَوّال لهذا الحساب البنكي، ليبدأ بتنفيذ جريمته خلال دقائق قليلة دون أنْ يُدرِك صاحب الحساب أنّه يتعَرّض لسرقة أمواله.
وبالتالي، لو أنّ عملية تغيير رقم جَوّال عميل البنك تكون فقط عن طريق الحضور الشخصي للعميل إلى أحد فروع البنك للتأكّد مِن شخصيته، فإنّ أكثر مِنْ ٪90 من عمليات الاحتيال المالي لعُملاء البنوك عبر تطبيقات الجَوّال والنت ستختفي فوراً. ولكن، للأسف لم يَتّخِذ أي بنك سعودي هذه الخطوة، ولم يَقُم البنك المركزي السعودي بفَرضِها على البنوك العاملة في المملكة لحماية عُملائها وزيادة الأمن المالي في القطاع المصرفي السعودي.

"سَـريع" للغسيل !!؟

تُفاخِر بنوكنا التجارية بسُرعَة تحويل الأموال لعُملاء البنوك، وذلك عبر نظام "سريع" الذي يقع تحت رقابة البنك المركزي السعودي. وقد دَشّنَ نظام "سريع" معالي رئيس البنك المركزي في 20/2/2021م. حيث يُتيح "سريع" للعميل وخلال ثوانٍ قليلة تحويل مبلغ لا يزيد عن عشرين ألف ريال إلى أي شخص أو جهة في المملكة باستخدام مُعَرّفات بديلة عَن الآيبان BANللتحويل، مثل رقم الجَوّال أو رقم الهوية الوطنية أو الإقامة أو البريد الإلكتروني.
إنّ "سريع" إسم على مُسمّى، حيث سيوَفّر خِدمة رائعة للهاكرز بعد إستيلائهم على حساب العميل بمُجَرّد خِداعه لإرسال كود دخول حسابه البنكي، حيث أوّل خطوة يقوم بها الهاكر هي تغيير رقم الجَوّال المربوط بهذا الحساب البنكي. وبعد ذلك يُوَفِّر "سريع" للهاكر سُرعَة تحويل أموال صاحب الحساب إلى المُعَرّفات البديلة للآيبان أو يُعَرّف مستفيدين جُدُد.
وكأنّي بالشيخ "سريع" هو تَوءَم طيّب الذِّكر "رابسو" لتنظيف الملابس المشهور في السوق المصري !! حيث يُساعِد "سريع" في تسريع تنظيف الهاكر للحساب البنكي لضَحيّته خلال ثوانٍ معدودة. وقد عَلِمت مِن أحد ضحايا الاحتيالات البنكية، أنّ الهاكر قام خلال دقائق بتحويل موجودات حسابه إلى خمسة بنوك سعودية مختلفة !!
وما يُحيّر، أو بالأحرى يُخَوِّف مِنْ "سريع"، الإجابة التالية لسؤالٍ جاء في موقِع بنك الرياض: "لا يوجد حد يومي للحوالات (عبر سريع)، لكن يوجد حد لعمليات النظام وهو 20000 ريال، بحيث أنّ أي عملية تتجاوز حد عمليات النظام فإنه سيتم مُعالجتها في أوقات العمل الرسمية للنظام السعودي للتحويلات المالية السريعة".
السؤال هُنا: هل يعني هذا أنّ الشخص يستطيع عَبر "سريع" تحويل عَشر حوالات مَبلَغ كُلّ حواله 20000 ريال، بمجموع مليونين !؟

ساعتان لن تُزَلزل الدُّنيا !؟

نَشَرَت صحيفة الشرق الأوسط خَبَر إعلان البنك المركزي عن قراراته الاحترازية (8/4/2022م) ، ولكن جاء في خَبَر الشرق الأوسط عبارة لَم أجدها في موقع البنك المركزي، وهي العبارة التالية: (... وتأخير إتمام عمليات حوالات نظام "سريع" بين البنوك، بإبقاء الحوالة المالية لمدة ساعتين في مَصرَف المُحَوّل للحوالات المحلية و 24 ساعة

للحوالات الدولية).
وفي هذا الشأن، ولأهمية هذا الاحتراز الرائع أمنيّاً ماليّاً، الذي للأسف ألغاه البنك المركزي بعد أربعة أيام مِن فَرضِه، أطرَح عليكم وقائع حادِثَةٍ بنكية كُنتُ شاهِداً عليها، كما يلي:
(1) مساء الأربعاء قام عميل في البنك {أ} بتحويل مئة ألف ريال إلى حسابه في البنك {ب} الموجود في قائمة المستفيدين المُعَرّفين برقم الآيبان في البنك {أ}، حيث ظَهَرَ إسم المستفيد (نَفسه) ورقم الآيبان في كَشف عملياته في البنك {أ} ذلك اليوم.
(2) سَاوَرَ الشّك هذا العميل بشأن ما إذا كان بالفعل يَملِك حساب في البنك {ب}، فاتصَلَ بعد أقل من نصف ساعه في خدمات عُملاء البنك {أ} يطلب منهم إلغاء هذا التحويل. فأبلَغَه الموظّف أنّه سَيرفَع له طلباً بذلك، وسيأتيه الرّد خلال يومي عَمَل، مما يعني أنّ رَدّ البنك {أ} على طلب إلغاء الحواله سيأتي يوم الإثنين !!
(3) يوم الإثنين ذهب العميل إلى البنك {أ} ليستفسر عن طَلَبه إلغاء تلك الحواله، فقال له البنك لقد تَمّ تحويل المئة ألف ريال إلى البنك {ب} في حساب يَحمل رقم الآيبان المُعَرّف بإسمه في قائمة المستفيدين في البنك {أ}.
(4) المُفاجأة أنّه تَبَيّنَ بأنّ رقم ذلك الآيبان في البنك {ب} لا يَخُصّ صاحبنا عميل البنك {أ} !!!
(5) أبلَغَهُ موظف البنك {أ} بضرورة تقديمه شكوى إلى الشرطة لبدء إجراءات استعادة المئة ألف ريال من حساب الشخص في البنك {ب} !!!
وهنا يتّضِح خطأ تَعَجُّل البنك المركزي في إلغاء الإجراء الاحترازي بإبقاء الحوالة المالية لمدة ساعتين في مصرف المُحَوِّل للحوالات المحلية و 24 ساعة للحوالات الدولية. فلو لَم يُلغِ البنك المركزي هذا الاحتراز الرائع، لَتَمَكّن صاحبنا مِن إلغاء الحواله والحفاظ على مبلغ المئة ألف ريال خلال ساعتين مِن عَمَل الحوالة.
إنّ بقاء الحوالة المالية في حساب المُحَوّل ساعتين لن يَتَسَبّب في زلزال مالي للعميل أو لِمُتَلَقي الحوالة أو للاقتصاد السعودي. بل إنّ في هذا الاحتراز فوائد عديدة جداً مِنْ أمنيَةٍ ومالية وزمنية لجميع الأطراف. إنّ هذا الاحتراز المُهِم مع عَدَم تغيير رقم الهاتف الجَوّال للعميل إلا بحضوره إلى البنك، يُعتبر أوّل وأهم خُطوَة لمُكافحة جرائم الاحتيالات المالية عَبرَ الجوّال والنت التي يُعاني منها مؤخّراً عُملاء البنوك السعودية.

حديثوا عَهد بالتقنية !!

لا يخفى على معالي رئيس البنك المركزي وأصحاب السعادة رؤساء البنوك أنّ الغالبية العُظمى لعُملاء البنوك العاملة في المملكة هُم مِن مُنخَفضي ومتوسطي الدّخل، وهؤلاء لا يوجد لديهم مُعقّبين أو محامين يُتابعون هذه الجرائم المالية عند حدوثها لهُم. وهذا يعني أنّ عليهم شخصياً مُتابَعَة الإجراءات البيروقراطية لاستعادة أموالهم، وما يَتبع ذلك مِن تكاليف مالية ونفسية لهم. كذلك، لا يخفى عليكم أيها السّادة أنّنا حديثي عَهد بالتقنية، وأنّ الغالبية العُظمى مِنّا ستكون طُعمَة سائغَة للهاكرز الذين يَسبقوننا بسنوات ضوئية في إلمامِهم بدهاليز التقنية وكيفية الاحتيال عليها.
والسؤال هُنا: لماذا لا يَتم عَمَل "غُرفة طوارئ أمنية بنكية" لدى البنك المركزي السعودي تَنقُل لها البنوك فوراً شكوى عُملائها عن تَعَرُّضَهم لاحتيال مالي عبر النت، دون إلزام العميل بتقديم شكوى للشرطة، وذلك ليَتَمَكّن البنك المركزي مِن سُرعة إعطاء البنك الصلاحيات اللازمة لعلاج هذه الجريمة بأسرع ما يُمكِن !؟
خُلاصَة القَول في موضوع جرائم الاحتيالات المالية عَبر النت وتطبيقات الجَوّال للبنوك العاملة في المملكة والتي زاد إنتِشَارها مؤخّراً بسبب تَوَجُّه الحكومة الحثيث إلى تعميم التعاملات المالية الإلكترونية في جميع مناحي الاقتصاد السعودي، أنّه إذا كانت البنوك التجارية العاملة في المملكة وولي أمرها البنك المركزي السعودي جَادّين في القضاء عليها بدَرَجَةٍ كبيرة وبسُرعة، فَعَليهم الأخذ بأحَد الخيارين التاليين لا ثالِثَ لَهُما:
(1) مَنْع تغيير رقم الجَوّال للحساب البنكي إلاّ بحضور صاحب الحساب شخصياً إلى البنك، مع إعادة قرار الاحتراز ببقاء الحوَالة المالية في حساب المُحَوِّل ساعتين للحوالات الداخلية و 24 ساعة للدولية.
(2) أو ... كِتابة عبارة "القانون لا يحمي المُغَفّلين" على الصفحَة الرئيسية على الإنترنت وتطبيقات الجَوّال للبنك المركزي السعودي وجميع البنوك العاملة في المملكة وكذلك على أبواب مداخل هذه البنوك وفروعها !!

قضية الأسبوع



المشكلة والحلول..

حتى لا تتكرر زحمة المطار !

المشاركون في القضية :

- د. فهد أحمد عرب:
المدير العام والرئيس التنفيذي مكتب المنطق الصاعد للاستشارات الإدارية بالرياض.
- د. فائز صالح جمال:
كاتب صحفي ومطوف وعضو مجلس إدارة مؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية سابقاً.
- أ. عبده الأسمري:
كاتب ومؤلف ومستشار.
- د. سالم باعجاجة:
وكيل كلية العلوم الادارية والمالية بجامعة الطائف وكاتب اقتصادي.
- م. هادي بن أحمد الجعفري:
كاتب إعلامي، مهتم بقضايا الشأن المحلي.
- أ. فاطمة عبدالرحمن السويّح:
مُحاضِرة في قسم الإعلام في جامعة الملك سعود.



إعداد: سامي التتر

جاءت مشكلة تكدس المعتمرين في مطار جدة التي حدثت مؤخرًا في توقيت غير مناسب البتة حيث تزامنت مع إعلان الهيئة العامة للطيران المدني نتائج برنامج «التقييم الشامل لجودة خدمات المطارات» للعام 2021م، الذي يعدّ واحدًا من مبادرات وبرامج الهيئة بهدف تقييم جودة الخدمات المقدمة للمسافرين في مطارات المملكة والارتقاء بالخدمات المقدمة وتحسين تجربة السفر، بالإضافة إلى تزامنها مع «مؤتمر مستقبل الطيران» الذي نظمته الهيئة العامة للطيران المدني وأكد فيه وزير النقل والخدمات اللوجيستية صالح الجاسر أن المملكة العربية السعودية ستكون بمثابة المركز الرائد للطيران في الشرق الأوسط خلال العقد القادم، والشريك المفضل لمشغلي الطيران في جميع أنحاء العالم، وأن الحكومة ستضخ أكثر من 100 مليار دولار من الاستثمارات العامة والخاصة بحلول نهاية العقد من أجل تحقيق ذلك.

وظهرت العديد من الأسباب التي أدت لحدوث مشكلة التكدس، منها ما يتعلق بأخطاء شركات العمرة أو نقص الكادر البشري في الخدمات الأرضية، وسوء التنسيق بين الإدارات المختلفة، لكن الأهم هو ضرورة إيجاد حلول فعالة لمثل هذه المشكلات من أجل ضمان عدم حدوثها مستقبلًا، فبلادنا ولله الحمد تحظى بمطارات ومنشآت عالمية بالإضافة إلى دعم واهتمام كبيرين من قبل حكومتنا الرشيدة التي تستحث الخطى للتنمية والتطوير في شتى المجالات وفقًا لأهداف الرؤية الميمونة، رؤية المملكة 2030.

هذه المحاور كانت محل نقاش عدد من الخبراء والأكاديميين الذين وضعوا عددًا من الأفكار والحلول ومنها حسن الإدارة والتنظيم وضرورة التدريب الكافي لجميع الإدارات العاملة في المطارات، ووضع آليات واستراتيجيات لمتابعة أدق التفاصيل في قطاع الطيران الحيوي والمحوري.

المطارات أول انعكاس حضاري للبلد

في البدء، تحدث د. فهد أحمد عرب الذي أكد أن القرارات التي أعلنت مؤخرًا والضخ الهائل في قطاع الطيران بهدف تحقيق الريادة فيه على مستوى الشرق الأوسط يؤكد حرص قيادتنا الرشيدة على التميز



والأولويـة في مختلـف المجالات، مشـيرًا إلـى أهمية إعلان الهيئـة العامة للطيران المدنـي لنتائـج برنامج التقييم الشـامل لجـودة خدمات المطـارات لعـام 2021م في مؤتمر مسـتقبل الطيران الذي انتهى قبـل عدة أيام، لتدشـين دخـول الطيران المدنـي حقبـة مـن الجديـة فـي تقييم خدمـات ومرافق مطـارات المملكة الـ 28 المؤمـل أن تصبـح 37 مطـارًا بعد إعلان استثمار 100 مليار دولار بحلول عام 2030 في إنشـاء مطار جديد بمدينـة الرياض، وثمانية أخرى موزعة في مناطق المملكة، وإطـلاق شـركة طيـران وطنيـة جديـدة وزيادة الطاقة الاستيعابية الكلية للوصول بها إلى 330 مليون مسافر، من وإلى 250 وجهة عالمية.

وأضـاف عرب: «هـذا الضـخ الهائل يهدف لرفـع سـقف الطموحات إلـى الريادة في المجال بيـن الأقـران وباقي الـدول في العالـم، ممـا يعنـي أن حادثـة مثـل التي مـرت بنا على مطـار جدة خلال الأسـابيع الماضية لابد أن تحصل على كل الاهتمام قبل أن تكون من التاريخ، فالمسـتقبل لا يحتمـل وجود اجتهادات في رحلة الريادة. ولا شـك أن مؤتمر مسـتقبل الطيران جاء متزامنًا مـع وجود الكثير مـن الاجتهادات في تشـغيل المطـارات، وبالتالي لابد أولًا من نشـر نتائجه وتوصياته للبدء بصفحة شـفافة مـع المسـتفيدين مـن خدمات النقـل الجـوي، يلي ذلـك الاعتمـاد على الخبرة التي اكتسبناها عبر 70 عامًا تقريبًا مـن بداية النقـل الجـوي، ومحاولة جعل المطـارات فـي كل فئاتهـا نمـاذج جذب للمسـافرين من أنحاء العالم، فالمطارات أول انعكاس حضاري لأي بلد فإذا ما واجه المسـافر صعوبـات فـي التعامـل أو في تلقي الخدمات المقدمة له فهي الإشـارة بسـقوطها في نظر المستخدمين، وإيذانًا بالتراجع في المكانة ومن ثم خروجها من سلم التقدير، وهذا لا يعكس حجم الدعم المرصود للنهوض بهذه الخدمة».

وتابع: «مطار الملك عبـد العزيز بجدة لم يحظ بأي مـن الجوائز التي وزعت حسـب المحـاور والمعاييـر التي وضعـت مع أنه الأكبـر حركة فـي الطيـران، ولكن حدوث الفشل في إدارة المطار قد يعني أن هناك ضرورة لمراجعة آلية التشغيل وآلية تنفيذ برنامـج التقييم ذاتـه، فالـذي لوحظ أن الأخطـاء تراكمت لتصـل للحد الذي تضجر منه مرتادو المطار، ولابد أن تقوم الهيئة الآن بتحري جوانب عدة أهمها هل هناك:

- عدم فهم لماهية وأهمية الجودة.
- سوء التنظيم والإدارة والتنفيذ.
- ضعف الالتزام بالتعليمات.
- ضعـف التواصـل البيني فـي المنظمة وبيـن المنظمـة والهيئة المسـئولة عن الرقابة والإشراف.
- ضعف التدريب والتأهيل في البرنامج.
- عـدم وضع أهـداف واضحـة وتوقعات منطقية.
- خلل واضح في مؤشـرات الأداء ونسـب تحقيقها.

فـإذا ما وضعـت الهيئة اليـوم يدها على إجابات صريحة وباشرت في وضع الخطط الكفيلـة بتعديـل الوضـع ولـو مؤقتًـا، فإن أمام الهيئة نفسـها تحـد كبير حيال تحقيق الرؤى المرسـومة للنقل الجوي في المملكة».

وعن عـودة تشـغيل الحرمين وتنشـيط حركـة الطيـران وإطـلاق موسـم جـدة الترفيهـي وهـل شـكل كل ذلـك ضغطًا علـى مطار جـدة، أجاب د. عرب: «لا شـك أنها تشـكل ضغطًا على مطار جدة، ولكن لا ينقصنـا العـدد ولا العـدة، ولا ينقصنا المـكان ولا المـال، ولا تنقصنـا الخبـرة الإدارية ولا الإرادة السياسـية. وفي الواقع واجـه المطـار مثل هـذه الظروف وأشـد منها قبـل هذا العام، وأهمهـا ما تم في حج عـام 1431هـ الموافق لعـام 2010م، لذلـك فما تـم تقديره في عـام 1431هـ أن ترفـع طاقـة الاسـتيعاب فـي المطار لأكثر من 30 مليون مسـافر مع حلول عام 2030، فإن المشكلة ظهرت في أن المطار حقق هذا الرقم حسـب إعـلان الهيئة في موقعها بتربع المطار على أكبر حركة بين مطارات المملكة بوصوله لاسـتيعاب أكثر من 35 مليون مسـافر خـلال عام 2021م، وهذا يدل على أن المشـكلة في الدراسات والتخطيط وليـس التشـغيل. والحل الآن مراجعة كل هـذه التصاميم والمخططات والدراسات والوضع القائم حاليًا، من خلال التقارير اليومية الإلكترونية واليدوية خلال أسـبوع واحد، ومن ثم الخروج بآلية عمل طارئة متناسـبة مع حجـم الحدث نحرص فيها علـى اقتصادية التشـغيل وسـرعة الإنجـاز وجـودة المخرجات. ويتـم تقييم

الأداء والمنجزات بنهاية كل أسبوع على مدى الشهور الثلاثة القادمة، مع القيام بالتحديث والتطوير إجرائيًا وميدانيًا خلال هذه الفترة. ولابد من تكثيف المراقبة والإشراف في الفترة القادمة، فموسم الحج ليس بموسم عادي، إضافة إلى أن العمرة والإجازة المدرسية والجامعية ستلي هذه الفترة مما يجعل المطار خلية نحل لعدة أشهر. وأعتقد لا بد أن تصدر الآن خطة تصحيحية طارئة شاملة وخطط بديلة مقرونة بآلية محاسبة أولًا بأول، ومن ثم تعديل الاستراتيجية بناء على التقارير الناتجة من عمليات التقييم للاهتمام بهذا المطار المحوري الأكبر في حركة الطيران».

وعن مدى جدوى الاستعانة بشركات أجنبية لتشغيل وإدارة المطارات، يقول: «بالنسبة للموظف السعودي فميدانيًا يستطيع معالجة أي مشكلة تواجهه، ولكن السؤال هنا كيف يعالجها؟ وماهي الصلاحيات التي منح إياها ليتصرف على أساسها؟ وهل هناك تقييم للنتائج؟ وبعد ذلك ما التطوير وفي أي محور يمكن أن ينفذ فيه أفضل الممارسات للارتقاء بالأداء؟ وأعتقد ما ينقص الكثير هو المهارة، فالبرامج التدريبية المؤهلة لتنفيذ هذا المشروع أو ذاك غير شاملة أو كافية أو مناسبة لماهية المشروع، مما ينتج عنه قصور في فهم أساليب العمل ومن ثم الإخفاق في الأداء.

والحقيقة أن نظام الطيران المدني لم يصدر أي تعديل أو تحديث له مع كل التطورات التي حصلت بالذات خلال السنوات الخمس الماضية، إما إذا كان الجواب أن اللوائح التنفيذية هي ما تحدث وتكيف حسب الفترة ومستجداتها فإن ما حصل في المطار لا يدل أبدًا على أن مواد اللائحة تنفذ بشكل سليم، وإلا كنا تفادينا تفاقم المشكلة خلال ساعات أو في غضون يوم على الأكثر.

مع اعتبار ذلك فإن اللجوء إلى تشغيل المطارات عبر شركات دولية قد يكون فيه إنقاذ وقتي للمشكلة، ولكننا ميدانيًا نمرحلها لتظهر مرة أخرى بعد عشر سنوات، لذا فإن من أفضل الوسائل التي تؤسس لتوفير كوادر قادرة على إدارة المشاريع هي تحديد أولويات الاحتياجات ومن ثم ابتعاث العدد المقرر للتدرب على برامج مقولبة ومكيفة حسب الاحتياج للعمل في دول متقدمة لـ ٦-١٢ شهرًا، فيعودون قادرين على ملء مواقعهم بكفاءة عالية. هذه الأعداد ستكون مؤسسة بطريقة صحيحة وتبنت تحمل المسؤولية ولديها الشغف في خدمة الوطن بكل ما أوتيت من قوة وحسن تصرف».

وعن قدرة المملكة على منافسة دول أخرى في مجال الطيران قال: «ليس من العدل المقارنة مع أي من الدول العربية فيما يتعلق بالنقل الجوي، فالاختلافات متعددة أهمها عدد المطارات الدولية والإقليمية بالإضافة للمحلية، والنقل الداخلي لوجهات لا تعتبر اقتصادية مع أهمية ربطها وتنفيذها، وما نواجهه من ظروف أمنية خلال السنوات الست الأخيرة، بالإضافة إلى العديد من العوامل المؤثرة، وبالتالي لابد من معيار يخصنا نتحدى فيه أنفسنا للوصول للريادة في المجال في ظل كل هذه التحديات.

ولنكون على قدر التحدي في التصدي لمشكلات التشغيل ونحقق رؤانا ورسالتنا في أن تكون جميع الخطوط الناقلة في الطيران المدني السعودي رائدة في المجال خلال السنوات الخمس القادمة فنحن نحتاج إلى:

- تحديث الأنظمة واللوائح بمشاركة قياديين تشربوا العمل في مجال الطيران ومروا بمراحل التنفيذ كلها.
- إيجاد نظام توظيف متخصص واضح وكامل وشامل مع عدم التعيين على الوظائف إلا للمؤهلين المرخصين لكل منصب.
- سرعة أتمتة العمل في كل مناحيه وجوانبه وبرامجه وفي كل المستويات، مع تحديد تدخل اليد البشرية في أضيق الحدود لتعكس التحول الحقيقي للطيران المدني.
- متابعة شكاوى واقتراحات الركاب بشكل يومي وأسبوعي من خلال منصة إلكترونية لا تسمح بتدخل يد بشرية على المعلومات.
- منح المميزات في أعمال المطارات بناء على التقييم الشهري لكل ناقل محلي.
- أولوية ووجوب انخراط كافة العاملين في المطارات الدولية للتدريب المستمر لرفع مستوى الأداء.
- الاهتمام بمحاسبة المتسببين في الإخفاق (في كامل مستويات المنظومة).
- تعميم عدالة توزيع المحفزات بين العاملين كل حسب إنتاجيته.
- عدم التصديق على أي توسع أو تطوير مستقبلي لأي مطار إلا بعد تحمل مسئولية أي إخفاق في الشؤون الثلاثة: المالية والإدارية والفنية».

غياب التنسيق سبب رئيسي للمشكلة

وعن مدى صحة عدم مواكبة قطاع النقل بصورة عامة خصوصًا البري والجوي للإنجازات والقفزات الاقتصادية الكبرى التي أحدثتها رؤية المملكة 2030، يؤكد المهندس هادي الجعفري عدم صحة هذه المعلومة، موضحًا ذلك بقوله: «بلادنا وفي ظل حكومتنا الرشيدة تبذل كل جهودها من أجل الارتقاء ومواكبة كل جديد، وهي من الدول الكبيرة في هذا المجال وفي وتيرة متسارعة من مستهدفات تحقيق رؤية المملكة 2030».

وعما إذا كانت شركات العمرة أحد الأسباب الرئيسية للمشكلة الأخيرة بعد أن عمدت إلى تفويج معتمريها قبل إقلاع رحلاتهم الجوية بمدة تصل إلى 12 ساعة بهدف التحرر من تكاليف الإعاشة والسكن وخلافها، وما الذي يمكننا اتخاذه من إجراءات مستقبلية لعدم تكرار هذه الإشكالية، يقول: «شركات الحج والعمرة في الفترة السابقة كان لديها خلل بسيط، وبعد فترة التوقف بسبب جائحة كورونا وما تبعها من توقف لخدمات الحج والعمرة وافتتاح مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة ونقل أغلب الرحلات الداخلية والدولية، وبسبب فتح العمرة وتزايد عدد المعتمرين، كل ذلك أحدث إرباكًا في عملها، ومن الأسباب أيضًا عدم وجود تنسيق بين شركات العمرة ومطار الملك عبدالعزيز وشركة مطارات جدة والهيئة





العامة للطيران المدني، والسير حسب النظام القديم والذي ساعد على ظهور مشكلة التكدس وذلك بسبب توافد الكثير من المعتمرين إلى المطار بعد انتهاء شعائرهم، وعدم وجود تنسيق ومكاتب لتلك الشركات في المطار وذلك لجدولة خطة سير وسفر المعتمرين، وإيصالهم حسب جداول الرحلات قبل وقت كافٍ لإنهاء إجراءات السفر وشحن العفش، وكل ذلك يحتاج إلى تنسيق مسبق وفتح مكاتب في صالات المطار مرتبطة بعمليات المطار وهيئة الطيران المدني والخدمات الأرضية، ويكون عمل هذه المكاتب بشكل كامل طوال السنة، ويتم تأجير المكاتب وعمل تصاريح لها وتنظيم عملها وبذلك يسهل معرفة سبب التأخير أو الشركة التي تسببت في أي تكدس وحل ذلك بشكل سريع.

ومن الحلول السريعة، يمكن الاستعانة بشباب الوطن سواء كمتطوعين أو تشغيل موسمي أو لفترات قصيرة، أو العاطلين عن العمل ومن لديهم شهادات وخبرات في مجال الخدمات الأرضية والنقل وسلاسل الإمداد واللوجيستيات وبمقابل مادي كمكافآت ومحفزات وشهادات خبرة تحفزهم على البذل والعطاء وخدمة الوطن، وهو أمر سهل ويسير كما يحدث في فترات الحج والعمرة ودورهم مهم جدًا وفاعل».

ويؤكد المهندس هادي الجعفري على أن مطاراتنا عالمية ولا خلاف على جودة منشآتها، وأن المشكلة الحقيقية تكمن في سوء إدارتها وتشغيلها، موضحًا ذلك بقوله: «مطارات المملكة من أفضل المطارات في العالم سواء كتصاميم أو خدمات أو معايير عالمية، ومشكلتها لا تكمن في كثرة الإدارات بها والجهات المشرفة والجهات الخدمية واللوجيستية والتشغيلية وكل من له علاقة بالمطارات، ولكن تكمن المشكلة في عدم وجود ترابط واضح وإدارة أو مركز إدارة موحد يضم جميع القطاعات ويرأسه شخص واحد ونائب وممثلين للقطاعات، ويكون كخلية تعمل في وقت واحد، وفي حال وجود أي مشكلة او خلل يتم تداركه بسرعة، وكل ذلك حسب مؤشرات أداء وشاشات تفاعلية ترصد أي خلل، وحسب طبيعة هذا الخلل يتم اتخاذ الإجراء المناسب في حينه، والرفع بالجهة التي تسببت بهذا الخلل أو المشكلة».

ويضيف: «المشكلة الأخرى هي مشكلة إدارة المطارات فليست لدينا الخبرة الكافية من الكفاءات الوطنية المدربة وفق أعلى المستويات، والمملكة العربية السعودية موقع جغرافي واسع ولديها الإمكانات والمطارات والشركات ودورها ريادي وعالمي، ويسهل أن تكون الشريك المفضل لمشغلي الطيران لو تم فتح المجال للشركات المتخصصة في هذا المجال، والربط مع أغلب مطارات العالم وتسهيل الاستثمار من قبل المشغلين المتخصصين، وهو سوق واعد ولدينا كل المقومات التي ستقود للفوز بهذا التحدي وسنكون منافسًا عالميًا سعوديًا وبكل فخر، فقط الإرادة وحسن إدارة هذا الاستثمار وتفعيله بالشكل الصحيح، واختيار الطرق الصحيحة وسرعة الإنجاز، وكل ذلك ليس بصعب إن كان الهدف هو المنافسة وأخذ الحصة الأكبر في هذا المجال، وسيتحقق ذلك في ظل رؤية حكومتنا الرشيدة والدعم اللامحدود والإصرار على الوصول للعالمية بقدرة سعودية».

ثلاثة أسباب أدت لأزمة التكدس

من جانبه، حصر الدكتور فائز صالح جمال أسباب حدوث أزمة التكدس في مطار جدة، في ثلاثة عوامل بقوله: «في ظني أن وراء حادثة تكدس المعتمرين ثلاثة أمور: الأول أن هناك خطأ ما في تقدير هيئة الطيران المدني لاحتياج تشغيل مطار جدة من موارد مالية وبشرية، وهو ما قد يكون وراء عدم نجاحها في الفترة الماضية في استقطاب أفضل شركات تشغيل المطارات، والثاني هو فقد الخبرات والمعارف المتعلقة بمواسم المطار بعد انتقال الهيئة من جدة إلى الرياض بسبب ترك عدد من العاملين العمل فيها لاستقرارهم في جدة، والثالث تداعيات كورونا على قطاع الطيران وتسريح أعداد كبيرة من العاملين في الخدمات الأرضية في المطارات، وفي ذلك كذلك فقدان للخبرات والمعارف الخاصة بتشغيل وعمليات وخدمات المطار أوقات المواسم».

أخطاء متكررة بسبب سوء الإدارة والتنظيم

ويرى الأستاذ والكاتب عبده الأسمري أن قطاع النقل لدينا يعاني من أزمة أزلية لأن الخطط المعلنة والتي يتفوه بها العديد من مسؤولي هيئة الطيران المدني على مدى سنوات، لم تر النور سوى في المباني والتوسعة والديكورات الخارجية، بينما افتقدت تلك الخطط إلى تطوير أداء العناصر البشرية، وتوفير منظومة عمل تكفل مواءمة ما تركز عليه رؤية 2030.

ويواصل: «تؤكد الحقائق أن هنالك أزمات تخص التنسيق والترتيب بين جهات عدة مثل الطيران المدني ووزارة السياحة ووزارة الحج والعمرة وحتى الجهات الأمنية، إضافة إلى بحث شركات الطيران سواء الناقل الوطني أو الشركات الأخرى عن تعويض لما تم خسارته خلال جائحة كورونا، مما رفع معدلات الأخطاء على حساب العملاء والمسافرين، فالأزمة لا تتعلق بتكدس معتمرين وإنما بمشكلات وأزمات تواجه المسافرين المحليين والقادمين من الخارج، تتعلق بسوء الإدارة والتنظيم إضافة إلى وجود أخطاء متكررة أوقات المواسم نظرًا لعدم وجود خطط استباقية وحتى خطط طوارئ، وإنما اتباع العمل الروتيني في ظل سوء تدبير في إدارة هذه الأزمات».

وعن دور شركات العمرة في حدوث الأزمة قال: «هي لا شك جزء من المشكلة التي لو تم التدقيق في تفاصيلها لوجدنا أن هناك فسادًا خفيًا يجب أن يكتشف، وأتمنى أن تقوم لجنة التحقيق التي وجه بها وزير النقل في كشف الحقائق، إضافة إلى أهمية مباشرة أوجه الفساد في مطار جدة وغيره من المطارات، فالمواعيد المجدولة لفتح المطارات الجديدة متعثرة، إضافة إلى نقص في عدد الموظفين، مع وجود أشخاص غير متخصصين وعشوائية في ترتيب أعمال الجهات والتنسيق فيما بينها خلال المواسم، وأتمنى أن يعاد النظر في شركات العمرة فقد أساء بعضها للعمل في هذا المجال نظرًا لأنها تقدم خدمات متواضعة وتركز على الكسب المادي، وهذا يعكس نظرة مخالفة للواقع الذي يجب أن يكون متطورًا وأن يشهد تغييرات، وأن تكون هنالك خدمات راقية ومتطورة في كل الجوانب مقابل ما تجنيه

هـذه الشـركات سـنويًا من أمـوال خلال المواسـم وطوال أشـهر العام، لذا فإنه لا بد من شطب الشـركات المخالفة، وأيضًا إعـادة النظر فـي آليات إصـدار تراخيص هـذه الشـركات، وأرى أن تكـون هنالـك جولات رقابية علـى أعمالها ومعاقبة كل متورط في الأخطاء».

وعـن مـدى مواكبـة مطاراتنا ومنشـآتنا للتقـدم الواضـح الـذي نعيشـه يقـول الأسـمري: «نحن بكل تأكيد لدينا مطارات ومواقـع وإمكانيات تقنيـة ولكنها لا تزال تسـير بفكر رجعي فـي الإدارة التي تعمل بنفـس العمـل فـي كل العـام، ولكنهـا غير ملمـة بآليات التخطيط الاسـتراتيجي والخطط الاسـتباقية والمدروسـة وإدارة الأزمـات، فالمطـارات تتعامل مـع أعداد كبيرة من البشر، وأرى أن المشكلة تكمن في الجهل بأنظمة إدارة الحشود التي يجب أن يتـم تدريـب العاملين فـي المطارات عليها، مـع ضرورة الاسـتعانة بشـركات عالميـة متخصصـة فـي إدارة المطارات، فـالإدارة المحلية لا تكفـي في ظل وجود هذه الأخطاء المتعاقبة.

وبخصـوص اعتـزام المملكـة أن تكـون رائـدة الطيران في الشـرق الأوسـط أرى أن السـعودية قادرة علـى ذلك لكن لا بد أن يكـون هنالك تخطيط مـدروس لهذه الخطـوة، وأن يتـم التعاقـد مع شـركات عالميـة في تهيئـة المطـارات لمثل هذه الخطـوة الجبـارة، مع ضـرورة فتح مجال النقل لشـركات جديدة في مجال الطيران، وإذا كانـت هنالـك منافسـة فـلا بد من صناعـة الفارق حتـى نتفـوق، وكل ذلك لا يأتـي إلا باتحـاد المال مـع الفكر والذي يتطلب عقـولًا تدير العمل وأفكارًا تخطط باسـتقراء عـن المسـتقبل، مـع دراسـة اتجاهات الاسـتثمار والتركيـز على تقديم تخطيـط ورؤى وضمانات تجـذب رؤوس الأموال للاستثمار في هذا القطاع، وأتمنى فعـلًا أن تنخفض معـدلات الأخطاء خلال هـذه الأعوام وأن تؤول إلى التلاشـي وأن تكـون نـادرة أو معدومـة حتـى نمضي بخطوات واثقة إلى صناعة الغد المشرق».

لدينا مشكلة ولا بد من معالجتها

ويقـر د. سـالم باعجاجة بوجود مشـكلة لدينا في إدارة وتشـغيل المطارات، حيث يقـول: «فـي الحقيقـة يـرى الكثيـر من المحلليـن والاقتصادييـن أن المشـكلة تكمن في سـوء إدارة المطار وأن ما حدث لا يتناسـب مـع الجهـود المبذولـة لرفع مسـتوى المطـارات السـعودية، وأنـه لا يواكب رؤية 2030، وفي الواقع أن شركات الطيـران العاملـة في المملكـة لا ترتقي إلى مسـتوى مشـغل في أكبر اقتصاد في الشرق الأوسط وأحد أكبر عشرين اقتصادًا في العالم، ولا بد من إعادة النظر في هذا الأمـر ووضع خطة مدروسـة لمعالجة كل جوانب القصور».

ويضيف: «قدم لنا مؤتمر مستقبل الطيران العديد من التحديات وكشـف فيه عن أن الحكومة الرشـيدة بقيـادة خادم الحرمين الشـريفين وولي عهـده الأمين حفظهما اللّه، سـتضخ أكثر من 100 مليار دولار من الاسـتثمارات العامة والخاصة لكي تكون بلادنا المركـز الرائد للطيران في الشـرق الأوسـط خلال العقـد القادم، والشـريك المفضل لمشغلي الطيران في جميع أنحاء العالـم، ويجب على هذا القطاع أن يرتقي لمستوى تلك التحديات، ولا بد من مراجعة شـاملة لـكل ما يتعلـق بقطـاع الطيران فـي المملكـة، ووضع خطط اسـتراتيجية تقوم على الاسـتفادة من السوق الكبيرة للسعودية البالغ عدد سـكانها 35 مليون نسمة».

حتى لا تتكرر الأزمة!

من جهتهـا، قالت أ. فاطمـة عبدالرحمن السـويّح: «انقضـت قبل أيـام أزمة مطار أو بالأحرى «مطارات» جدة التي اسـتمرت أكثـر مـن يوميـن، وقـد أشـارت خلالها أصابع الاتهـام إلى «الإهمـال» الذي كان بطلًا رئيسـيًا فيهـا. ورغـم أن المطارات السعودية والطيران السعودي بشكل عام يعتبـر من الأفضل عالميًـا وربما الأفضل عربيًا، إلا أن هذه الأزمة قد نسـفت جهود سنين طويلة من العمل المضني لتشكيل صورة ذهنية جيدة عـن المملكة العربية السـعودية من خـلال طيرانهـا العالمي، بالإضافة لظهـور مطـار جدة باسـتمرار كنقطـة ضعـف وبؤرة سـوداء فـي تلك الصورة المشرقة منذ أعوام».

وأضافـت: «اجترار أحـداث الأزمة لن يغير الواقـع، ولكن التركيز علـى معالجتها من جذورهـا لضمـان عدم تكرارهـا هو الحل الأمثـل المطلـوب تنمويًا، وتوجـد حلول وخطـوات كثيـرة ينبغي التوقـف عندها والعمـل عليهـا، إذا اسـتبعدنا تشـغيل المطـارات من قِبل شـركات أجنبية، حيث تم استبعاد تلك الفكرة وإلغاء التعاقد مع الشركة المشـغلة لمطار سنغافورة، وكما يبدو فإن هذا من أجل إتاحة الفرصة لأبناء الوطـن لإثبات جدارتهم فـي هذا النطاق ضمن الشـركات المحليـة. ومن الخطوات المهمة التـي ينبغي البدء بهـا فورًا قبل موسم الحج:

1 - تدخل هيئة الرقابة ومكافحة الفسـاد لإجـراء تحقيقات موسـعة حول الأسـباب الحقيقية للأزمة.

2 - معاقبة الموظفين المقصرين.

3 - تغييـر جميع المسـؤولين فـي موقع الحدث.

4 - وضوح الرؤية من ناحية توزيع المهام علـى مطاري جـدة بحيث يختـص المطار القديـم بالرحلات الداخليـة بينما يختص المطار الجديد بالرحلات الدولية.

5 - زيـادة عـدد الموظفيـن الأرضييـن لضمان جودة الخدمة.

6 - يمكـن الاسـتعانة بشـركة مطـارات الرياض كونها أثبتت جدارتها في تشغيل مطـار الملك خالـد الدولـي بالإضافة إلى أنها شركة سعودية وطنية.

٧- التحقق من جاهزية المطارين وانتهاء كل التنظيمات المعالِجة قبل موسـم الحج منعًا لتكرار الأزمة لا قدر اللّه».

د. فهد عرب



م. هادي الجعفري

د. فائز جمال



أ. عبده الأسمري

د. سالم باعجاجة





أ. فاطمة السويح

د. فهد عرب:
مطار جدة واجه ظروفًا أصعب والمشكلة في الدراسات والتخطيط وليس التشغيل

م. هادي الجعفري:
ضرورة وجود مركز إدارة موحد يحوي مؤشرات أداء وشاشات تفاعلية لرصد أي خلل

د. فائز جمال:
تداعيات كورونا وفقدان الخبرات من أهم أسباب حدوث أزمة مطار جدة

أ. عبده الأسمري:
شركات العمرة بحاجة لإعادة نظر ورقابة.. ولا بد من التدريب على إدارة الحشود

د. سالم باعجاجة:
قطاع الطيران يحتاج لمراجعة شاملة لمجابهة تحديات المستقبل وتوجهات الدولة

أ. فاطمة السويح:
لا بد من معاقبة المقصرين وإتاحة الفرصة لأبناء الوطن لإثبات جدارتهم

مقال



التصحر الثقافي... والجفاف المعرفي



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



مقالتي السابقة في "مجلة اليمامة" الغراء كانت بمناسبة "اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف لعام 2022" حيث تناولت التصحر والجفاف البيئي، الذي تشهده جميع القارات دون استثناء. وفي هذه المقالة سوف أتحدث عن (التصحر الثقافي والجفاف المعرفي) والذي لا يقل قبحًا وشراسة وخطورة عن نظيره البيئي. فنحن نعيش في عالم سادت فيه قيم "الرأسمالية" وأطماع "النيوليبرالية" وجشع "الشركات متعددة الجنسيات" فتحولت "الإنسانية" إلى أشياء مادية لا تتجاوز مدركات الحواس الخمس، ورحم الله "الدكتور عبدالوهاب المسيري" الذي وصف هذه التحولات بـ "التشيؤ" حيث يتحول الإنسان إلى شيء مادي، مجرد من أبعاده الإنسانية، ومعزول عن قيمه الروحية، وتكون السيادة للسوق وللممارسات الخاصة به. وهناك تطبق الصيغ الكمية بين الناس بديلًا عن العلاقات الإنسانية، إلى أن يتساوى الإنسان مع عالم السلع، فتسقط المرجعية الإنسانية وتصبح "المادة" هي المرجعية العليا والنهائية. حتى تنتفي إنسانية البشر، وتعمل فيهم آليات التشيء والتنميط. وقد جاءت "نظرية نهاية التاريخ" للفيلسوف الأمريكي – ياباني الأصل " فرنسيس فوكوياما" مؤكدة لهذه النهاية البشرية المخزية.

عندما سيطرت "الرأسمالية المتوحشة" على مفاصل الحياة، تحول البشر إلى مورد له قيمة مادية كسائر الموارد المادية والطبيعية. وأوضح دليل على ذلك، وفي غفلة من المفكرين والمصلحين الاجتماعيين تحولت "إدارات الموظفين وشؤون العاملين" إلى "إدارات موارد بشرية" وسمي "قطاع الأعمال" بـ "سوق العمل" فبدلًا من أن يكون "العمل" قيمة سامية بحد ذاتها – كما بُحّ صوت "منظمة العمل الدولية" - أصبح "العمل" بضاعة تباع وتشترى في هذا السوق.

حدد الفيلسوف البريطاني "فرنسيس بيكون 1561-1626" في كتابه "الأورجانون الجديد" أربعة أوهام أساسية، لكل "وهم" دور مؤثر في التصحر الثقافي والجفاف المعرفي، ودعا "بيكون" إلى تحطيمها جميعًا، وهي: "وهم القبيلة" وهو - هنا - لا يقصد القبيلة كمكون اجتماعي له دور قوي في حماية أفراده قبل نشوء الدولة الحديثة، وإنما يقصد بـ "وهم القبيلة" تلك الأفكار والمعتقدات الدوغمائية التي لا تقوم على أساس علمي، ولا تنطلق من فكر منطقي، وتسود على نطاق واسع بين أفراد مكون معين. لتتأثر بها أحكامهم وعواطفهم ومشاعرهم، ويتمسكون بالآراء التي يعتقدون طهارتها دون اخضاعها للتحليل المنطقي. ثم يأتي "وهم الكهف" الذي يقول عنه "بيكون" (إن لكل إنسان كهف خاص به، يعمل على حرف أضواء الطبيعة وتغيير لونها) والوهم الثالث هو "وهم السوق" الذي يتشكل نتيجة تفاعل أفراد المجتمع مع بعضهم. وقد تحور "وهم السوق" في العصور التالية إلى "وهم الإعلام" بمنظومته الهائلة التي لم تولد في عصر "فرنسيس بيكون" فسيطرت منتجات "الماكنة الإعلامية" الجبارة من التعبيرات والمصطلحات الجوفاء على عقول البشر، وشوهت المصطلحات وحرفت التعريفات، وعممت الأمور بصيغ غوغائية. ثم عملت على كي وعي الشعوب، حيث تحكمت في انفعالاتهم وتصرفاتهم، وبالتالي حددت توجهاتهم، وساقتهم – في كثير من الأحيان - إلى النزاع الداخلي والاحتراب الخارجي. وفي الأخير يأتي "وهم المسرح" الذي يحمل في تلافيفه مقولات الآخرين سواء كانوا قدماء أم معاصرين، فيأخذها العامة دون وضعها في سياقها المكاني والزماني الصحيح الذي نشأت فيه. فيشبهه "بيكون" بالعالم المسرحي الذي يحرف الحقائق، ويضلل العقول. وقد أدمنت المجتمعات ترديد مقولات مفخخة. عملت – هذه المقولات - على شيطنة كثير ممن لديهم الاستعداد النفسي للتنمر والتغول كبيت شعر لـ "زهير بن أبي سلمى" يحمل دعوة صارخة للتظالم بين الناس، قال فيه:

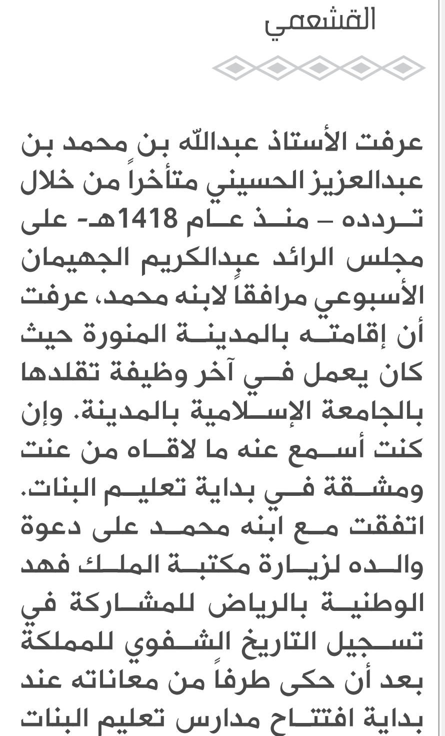
ومن لم يذُد عن حوضه بسلاحه
يُهْدم ومن لا يظلم الناس يُظلَمِ

وكالمثل الشعبي – المعروف لدى الصغير قبل الكبير- الذي يقول (إن لم تكن ذئبًا أكلتك الذئاب) حيث يردده الناس كحقيقة مطلقة، ومبدأ يتواصون باعتناقه لا يكادون يشكون في مصداقيته قيد أنملة، بل من الناس من يسقيه الأبناء مع حليب أمهاتهم.

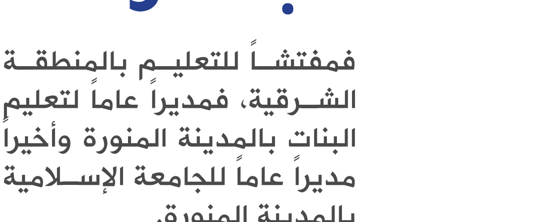
إن هذه الأوهام تهب على المجتمعات كرياح السموم، فتفقد الألفاظ دلالاتها الأصيلة، وتستقر في الأذهان منظومة من المغالطات المشوهة. فتتصحر مرابع الأخلاق، وتجف ينابيع العواطف، وتضمر المشاعر الإنسانية النبيلة، فتتحول الحياة، إلى ممارسات تعاقدية، ظاهرها الرحمة، وباطنها العذاب.

كانت المجتمعات البشرية تزخر بالقيم العالية، وترفل بالأخلاق الحميدة، كالوفاء بالعهود، والالتزام بالمواثيق. أما في عصرنا الحاضر فقد أمست المجتمعات بكافة بلدان العالم – إلا من رحم ربي - تتمعك في تصحر أخلاقي واسع، وجفاف عاطفي مريع، حتى وصل التصحر الأخلاقي لدى البعض إلى حد الاستمتاع بالخيانة والتلذذ بنكث العهود، دون أدنى شعور بتأنيب ضمير، أو محاسبة من نفس لوامة. القيم الإنسانية كالبيئة تمامًا، عندما تتصحر، تنبت فيها أشواك وشجيرات غير مفيدة، بل مؤذية وأحيانًا خطيرة، كالعنصرية، والطائفية، والعنف، والإرهاب. وهنا أطالب "هيئة الأمم المتحدة" لاعتماد يوم عالمي لـ " مكافحة التصحر الثقافي ... والجفاف المعرفي".

ذاكرة حية



محمد عبد الرزاق القشعمي



من ذاكرة الراحل عبدالله الحسيني

قصة افتتاح مدرسة بنات بالقوة الأمنية !

عرفت الأستاذ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز الحسيني متأخراً من خلال تردده – منذ عام 1418هـ- على مجلس الرائد عبدالكريم الجهيمان الأسبوعي مرافقاً لابنه محمد، عرفت أن إقامته بالمدينة المنورة حيث كان يعمل في آخر وظيفة تقلدها بالجامعة الإسلامية بالمدينة. وإن كنت أسمع عنه ما لاقاه من عنت ومشقة في بداية تعليم البنات. اتفقت مع ابنه محمد على دعوة والده لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض للمشاركة في تسجيل التاريخ الشفوي للمملكة بعد أن حكى طرفاً من معاناته عند بداية افتتاح مدارس تعليم البنات في إحدى مناطق نجد.

استجاب لدعوتي وتمت الزيارة للمكتبة بتاريخ 1422/10/24هـ والتي امتدت لثلاث ساعات بدأها بحديثه عن الطفولة وبدايات التعليم بشقراء، وتعيينه مدرساً في مدرسة القويعية فمديراً لمدارس الأيتام بشقراء فمساعداً لمدير دار الأيتام بالطائف، انتقل بعدها للمحكمة الشرعية بشقراء، ومع إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات عام 1380هـ انتقل عمله إليها، وكلف بافتتاح مدارس في بعض المدن التابعة لمنطقة الرياض ومندوباً لتعليم البنات بشقراء، فمفتشاً للتعليم بالمنطقة الشرقية، فمديراً عاماً لتعليم البنات بالمدينة المنورة وأخيرا مديراً عاماً للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ويذكر بالتفصيل معاناته ومناصبته العداء من قبل الأهالي لعدم تقبلهم لتعليم البنات في إحدى المدن التابعة لمنطقة الرياض.

قال إنه كلف بالذهاب لافتتاح أولى مدرسة ابتدائية بها عام 1383هـ ونقل معه أثاث ومستلزمات المدرسة من مقاعد ومقررات دراسية وغيرها وفوجئ برفض كثير من الأهالي، وزاد الطين بلة مجيء أحد المجتهدين -الدعاة- من خارج البلدة ليخطب بعد صلاة الجمعة محذراً ومنذراً من هذا الخطر المستطير، متوعداً بأنهم إذا ارتضوا تعليم بناتهم، فإنهم كمن يرضى لهن الخزي والعار. فتعرض الحسيني للاعتداء والتهديد بالقتل فعاد هارباً إلى الرياض – وعرض الموضوع لسمو أمير منطقة الرياض، والذي اتصل بدوره بسمو ولي العهد الأمير فيصل فاتفقوا على إرسال قوة أمنية برئاسة الضابط عبدالله بن عبيد، ومعهم مدير عام التعليم الابتدائي بالرئاسة العامة لتعليم البنات الأستاذ عبد العال بن مقباس ومعه خطاب من المشرف العام على تعليم البنات ومفتي عام المملكة الشيخ محمد بن إبراهيم، مزودين بالتعليمات بضرورة فتح المدرسة وترك حرية تسجيل البنات لمن يرغب دون إجبار.

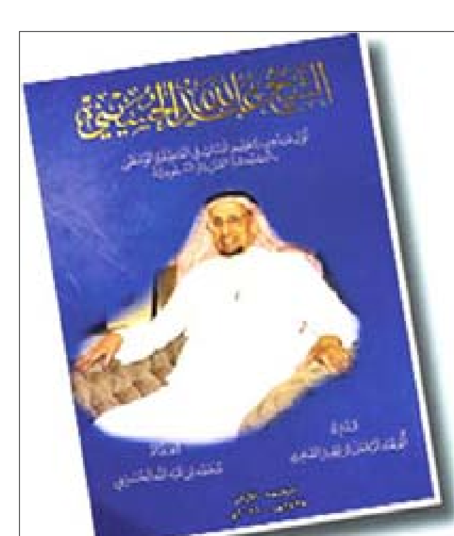
وقال إن سمو أمير الرياض طلب منه مرافقة القوة الأمنية ومدير التعليم ولكنه اعتذر بدعوى أن عودته بالقوة يعني أنه قد يفسر بأنه سينتقم ممن هدده وتوعده واتهمه بأشنع الصفات، وتعرضه للضرب وتمزيق الملابس وتهديده بالقتل، وقال مفصلاً القصة بأنه عند وصوله بسيارة النقل أنزل مستلزمات المدرسة في مقر الإمارة وسلّم للأمير خطاب أمير منطقة الرياض، وسلّم قاضي البلدة خطاب رئيس القضاة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم، وخطاب ثالث لرئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توضح مهمته تنفيذاً لأمر الملك بفتح المدرسة، وبدأ بكتابة إعلانين يلصقان بالسوق – وسط البلدة – واحد يطلب استئجار منزل يكون مقراً للمدرسة، والثاني إلى جميع من يرغب في أن يلحق بناته بالمدرسة وفوجئ بعودة من كلف بتعليق الإعلانين بعودته للإمارة مسرعاً بعد أن هدد ومزق إعلانه وطرد. فكتب بعض الأهالي للشيخ

محمد بن إبراهيم بأن فتح المدرسة ستكون نقطة سوداء في تاريخ البلد كله، وأنهم لا يرغبون في فتح مدرسة للبنات.

فرد عليهم الشيخ بأن افتتاح المدرسة أمر مهم، وأن ولاة الأمر بالمملكة مهتمون بتعليم البنات، وأكد لهم بأن ذلك سيكون تحت إشرافه، وقال: وإذا رأيتم شيئاً يخالف الكتاب والسنة فبينوه، وإنكم لن تروا إلا ما يسركم.

وبدأ اطمئنان بعضهم، فاكتمل إجراء فتح المدرسة، وإن كان التهديد من بعضهم ما يزال، وبعد أيام قليلة جاء من يسر للمندوب وهو في سكن خويا الإمارة قائلاً له: يا عبدالله (إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك). فرد عليه بقوله تعالى: (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم)، واستمر في تلقي رغبات بعضهم الآخر بتسجيل أسماء بناتهم، وهم في حالة خوف وترقب خوفاً من أن يراهم أحد. وتم استئجار قصر كان مجهزاً ليكون مقراً للمدرسة بثلاثة آلاف وخمسمئة ريال سنوياً وجرى توقيع العقد بعيداً عن الأعين وسلم لأمير المدينة، واتفق أن تبدأ الدراسة يوم السبت، وقبيل افتتاح المدرسة بيوم خطب أحد الدعاة القادمين من خارج البلدة، بعيد الصلاة قائلاً: .. ووالله إن لم تقضوا على من أتى إلى بلادكم لفتح مدرسة البنات فإنكم على ضلال، وإذا قضيتم عليه فإنكم مجاهدون في سبيل الله، اقضوا على الشر في مهده أما علمتم أن من أدخل بنته مدرسة البنات كأنما أدخلها (الرِّميْلة)، فقد كانت (الرميلة) مشهورة وقتها لدى بعض أهل الخليج بأنها مكان سيء السمعة – بحماية القوات البريطانية - وثارت ثائرة الأهالي مرة أخرى وهددوا بإحراق المدرسة، وهجموا على مندوب الرئاسة وأمير البلدة وضربوهم ومزقوا ملابسهم وطالبوا بعقد استئجار المبنى، وهددوا المندوب بالقتل إن لم يكتب لهم ورقة يصدقها القاضي وهي: (أنا عبدالله حضرت إلى المنطقة، وغادرتها برضاي واختياري ولم أر منهم مكروها.. الخ) . فحملوه عنوة بسيارة عائداً إلى الرياض. وعندما طلب منه العودة مع القوة الأمنية اعتذر مبرراً ذلك بما سبق ذكره.

فقاد عبدالله بن عبيد قوة أمنية مكونة من مئة جندي من قوات الصاعقة ومعهم رئيس خويا إمارة الرياض العامري.



يقول إنه بعد صلاة الجمعة تقدم مدير التعليم الابتدائي عبد العال بن مقباس ليلقي خطاب مفتي المملكة الشيخ محمد بن إبراهيم وقرار سمو أمير منطقة الرياض، فقام أحد الأهالي يريد التعدي على مدير التعليم، إلا أن قائد القوات أمسك به، وأطلق صافرة استعداد للقوة الموجودة خارج الجامع، وبقوة وثبات أخبر قائد القوة الجميع: أن القوات التي طوقت المنطقة جاهزة، ومستعدة لتنفيذ أمر ولاة الأمر، وأن المدرسة سيتم فتحها، وأن التسجيل سيكون فيها للراغبين في تعلم بناتهم، فهدأت الضجة.. وبعد الصلاة جرى اعتقال عدد كبير من المحتجين، وأرسلوا إلى الرياض، وتم حبسهم عدة أيام، ثم أطلق سراحهم بكفالة من الأهالي.

هذا باختصار ما رواه مندوب تعليم البنات الشيخ عبدالله الحسيني لابنه محمد الذي جمعه مع بقية سيرته العلمية والعملية وأصدرها بكتاب عام 1437هـ 2016م في حياته رحمه الله إذ كانت وفاته في السابع من شهر رمضان المبارك 1443هـ 2022/4/8م[1] .

وبعد هذه القصة استمر يروي المهام والأعمال التي قام بها حتى تقاعده وهي:

أنه عاد للعمل في بلده شقراء، وفي عام 1384هـ عمل مفتشاً للتعليم بالدمام، وفي العام الذي يليه عين مدير تعليم البنات بالمدينة المنورة، والذي استمر بها إحدى عشرة سنة إلى عام 1395هـ حيث انتقل عمله مديراً للتعليم بالمنطقة الشرقية والتي لم يستمر بها وطلب نقل خدماته إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة وتم ذلك حتى عام 1405هـ مديراً عاماً مساعداً للجامعة.

ولم ينس ما قام به وشارك غيره في لجان التعاقد مع المدرسات من الدول العربية المختلفة، إضافة لرحلات خارجية شملت الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإسبانيا وبريطانيا وشرق آسيا وغيرها.

وقد خلف من الأولاد أربعة أبناء وعشر بنات من ثلاث زوجات. وكان حريصاً على تربيتهم وزرع الثقة بهم منذ الصغر، وترك حرية اختيار المجال العلمي لهم.

أجرى شقران الرشيدي حواراً موسعاً معه بمجلة اليمامة بالعدد 2000 في 29 مارس 2008م ونشرت صحيفة الاقتصادية في عدد 4921 في 2007/4/2م مقالاً مطولاً بمناسبة تكريمه بجائزة الجميح للتفوق العلمي بشقراء في 1428/3/10هـ.

كما أجرت نوال الراشد لقاءاً آخر معه بجريدة الرياض العدد 15620 في 31 مارس 2011م.

(1) الكتاب الذي أصدره ابنه محمد لم يذكر اسم البلدة التي جرت فيها تلك الأحداث وإنما ذكرها في مقابلته والتسجيل معه في مكتبة الملك فهد الوطنية قبل ذلك وهي مدينة الزلفي.



إصدار جديد من النادي الأدبي الثقافي في جدة ...

السيرة والمسيرة لسفير الأدباء حمد القاضي

كتب أمين شحود:



عبر زاويته "مرافئ" انطلقت وبه -في مناسبات جميلة- التقيت، هو -كما يصفه محبوه- أديب بأنفاس شاعر ومثقف بلا خصوم والأدب الراقي الذي يمشي على الأرض وأيقونة الثقافة والكلمة والوفاء والحب ومجموعة إنسان، إنه الأديب حمد القاضي أبو بدر الذي يعد سفيراً للأدباء وجسراً بين زمنين، واليوم يقع إصدار النادي الأدبي الثقافي في جدة بين يديّ ليعزز في نفسي مكانة هذا الرجل وتقديره واحترامه، 28 مقالاً كتبها "علية القوم والأدب" لا أظنها إلا وصفاً واقعياً لهذا الأديب.. إذ عدت بذاكرتي لأيامي في المرحلة المتوسطة عندما كنت أتصفح أعداد المجلة العربية المتراكمة في منزلنا فأبدأ بزاوية "مرافئ"، ثم زاوية "كلمات ما قل ودل" للأستاذ سعد البواردي، ثم صفحة للدكتور عبدالعزيز الخويطر رحمه الله "نسيت اسمها" فبعد أن أنهل من معين أدبهم وأغرف من روائع الخواطر التي كانوا يقدمونها بأسلوب "السهل الممتنع" ليفهمه الصغير قبل الكبير ويدركه العامي قبل المتعلم .. أعود بعدها إلى باب الأطفال الذي كان من الأبواب الثابتة بالمجلة فأستمتع بمحتوياته كباقي الأطفال.. لذلك كانت عبارة الدكتور محمد عبده يماني عن الأستاذ حمد القاضي تمثلني وغيري بشدة، إذ إن القاضي أحد أولئك الذين أدين لهم بالفضل في إشعال شرارة الحب في وجداني تجاه القراءة، يقول الدكتور يماني: (انتشل المجلة العربية من الأبراج العاجية فأنزلها إلى مستوى الناس، وجعلها في متناول الناس، وأقبل الناس عليها يقرؤونها، ويكتبون فيها ويتناولونها).

وفي عام 2006م، وعندما اختيرت مدينة حلب عاصمة للثقافة الإسلامية، وإبان دراستي الجامعية آنذاك، كان الأديب حمد القاضي من أهم الشخصيات العربية الإسلامية التي دُعيت للمشاركة، وهناك بالقرب من مدرج كلية الطب بالجامعة رأيته -بعد أن وصلت متأخراً وفاتتني محاضرته-، حتى يخال إليّ آنذاك وكأن نفحة روحية ونسمات أدبية عطرة وحفنة تراب طاهر من أرض السعودية المباركة قد تجسدت على هيئة هذا الرجل.. عندما سلمت عليه قابلني بالترحاب والبشاشة

والاهتمام، وكأنه يعرفني، وكأنني صديقه الصدوق أو ابن جاره القديم في أحد أزقة عنيزة. وعندما أنهيت من قراءة إصدار نادي جدة الأدبي الثقافي في طبعته الأولى 2022م والذي يقع في 93 صفحة من القطع المتوسط أعده وحرره أ. عبدالرحمن بن رجاء اللّه السلمي وأشرف عليه أ. عبداللّه بن عويقل السلمي، وجاء بمناسبة المبادرة الوفية من النادي الأدبي الثقافي في جدة باختيار الأستاذ حمد القاضي الشخصية المكرمة في ملتقى قراءة النص في دورته الـ 18، أقول: عندما أنهيته مسروراً مشبعاً بالامتنان لهذا الرجل، لفت نظري أن المقالات الواردة في الكتاب قد أجمعت على ثلاثة أمور:

أولها: أنها ربطت بين الأديب القاضي والمجلة العربية، ومن ذلك ما كتبته عنه الدكتورة فاطمة العتيبي بعد ترجل القاضي من رئاسة تحرير المجلة العربية عام 2007م إذ تقول: (حمد القاضي ومبنى المجلة في الملز استحالا إلى معلم حضاري ثقافي في مدينة تسعى بكل قوة إلى الحفاظ على روحها ورائحتها الخاصة .. لقد تحول إلى أيقونة عطاء ومحبة وسلام وثقافة، وأصبح هو والمجلة العربية يمثلان شيئاً واحداً يستحيل فصلهما عن بعض حتى لو قام بعملية الفصل جراح ماهر يوازي مقدرة د. عبداللّه الربيعة في فصل التوائم السيامية!).

ثانيها: أنه لم يكن يدخل في جدالات، لذلك وصفه الدكتور زياد الدريس بأنه "مثقف بلا خصوم"، وقبل ذلك قال عنه الدكتور عبدالعزيز الخويطر: (لسان حمد عف، وقلمه نزيه، وطالما رأيته يزيل شائبة بين متجادلين لجّ بهما الحِجاج، وطالما رأيته ينعم خشونة متقاذفين، باسمٌ لا يريد أن يرى إلا الابتسامة).



ثالثها: البشاشة التي كانت ترافقه وتظهر على محياه، فهو صديق الجميع، وفي الكتاب وصف دقيق لهذه النقطة من الأستاذ حسن الزهراني: (حمد القاضي عندما يقابلك يشعرك بأنك أهم إنسان في الوجود بترحابه وعذوبة حديثه وتواضعه وكرمه).

الكتاب مليء بالمشاعر الفياضة والعبارات الصادقة البهية التي عبّر عنها زملاؤه وأصدقاؤه في ثناياه، وأختار منها:

(عن ماذا يمكن أن أتحدث .. عن طائر السلام الذي ينقر نوافذ البشر في كل صباح ليهبهم الفأل بأن الحياة ما تزال بخير.. أو عن مؤسسة حب تدعى مجازاً.. حمد القاضي.. تزداد أسهم الناس فيها ولا تخسر لا يعرف مؤشرها اللون الأحمر أبداً .. بل هو دائما (مخضر) يزرع الفرح أنّى يولي وجهه) د. فاطمة العتيبي

(قابلته قبل مدة في مطار الملك خالد عند سير الأمتعة، وتجاذبنا أطراف الحديث، وكانت حقيبته التي ينتظرها تدور أمام عينيه مراراً، ولحظت أنه يرمق حقيبة، ثم يصرف نظره عنها، وعرضت عليه أن أناوله إياها؛ فذكر أنها تشبه حقيبته ليس أكثر، كل هذا لئلا يقطع حديثه معي من كمال لطفه، رغم تعب السفر البادي عليه، وحين انتهى حديثنا مد يده وأخذ الحقيبة التي لم يمر ما يشبهها كما لم يمر عليّ في حياتي من يشبه هذا الإنسان النبيل) أ.د. فواز اللعبون

(يستحق أبو بدر لقب الأديب الطبيب فهو يداوي الجروح أينما حل، يداوي جروح الثقافة في المجلة العربية، ويعالج أدواء المجتمع في الصحافة، ويضمد ويدعم زوايا قوة الوطن في مجلس الشورى، حتى لا تكاد تجد مكاناً لم تدخله يد هذا الطبيب الأديب بأثر طيب.. عجيبة تلك القدرة الطبيعية على بث البشاشة في وجوه من يلقاهم ولو كانوا هم من أعداء البشاشة، وتراه إذا جئته في حاجة كأن ليس لديه من هموم ولا أعمال سوى حاجتك) د. هشام القاضي

(الكتابة عن حمد القاضي تستدرج غيم الكلمات ولا تفي الكلمات في الكتابة عنه كما هو خليق به وبنبله) أ. عبداللّه الحسني

(فمضى في هذه الحياة نسمة عطر وشلال عطاء لا ينضب، يحوطه المحبون الكثر من دون أعداء ولا كارهين) أ. بخيت الزهراني

(نسيج وحده في التزامه الأدبي والأخلاقي يزرع المحبة في كل مكان يغشاه. إذا كتب أقنع وإذا تحدث أمتع وإذا شارك أفاد) أ. عبدالرحمن بن رجاء اللّه السلمي

وأختم بكلام الدكتور غازي القصيبي في وصفه للأديب حمد القاضي (حمد القاضي لا يغمس قلماً في مداد ويكتب على ورقة، إنه يغمس وردة في محراب الحب، ويكتب على شغاف القلوب، لهذا تجيء كلماته رقيقة دوماً، ناعمة دوماً، كوردة مغموسة في محبرة الحب).



حديث الكتب



في كتاب «أيامي» للرائد أحمد السباعي..

صورة للحارة المكية وذكريات قاسية في «الكتاتيب».

عرض
صالح الشحري
@saleh19988



أخيراً عثرت على هذا الكتاب الذي بحثت عنه طويلاً، صدر عن نادي تبوك الأدبي، وكان أول كتاب استعرته من مكتبة المدرسة السعودية بتبوك، كانت تلك أول زيارة لمكتبة المدرسة، وقد تناثرت مجموعة كتب على طاولة ممتدة، لسبب لا أدريه فقد استأثرت أجزاء كتاب الأغاني باهتمام الزملاء، كنت في العاشرة آنذاك ولم أجد في جزء كتاب الأغاني الذي صادفني أي أغنية من تلك الأغاني التي أتفاعل معها، وسرعان ما اجتذبني كتاب بحجم الكف، اسمه «أبو زامل»، على غلافه صبي، خلفه بناء عرفت فيما بعد أنه مبنى قلعة أجياد، كانت رواية عن صبي اسمه جميل ويناديه الناس أبا زامل لسبب لم أفهمه بالأمس، ولم أفهمه اليوم بعد مرور نصف قرن، فأبو زامل كنية غير مألوفة. كانت تلك رواية جذبتني كثيراً، ولعلها كانت أول رواية قرأتها في حياتي، وزرعت في نفسي حب قراءة الروايات، بالطبع لم أستطع الاحتفاظ بها، ولا وجدتها فيما بعد، وعندما عثرت على رواية أخرى للكاتب صادرة عن شركة تهامة اسمها خالتي كدرجان، ظننت أنني سأعثر على طبعة أخرى من الرواية، ولكن دون جدوى، وأخيرا وجدت كتاب «أيامي»، الكتاب الذي بين يدي، وقد كتب الأستاذ حسين بافقيه على الغلاف الأخير أنه نفس الكتاب (أبو زامل) الذي صدر على أنه رواية في الماضي، شاء المؤلف أن يصارح قارئه بأنه مذكرات الكاتب الشخصية، وإن بقيت نكهة الرواية وجاذبيتها طاغية في الكتاب. تركني هذا أبحث عن سبب لامتناع الكاتب عن الإعلان عن نفسه منذ طبعة الكتاب الأولى قبل سبعين عاماً، ولكن الكاتب لم يصارح قراءه بالسبب، وأغلب ظني أن الكتاب وقد تمحور على نقد أساليب التربية في الكتاتيب آنذاك، وما تضمنه أيضاً مما يعد نقداً لمفاهيم التربية عند والده، ونقد الخرافات التي كانت تعيش فيها ومعها جدته الحبيبة وأمه، ما ربما عده الرجل غير لائق ولا مناسب للاحترام الذي يحمله لوالديه ولمجتمعه، وربما خشي أن يُساء فهمه، خاصة وأن المجتمع كان يخلع على مدرسي القرآن في الكتاتيب شيئاً من مهابة القرآن، مما يجعل من يجازف بنقدهم عرضة للاتهام.

للكتاب أسلوب ساخر لا يُبارى، أسلوب يجعل صاحبه يطاول أدباء اشتهروا بهذا الأسلوب في الكتابة مثل عبد القادر المازني، ومحمود السعدني، وقد لاحظت أن نفس الأسلوب قد ظهر في كتاب لمنافسه -وقد اشتهرت خصومتهما - الأديب أحمد عبد الغفور عطار في كتابه « حياتي بين السجن و المنفى»، والكتابان غاية في إبداع الأدب الساخر.

غلبت على الكتاب السخرية من أسلوب التربية في المجتمع المكي، حيث يُعهد بالطفل إلى الكُتاب، ويقال للفقيه (لك اللحم ولنا العظم)، كناية عن توصيته بالقسوة على الابن حتى يجيد التعلم. كم لاقى الطفل أصنافا من القسوة والعقاب، يضاف إليها أشكال السخرة حيث يعمل في شؤون شيخه، فيحمل المقاضي لزوجة شيخ الكتاب، وينظف له بيته، ويحمل نعله إلى من يصلحه، وفوق ذلك يعاني من العسف حين يُعاقب ظلما على ذنب فعله أحد أبناء الأغنياء الذين لم يكن صاحبنا منهم، والوقت القليل الذي يبقى تجده يهذي محركاً رأسه ذات اليمين وذات الشمال يردد دون فهم ألف لا شيون (شيئٌ) عليها، وباء نقطة من تحتيها، وهكذا يمضي الدرس، فلا فسحة ولا لعب ولا متنفس لطاقة تكاد تفجر صاحبها.

من رحمة الله أن الصبي وإن ازداد جهلاً إلا أن نفسيته لم تنفصم ويتحول إلى مجذوب، بل أخذ يمكر بأبيه وبمعلمه وبخرافات جدته الكثيرة.

لم يبق أحد لم يأخذه والده له ليعلمه شيئاً حتى ضاقت ساعات

نهاره بكثرة المعلمين، فمن العريف إلى الشيخة حسينة معلمة الفتيات، وغيرها، ونجده يتحايل لترك الحصة، ويضيع الوقت في قضاء الحاجة حتى انتقل إلى كُتاب اخر، وكان شيخه الجديد ضعيفاً فأصبح موضع هزء الأطفال ومدار عبثهم، بينما يزداد جهلهم وهكذا، وبعد عناء كبير ينتهي به الأمر إلى كتاب جديد، وفي النهاية درس على شيخ آخر استطاع العبور به إلى حفظ كتاب الله في ثلاثة أعوام. وكان ذلك مع وفاة أبيه، وقد أتاحت له حيله التي استمدها من خرافات جدته أن يستولي على ما تبقى لامه من مال، وخرج ليعيش مع المطاليق والمشاكيل (اسم مكيٌ للمتخصصين بالمشاكل يشبه ما يُسمى بالفتوة في مصر) في حارات مكة، يضيع وقته في اللهو، وهنا يفصل لنا في أحوال الحارة المكية فنرى صورة مشابهة لصورة حكايات حارتنا عند نجيب محفوظ، وأخيراً ينتقل إلى العمل في دكان، فكانت خيبة أخرى تضاف إلى خيباته بدد فيها آخر جنيه استولى عليه من أمه. وبينا هو كذلك إذ انفتحت له طاقة القدر فوجد فرصة ليصبح مدرساً في إحدى المدارس الجديدة التي افتتحها الشريف حسين، كان طقساً جديداً عليه، أكثر أناقة ولطفا من جو الكتاب، وإن لم يختلف في حقيقة أسلوبه عن أسلوب الكتاب، حيث يفرغ الأستاذ طاقته في معاقبة تلاميذه بقسوة شديدة، ولكن الرخاوة المادية تبعها شيء من رخاوة الحياة فإن المدرسين وقد كانوا لا زالوا في أعمار الصبا سرعان ما استثمروا مبنى المدرسة في ألعابهم، وجمعاتهم التي كان للعود فيها مكان، وكان في هذا خروجاً على تقاليد صارمة. كما اجتهدوا في عمل حفلات خطابية ومسرحية، وكانوا يدعون إليها الشريف حسين، يروى أنه في إحدى المرات جاء الشريف لحضور إحدى حفلاتهم، وجاء معه ضيفه السلطان وحيد الدين العثماني، وكُلف صاحبنا بالكلمة الترحيبية، ولما كان قد جمع أبلغ الجمل الاحتفالية من كشكوله، فإنه أخذ يذكر تقصير العثمانيين والإصلاحات التي قام بها الشريف، كان الموضوع محرجاً، حاول الشريف بالإشارة مراراً أن يستوقفه، لكنه مضى لا يلوى على شيء، وهنا أمر الشريف بإيقاف الفقرة. ولا أدري إذا ما كانت تلك حادثة حقيقية أم جزء من سخريات الرجل، أراد أن يفهمنا أن تأسيسه التعليمي لم يتجه إلى الفهم بقدر ما يتجه إلى رصف الكلام.



وخلال تلك الفترة وجد صاحبنا طريقه إلى الكتب المتاحة، قرأ منها ما له قيمة مثل ألف ليلة وليلة، وما اختلطت فيه الخرافة بالتاريخ مثل كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور، حتى إذا عافها وكاد يترك القراءة دله صديق على كتاب «الريحانيات» للريحاني وكتاب أوراق الورد للرافعي فاستعاد غرامه بالقراءة.

تتابع ظهور المجلات فهذه مجلة القبلة في العهد الهاشمي، ثم مجلة أم القرى و صوت الحجاز في العهد السعودي، وهكذا بدأت جلسات المثقفين في مكة، وهنا وجد صاحبنا طريقه الى مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان ، و معه كتاب ألفه، استقبله الرجل برفق، وحاول أن يفهمه أن كتابه غير لائق للطباعة، فلم يفهم الرجل إلا بعد أشهر، و لكن محاولاته الكتابية ارتقت به فيما بعد لكي يصبح محرراً بجريدة صوت الحجاز، و بدأ صوته -الذي كاد يتخصص في النقد الاجتماعي- يجد صدى وتفاعلاً، و ضاق به البعض إذ رأوا أنه ينشر الفضائح، وعندما أراد أن ينتقد القيود الإجتماعية التي تحجب الفتيات من التعلم واكتساب مهارات الحياة لم يجد وسيلة إلا أن يكتب بتوقيع نسائي ، اجتذب الأمر إحدى فتيات المجتمع، وتحول الحوار بين الفتاتين عبر المجلة إلى موضوع رأي عام، ثم جاءه من يريد التعرف على واحدة من الفتاتين لكي يخطبها، فدله على الفتاة الأخرى، وكان الزواج.

تنتهي المذكرات عند بدايات عمله في جريدة صوت الحجاز. ويمكن لمعرفة تفاصيل عن حياته بعدها أن نعود إلى ما كتبته الأستاذة حليمة مظفر في كتابها « ما وراء الوجوه»، كتبت تقول عن أحمد السباعي إنه مجموعة رجال في رجل، ذكرت أنه أسس صحيفة الندوة ثم صحيفة قريش، وهي الصحيفة التي كانت أول من نشر الكاريكاتير في السعودية، كما كتب مجموعة كتب تاريخية عن مكة، وكتب الرواية والاجتماعيات، وقد قام ببناء مسرح باسم « دار قريش للتمثيل القصصي» وحصل على التصاريح اللازمة لافتتاحها بمسرحية عنوانها « فتح مكة»، واستقدم مخرجاً من مصر لذلك، ولكن تم إلغاء التصريح قبل يوم من موعد افتتاح المسرحية، الأمر الذي كلفه الكثير من المال والجهد، وأكثر من ذلك الإحباط.

واضح أن الرجل كان سابقاً لعصره، عدته الخيال والطموح والعمل، تجد في مؤلفه هذا براعة في التصوير يرى القارئ أحرفاً وكلماتٍ تتحول أمامه إلى صور متتابعة تحول الكتاب إلى فقرات سينمائية في غاية الجمال.. رحمه الله

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية إبراهيم مضواح الألمعي (جبل حالية)

بين تحولات البنى الاجتماعية وفلسفة الحياة والموت



عرض:
د. محمد صالح الشنطي



استهوتني هذه الرواية بما انطوت عليه من رؤى للحياة و الموت، تشكّلت من خلال شبكة الأحداث التي حفلت بها وبشخصياتها المتعددة ، وقبل هذا وذاك اختيار المدخل الذي دلف من خلاله الكاتب لبنيتها السرديّة ، فهي تُروى على لسان الراوي العليم الذي يعرف كل شيء عن (عمر) في لحظة انفصاله عن الحياة الدنيا التي تبدو ملتبسةً بين لحظة الاحتضار - كما يفهم من الفصل الأخير - الذي بدا فيه على الحافة الحرجة بين الموت والحياة إذ سُئل الأطباء عما إذا كان فصل الأجهزة عنه يؤدي إلى وفاته فكان الرد بالإيجاب ؛ بينما يشير في بداية الفصل الأول إلى أنه كان قد دُفن "تمر به لحظات لم يتذوقها من قبل . برودة التراب تلامس خده " ويصف موقعه من القبر " يستطيع عمر السّروجي تحديد الاتجاهات بسهولة ، فالتراب تحته ووجهه إلى القبلة ، وبوسعه توقع المدى الذي يفصله عن بقية الجهات " الأمر الذي يؤكد أنه نقل إلى مثواه الأخير فيزول اللبس ، ولكنه يبرز ثانية حين يروي عن عمر أن أغلب الناس دفنوا قبل موتهم لأن علامات الموت ليست يقينيّة .

هذه الرواية بمقاربتها لموضوع الموت واسترجاعها لمسيرة الحياة تلتقي مع رواية صبحي الفحماوي وخواطره في لحظات النهاية قبل أن يموت بطل روايته مسترجعاً الماضي ومستشرفاً آفاق المستقبل ، ورواية ماهر الرحيلي (حين تحكي الروح) التي تنحو نحواً مختلفاً تماماً، ولكنها تستعيد سياقاتها عبر حوار الروح مع الجسد .

وهذه الرواية التي تتكون من تسعة وأربعين فصلاً يبدو مؤلفها وقد تعمّد ألا يكمل العقد الخامس من فصولها ليتركها مفتوحةً منهياً لها بخاتمة جاء فيها:

«حزنت لموته (السّورجة) يوما ، وبعض أهلها يومين ، ثم اقتصر الحزن على أسرته ، وأقاربه ، ثم عاقر الحزن زهرة وصغارها ، ولم يعد أحد غيرهم يتذكر عمر السورجي»

اللافت في هذه الرواية حرص الكاتب على اقتران موعد موت عمر السورجي مع مشاهدته (جنازة نجيب محفوظ) الذي يتمنى أن تكون له جنازة مشابهة لها ، ولعلّي لا أبتعد عن الحقيقة كثيراً إذا فسّرت ذلك بالدور الذي قام به المؤلف في تقصّيه ورصده للتحوّلات التي انتابت الحياة في مجتمع (السوْرجة) والعلاقة بينها وبين المدينة وذكره لتفاصيل دقيقة متعّلقة بنمط العيش وملامسة خصوصية الحياة فيها ، وتركيزه على التحوّلات التي انتابت العالم من حولها ، ووقوفه عند الأحداث الكبرى ابتداء من يوم ولادته إبان العدوان الثلاثي على مصر في جو طبيعيّ ماطر وبيئة مكانيّة بائسة حيث يتسرب الماء من كل الجهات ، وولادة أسلمته إلى حياة عليلة حيث أصيب بالربو نتيجة لوضعه بعد الولادة في (مستنقع الماء) ثم موت مأساوي للأم رافق لحظة الميلاد ، وقد تراسل بؤس اللّحظة الخاصة برؤيته للحياة مع أجواء الواقع العربي التعِس حيث العدوان الثلاثي عام 1956م مرورا بالنّكسة وحرب رمضان وليس انتهاءً بحرب الخليج (حرب تحرير الكويت) وانهيار برجي التجارة العالمية ، فقد كانت أعمال نجيب محفوظ في مراحلها المختلفة ابتداء بالقاهرة الجديدة وحتى آخر أعماله معنيّا برصد وقائع الحياة المصرية : الواقعيّة والفلسفيّة والإبداعيّة الجديدة و(التجريبية المتنوعة) فقد اهتم الألمعي بتصوير الحياة الواقعية في القرية والمدينة، واللافت في الرواية أنها :

أولا – وفقا لما ما يسميه النقاد بثقافة الرواية - وهو ما زخرت به من إشارات ثقافية لشخصيات عالمية وعربية وما أحاط به من معلومات تاريخية - تذكّرنا - على نحو ما - برواية (العصفورية) التي وصف الغذامي المعلومة فيها بالبطولة ، ولكن ليس بالغزارة تلك وإنما هي إشارات متفرقة . " يكاد عمر أن يكون نسخة عربية عن (فون كلايست الشاعر الذي انتحر عند قبر حبيبته) مثلاً وشواهد أخرى لعلي آتي إليها فيما بعد .

ثانيا – استثمر الكاتب النهج السيري

في البنية السردية التي اختار لها محوراً رئيساً استقطب مختلف جوانبها ور كّز عليها ؛ ولكنه حرص على أن تظل محاطةً بأجوائها الطبيعية والتاريخية والحضارية والتحولات الاجتماعية.

ثالثا – نهضت الرواية على تقديم نماذج من الشخصيّات الروائية التي تتشكّل في إطار شرائح اجتماعية تعود بنا إلى نمط من أنماط الهيمنة شبه الإقطاعية؛ ولكنها تتشكّل بوصفها نماذج فردية ليست بمعزل عن الشريحة التي تنتمي إليها، وتقوم على الملامح الأحادية المعروفة في الآداب الرومانسية (الشرير و الخيّر) و(حالية) الجدة ذات الشكيمة القوية التي رفضت الزواج حتى لا ترضخ لمطالب الرجال الدنيئة - على حد تعبيرها – وفضة أيضا ، ثم تحليله لشخصيات رفاقه :(جمال) المتمرد و (رافع) البراجماتي و(سعيد) الهادئ وشخصية (عمر) المستغرقة في تجربتها الوجدانيّة والمسالمة اجتماعيا، وقد عصمه ذلك من الوقوع في أسر التنميط الرومانسي إشاراتُه إلى البعد الاقتصادي و الثقافي مُلمّحا إلى مرحلة الصحوة و ركوب موجتها من قبل (رافع) مدير المدرسة و إمام مسجدها ، واختفاء النماذج الخيّرة غيلةً و غدراً ، مثل حسن وانتحاراً مثل حالية وآسية ، إن تعدّد النماذج في الرواية يعكس الخريطة الاجتماعية في القرية ، ويقدّم صورة واقعية لطبيعة العلاقات داخلها، جنباً إلى جنب مع الأحداث الكبرى ، ولعل ما أضافه السارد من تحليل أبطأ من وتيرة السرد بما يناسب طبيعة الرؤية في الرواية فالخطاب (بمفهوم الشكلانيين) يتجاوز التاريخ أي التتابع السردي ؛ إذ نجد بعض المقاطع تهيمن عليها نزعة التحليل النفسي على نحو ما هو واضح في موضوع تربية غير الأمهات.

لقد رصد الراوي تطور الأجيال من خلال (عمر) الجدّ الذي كان يرى المدرسة (مدلسة) وعزوف الجدات حالية وفضة عن الزواج والهروب إلى الموت بالانزلاق من فوق قمة الجبل هروباً من الارتباط التعسفي الذي يخشين أن يُكرَهن عليه، والحوارات بين الشباب وما يعتورها من خلافات ترتبط بطبيعة الأجواء الفكريّة التي كانت سائدة في زمن الصحوة ، فهو يخصّص فصلاً كاملاً لتحليل شخصيّة الشبان الأربعة القادمين إلى المدينة للدراسة في الفصل رقم (18) بوصفهم نماذج للتيّارات الفكريّة التي كانت سائدة في تلك الحقبة.



رابعا - تهيمن أجواء الموت على الرواية ، " لم يكن يشعر بالحنين للسّوْرجة فهي تذكره بجدته حالية في السورجة يشغله هاجس الموت " فحسن الذيب وتركية الأهدل زوجة سالم المهدي التي ماتت وهي تلد شأنها شأن أمه فالموت يلازم لحظة الميلاد (ميلاد ابنتها سعدية) ويبدو الموت منفذا للخلاص من الظلم و القهر كما في حالة آسية وحالية ، خيارا إجباريا أو ضريبة وجود الحياة كما في الولادة ، ويعالج فكرة الانتحار في نص مطّول ذاكراً همنجوي وخليل حاوي وهنري دي مونترلان، كما أن الموت يأتي جزاءً لسوء العمل ومساعدة الظلمة كما حدث لمشعان الساحر، وتحتل قضية الموت حيّزاً فيما يطرح من أفكار على ألسنة الشخصيات في مواطن متعدّدة في الرواية ، وكذلك بعض القضايا العامة فيحّللها ويعقّب عليها، ومثل هذه الوقفات تحتل حيزا لابأس به من النص الروائي عنده وعبر الحوارات كما في الفصل رقم (33)

خامسا: وظّف الكاتب الحلم (الكابوس) لبيان الأزمة التي استحكمت بعمر بعد علمه بوفاة آسية حبيبته ، فقد حكى في هذا الكابوس الصراع بين حسن الذيب وسالم المهدي حول تركية الأهدل في إشارة خفيّة تمهيداً لما يستكشفه فيما بعد، وهو انتحار آسية حتى لا تكون فريسة لسالم المهدي.

ساسا– ثمة نبش في ذاكرة الماضي وإيراد تفاصيل دقيقة من خلال الحوار وخصوصا فيما يتعلق بأمر التجربة العاطفية المبكّرة مع آسية وأعتقد أن اختياره لهذا الاسم لم يكن ارتجالا بما يوحي بالأسى إذا علمنا أنها ماتت منتحرة .

سابعا – مسألة الزمن في الرواية محور مهم في الرواية ؛ فاستشعار عمر في قبره لبرودة المساء كانت مدخلاً لاسترجاع ذكرياته مع أبنائه وإحساسه بعبثية حياته؛ ولكنه يرى أن الحياة بلا أوهام لاتطاق فبها تصبح الحياة إمكانية جميلة رؤية فلسفية، وفضلاً عن الزمن النفسي الثقيل في حالبة (الموت) فإن الزمن التاريخي يمثل عصب الأحداث على مستوى العموم والخصوص، فالمحطات الكبرى في تاريخ المنطقة ماثلة في هذه الرواية، فضلاً عن تاريخ القرية وتطور الحياة السيريّة الخاصة .كذلك الزمن الطبيعي، وحواراته مع جدته (فضة) تميط اللثام عن مواقف مفصليّة في حياته وحياة القرية .

أما المكان فقد اهتم به اهتماماً محوريّاً بتضاريسه الطبيعية التي وظفها للكشف عن رؤيته للعلاقة بين القوى الاجتماعية في القرية والمدينة ، وتحليل رافع لما بداخلها . فالسّوْرجة تحفّها الجبال من ثلاث جهات كما يذكر الكاتب بأن الذكريات التي تنثال على عمر وهو في قبره متذكرا زوجته زهرة الأهدل وأبناءه والحوار حول الإنجاب في رؤية فلسفية معرّيّة . و يربط بين تلك الفلسفة وغليان العالم بعد أحداث سبتمبر و سقوط بغداد 2003م.

وختاماً لا يسعفني المجال لبيان ما تستحقه هذه الرواية المهمة من قراءة أعمق و أوسع.

متابعات

في طبعة فاخرة من خمسة عشر مجلدًا من القطع المتوسط

النسخة الكاملة من معجم "العُباب الزاخر واللُّباب الفاخر" ترى النور أخيرًا





اليمامة - خاص

احتفل مركز البحوث والتواصل المعرفي مساء يوم الخميس الموافق 17 من ذي القعدة (1443هـ) في قاعة المحاضرات التابعة للمركز؛ بإطلاق معجم "العُباب الزاخر واللُّباب الفاخر" للعلامة الحسن الصَّغَاني في نسخته الكاملة، في طبعة فاخرة من خمسة عشر مجلدًا من القطع المتوسط، وذلك، برعاية معالي الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الضبيب أستاذ اللغة العربية وآدابها، وعضو مجمع اللغة العربية في القاهرة، ومدير جامعة الملك سعود الأسبق، وأول أمين عام لجائزة الملك فيصل العالمية، وبحضور محقق المعجم الأستاذ الدكتور تركي بن سهو العتيبي، وبحضور لفيف من جهابذة اللغة العربية وعلومها، وأساتذتها الكبار المرموقين، ونخبة من المثقفين والمهتمين.

ويُعدُّ إصدار هذا العمل إضافة قيّمة للمكتبة العربية، لما تميزت به هذه النسخة (من "العُباب الزاخر واللُّباب الفاخر") من تمام واكتمال دونًا عن غيرها من النسخ والتحقيقات السابقة القاصرة، فالتمّ بها للمعجم شمل أجزائه أخيرًا، بعد عمل دؤوب فريد قام به المحقق، بدأه قبل نحو سبع سنوات، استطاع فيها -بعزيمة لاتلين- إنجاز ما كان يبدو إلى وقت قريب من زيف الأماني. وتميزت هذه النسخة -أيضًا- بأنها قابلت جميع النسخ المخطوطة المعروفة للمعجم، وغير المعروفة التي عثر عليها المحقق ولم يطلع عليها أحد قبله من المحققين.

ويعدُّ هذا الإصدار الجليل الذي تم في أرض المملكة العربية السعودية إضافة جليلة مهمة لأدوار المملكة الريادية، وعلامة بارزة لجهود علمائها وأبنائها البررة، في طريق البحث العلمي وتحقيق التراث العربي الإسلامي، ولا غرو أن يُنظر لهذا العمل الكبير بوصفه أحد أهم الأعمال العربية في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين.

وقد بدأ الحفل بكلمة ترحيبية لرئيس المركز الأستاذ الدكتور يحيى بن محمود جنيد، رحب فيها بمعالي راعي الحفل والحضور الكريم، وتطرق فيها إلى مؤلف المعجم وجانب من مكانته وسيرته العلمية، وأهمية المعجم من الناحية العلمية واللغوية والتاريخية، ورحلة تحقيقه، وجهود محققه الجليلة.

كما توجه بالشكر لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- رئيس مجلس أمناء مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة، لما وجّه به سموه من دعم كامل للمعجم، وثنّى بالثناء والشكر على جهود الدكتور حسن بن عواد السريحي الأمين العام السابق للمجمع، الذي تابع توفير الدعم للمعجم، وتابع خطوات إنجازه مع مركز البحوث، كما توجه الرئيس بالشكر للدكتور فهد الوهبي، أمين عام المجمع؛ لاهتمامه وحرصه ومتابعته وتواصله وحفاوته بالمعجم بعد صدور طبعته النهائية، التي وعد باحتفالية خاصة بها في المدينة المنورة.

بعد ذلك تحدث الأستاذ الدكتور تركي بن سهو العتيبي (محقق المعجم) عن أهمية المعجم وقيمته العلمية، وعن سيرة مؤلفه، وفصّل في الحديث عن رحلته الشاقة الطويلة في سبيل إنجاز هذا العمل الضخم، ضمنها قبسات علمية ولغوية وفرائد مما في جعبته ومما بين دفتي المعجم.

ثم تحدث راعي الحفل معالي الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الضبيب بكلمة شكر فيها مركز البحوث، وأثنى على جهود المحقق وكفاءاته العلمية المشهودة، ثم عرج بحديثه على المعجم ومؤلفه، وقد حمل حديثه شذرات لغوية ومعرفية قيّمة أثرت الحفل وأعادت إلى الأذهان صورًا من جهود معالي راعي الحفل التاريخية في خدمة اللغة العربية والتراث العربي الإسلامي.

وبعد ذلك أتيح المجال لمداخلات الأساتذة الكبار الحضور، فحملت مداخلاتهم جميعًا ثراءً معرفيًا ولغويًا وقيمة علمية يندر أن توجد في ندوات واحتفالات وفعاليات هذا الزمان.

واختتم الحفل بمأدبة غداء عامرة تكريمًا لراعي الحفل ولفارس الحفل (محقق المعجم) وللعلماء والأساتذة الأجلاء الحاضرين.





من ترجمات د. سعد البازعي..

ترميم الجدار

للشاعر الأمريكي روبرت فروست

هناك من لا يحب الجدار،
يجمد الأرض تحته كي ترتفع،
ويبعثر الحجارة العلوية في الشمس؛
يترك فجوات تسمح حتى لإثنين أن يمرا بالعرض.
ما يفعله الصيادون مختلف؛
مشيت خلفهم وأصلحت
الأماكن التي لم يتركوا فيها حجراً فوق حجر،
كانوا فقط يريديون إخراج الأرنب من مخبئه
ليرضوا الكلاب النباحة. الفجوات التي أقصد
لم يرها أحد أو يسمع بها وهي تحدث،
لكننا نجدها حين يأتي الربيع.
أخبر جاري من وراء التلة؛
ونلتقي ذات يوم لنمشي على مسار الخط
ثم نعيد الجدار ما بيننا مرة أخرى.
يعيد كل منا الحجارة التي سقطت في جهته.
وبعضها مسطح والبعض أشبه بالكرات
نحتاج تعويذة لحفظ التوازن:
"إبقي حيث أنت إلى أن نستدير!"
تخشوشن أصابعنا من تثبيتها.
أوه، هي مجرد لعبة أخرى من ألعاب التنزه،
لعبة جانبية. ليست أكثر من ذلك:
وذلك ما يجعل الجدار غير ضروري:
كل أشجاره من الصنوبر وأنا من التفاح.
أقول له: لن يعبر تفاحي إلى حقله
ليأكل مخروطيات الصنوبر.
لكنه يكتفي بالقول: "الحواجز الطيبة تصنع جيراناً طيبين".
لكن الربيع يدفعني للإزعاج فأتساءل
لو أنني تمكنت من جعله يفكر:
"لماذا تصنع الحواجز جيراناً طيبين؟ أليس ذلك
حيث تكون الأبقار؟ لكن ليست لدينا أبقار.
قبل أن أبني جداراً علي أن أتساءل
ماذا أحتوي بالجدار وماذا أستبعد،
ومن الذي يحتمل أن أهين.
ثمة ما لا يحب الجدار،
يود رؤيتـــه مهدّماً" كان يمكنني أن أقول له إنها "العفاريت"
لكن ذلك ليس تماماً ما يحدث،
وتمنيت لو أنه قالها بنفسه. أراه هناك
قادماً وفي كل يد حجر يتشبث به من أعلاه
مثل بدائي مسلح من العصر الحجري.
يتحرك في الظلام، كما يخيل لي،
ليس في الأحراش أو تحت ظلال الأشجار فقط.
لن يعصى ما قاله له أبوه،
ويحب التفكر بتلك المقولة
فيردد: "الحواجز الطيبة تصنع جيراناً طيبين".

يعد روبرت فروست من أبرز الشعراء الأمريكيين في القرن العشرين وقد يكون أكثرهم شعبية وشهرة، فلــه العديد مــن القصائد التي تحفظها الأجيــال، مثل قصيدة "ترميم الجدار" و "الطريق الذي لم أســلك" وتدرس في مختلف المراحل الدراسية لجمعها بين البساطة والعمق.





محمد العلي

الانتحار العذب

الانتحار يأس أسود. إنه هروب من الصراع الأبدي بين الإنسان وبين ظروفه الذاتية والموضوعية معا.

وقد يصدر ـ أحيانا ـ كما يقول النفسيون، بسبب إشباع جميع رغبات الفرد، بحيث يصبح تكرار أي منها عبثا مضجرا.

وقد يصدر من انعدام أي هدف للحياة، ولو كان هدفا ذاتيا، مهما كان صغيرا، ولكنه من أي مصدر أتى، لا يحمل إلا الفرار

الأعمى إلى الهاوية. أما وصف الانتحار بالعذوبة فهو فعل خيالي جامح لا يدنو منه الشك.

محمود درويش في وصفه لنزار قباني يقول: (في عذوبته قسوة الحرير على الصدر الغض/ وفي قسوته عذوبة انتحار الأنهار في البحر/ عاشق الثنائيات الحادة والألوان الساطعة..) هل تمهّلت حين قرأت هذه الصورة، صورة التقاء النهر بالبحر؟ مهما كان خيالك جامحا، وأحاسيسك مجنحة، فلن تصطاد الصورة بكامل ألقها. لن تمكّنك من نفسها إلا حين تراها، وجها لوجه، كما ترى صورة عاشقين يمتزجان كما يقول ابن الرومي:

(أعانقها والنفس بعد مشوقة
إليها وهل بعد العناق تداني
كأن فؤادي ليس يروي غليله
سوى أن يرى الروحين تمتزجان)

لا يخطر بظنك أن ما أقوله عن هذه الصورة يرتدي المبالغة، كلا. لقد رأيت ذلك: كان يوما أخضر ضاحكا، حين ذهبنا أنا وزوجتي من الإسكندرية إلى متحف(رشيد) ومن هناك حملنا زورق كبير إلى ملتقى النيل بالبحر الأبيض المتوسط. كان النيل أسرع مما اعتادت خطاه. أما البحر فكان باسطا ذراعيه لاستقباله. بحيث سرت في داخلي نشوة، مع خوف شفيف لذيذ من حرارة وسرعة اللقاء بين النيل والبحر.

تذكرت، وأنا أسير النشوة من الغزل العذري بين النيل والبحر، صورة (وعظيّة) خيالية لأبي ماضي يصف فيها اللقاء بين القوي والضعيف: (قال الغدير لنفسه/ يا ليتني نهر كبير/ مثل الفرات العذب/ أو كالنيل ذي الفيض الغزير/ وانساب نحو النهر لا / يلوي على المرج النضير/ حتى إذا ما جاءه/ غلب الهدير على الخرير)

الصراع بين القوي والضعيف بدأ منذ راح الإنسان الأول يحبو على الأرض. وقد انقسم الناس حوله، كما ترى:

فإيليا أبو ماضي، وأمثاله، يحذرون من تحدي الضعيف للقوي؛ لما له من عواقب ضارية، ولكن هناك من يرى ركوب هذا التحدي، ومنهم المعري القائل:

هي العنقاء تكبر أن تصادا
فعاند من أردت له عنادا.





الرئيسان ميقاتي والسنيورة في افتتاح معرض بيروت للكتاب ٦٣

حين كانت بيروت دار نشر العرب..

الضرورة مقابل الحرية والرغيف مقابل الكتاب

ماجدة داغر - لبنان

اقترن اسم بيروت بالنهضة الثقافية والفنية في المنطقة العربية منذ ستينيات القرن الماضي، فكانت سبّاقة في الميادين الثقافية في جميع مجالاتها. وتميزت بالإشعاع الفكري الحضاري لاسيّما في مجال الطباعة والنشر، حتى أصبحت الوجهة الفكرية للأدباء والكتّاب والشعراء، وواحة الحرية التي يقصدها المبدعون العرب للقاءات في مقاهيها الثقافية، ولطباعة كتبهم ومؤلفاتهم نظرًا لوفرة مطابعها ودور النشر فيها. كما للترويج لمؤلفاتهم في صحفها ومجلاتها وصالوناتها الأدبية وشركات التوزيع التي كانت تصل إلى معظم الدول العربية والعالم. وكانت بيروت آنذاك ملهمة لأبرز الأسماء الشعرية، فيقصدونها لنشر دواوينهم وإطلاقها من منابرها. فكان الشعراء الكبار روّاد بيروت ومساهمين في حراكها الثقافي، يواكبون الحداثة الشعرية من بيروت ويحتفون بالقصيدة على صفحات ملاحقها الثقافية، كمحمود درويش ونزار قباني وغازي القصيبي وعبد الوهاب البياتي ومحمد الفيتوري وغادة السمّان ومحمد الماغوط ومظفر النواب والجواهري وغيرهم وكثر من نجوم الشعر والأدب.

أدّت بيروت دور المختبر الثقافي وكانت العاصمة الفكرية والإبداعية العربية على مدى عقود، وبقيت كذلك حتى في أصعب المحن التي مرّت بها العاصمة اللبنانية. ورغم الحرب التي عاشتها لأكثر من 15 عامًا، لم تتوقف يومًا عن العطاء الثقافي، ولو أن الحركة الثقافية خفت بريقها بسبب الحرب، لكنها سرعان ما استعادت عافيتها في سنوات السلم وفرضت إيقاعها الثقافي مجددًا عبر الأنشطة المتنوعة من مهرجانات ومؤتمرات وأمسيات شعرية وندوات ولقاءات فكرية كانت تجمع نخبة المثقفين العرب.

احتضنت بيروت أول معرض كتاب عربي، هو «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» أو «عميد المعارض العربية» كما يُطلق عليه، والذي ينظمه «النادي الثقافي العربي» العريق، فكان يستقطب سنويًا أهم دور النشر العربية التي تتقاطر لتشارك في هذه التظاهرة الثقافية، فضلًا عن الأنشطة المرافقة من ندوات وتكريمات وتواقيع كتب واحتفالات تقدمها الجهة المنظمة ودور النشر.

اليوم كيف هي أحوال النشر في لبنان «مطبعة الشرق» و«دار نشر العرب»؟ وهو الذي شهد وجود المطبعة الأولى في الشرق العربي التي تأسست في جبل لبنان، وامتدت الطباعة بعد ذلك الى سائر انحاء الشرق كسوريا ومصر وفلسطين والعراق وغيرها. فأقدم مطبعة برزت للوجود في الشرق هي «مطبعة دير قزحيا» في لبنان، وقد نشرت عام 1610 كتاب (المزامير) باللغة السريانية. وكذلك المطبعة الأولى للحرف العربي، كانت أيضًا في لبنان، وهي «مطبعة مار يوحنا» في «دير الخنشارة» شرقي بيروت، حيث طبع فيها أول كتاب باللغة العربية في العام 1734 بعنوان «ميزان الزمان» للأب يوحنا أوسابيوس اليسوعي.

أين أصبحت «مدينة الحرف» اليوم، بعد النكبات التي حلّت بها في الآونة الأخيرة، من ثالث أكبر انفجار في العالم بمرفأ بيروت الذي لم يتوقف عن العمل سوى بعيد الانفجار منذ أيام الفينيقيين، إلى أسوأ انهيار اقتصادي، وتدهور عملتها الوطنية وهجرة أهلها، وتدمير



معرض بيروت العربي الدولي للكتاب



الناشر سليمان بختي



مؤسساتها، وارتفاع نسبة الفقر والبطالة إلى أعلى مستويات في تاريخها؟

في إحصائية بسيطة عن دور النشر في لبنان تتظهّر لنا الأهمية الكبرى التي يضطلع بها هذا البلد الصغير على مستوى النشر والطباعة والكتاب. يمتاز لبنان بوجود أكبر عدد من دور النشر مقارنة بحجمه. فيبلغ عدد دور النشر فيه حوالي ٦٥٠ دارًا مسجلة لدى النقابة. كما يُنتج وحده نحو ٪30 من مجموع العناوين الصادرة في الدول العربية كلها والبالغة نحو 8500 عنوان في السنة. أما العناوين التي تُطبع في لبنان سنويًا فتبلغ نحو 7500 عنوان. هذه الدراسة، بحسب اتحاد الناشرين اللبنانيين، هي إحصائية عن دور النشر قبل أن يدخل لبنان في أزماته الكبرى منذ ما يقارب السنتين. أما اليوم فيختلف الوضع بشكل جذري، إذ بدأ أصحاب دور النشر والمطابع، منذ مدة، البحث عن مصدر رزقهم خارج بلدهم بسبب تأثر هذا القطاع الحيوي كما غيره من القطاعات. وهناك من لا يزالون يؤمنون بدور لبنان ورسالته ويحملون من الأمل بالمستقبل ما يجعلهن يكافحون للاستمرار كما قال مدير «دار نيلسون» الناشر والكاتب والناقد الأستاذ سليمان بختي.

على رغم قساوة الوضع الراهن «لا نزال نؤمن بدور الكتاب ودور الثقافة، يقول بختي، ونحن نحرص على تراثنا وعلى الحفاظ على تراث الأسلاف الذين صنعوا دور بيروت التنويري كرسالة للأدب العربي واللغة العربية، ونحن أمناء على هذا التراث رغم كل الظروف المحيطة بنا».

وفي سبيل الاستمرار والبقاء على قيد الإبداع، يحاول عدد من الناشرين تخطي الأزمات بابتكار أساليب جديدة. يقول بختي: «نحن نخترع معادلات جديدة لنتخطى الصعوبات، وهذا ناتج عن إيماننا بأن الكتاب هو أهم من الناشر وأهم من الكاتب، هو من يبقى ونحن نرحل فيترك علامات مضيئة بعدنا».

ثلاث أزمات كبرى جعلت من لبنان في آخر قائمة الدول المنهارة اقتصاديًا ومؤسساتيًا واجتماعيًا: الأزمة الاقتصادية، وباء كورونا، وتفجير مرفأ بيروت، «ولكن الأزمة الأصعب كانت في غياب الثقة والأمل بالبلد، يضيف الناشر بختي، حتى أصبحت المعادلة اليوم الضرورة مقابل الحرية، والرغيف مقابل الكتاب، وبالطبع هذه خيارات قاتلة ثقافيًا. لأن الانهيار أصاب جميع القطاعات بما فيها الجامعية والتربوية والتعليمية، وبالتالي أثّر على المعايير العالية، وعلى جدوى إصدار الكتاب وعلى شغف الكاتب بالنشر. الأمل نستعيده بالعمل، ومن واجباتنا أن نجد مخرجًا من هذه المعضلة. رأسمال لبنان هو الثقافة والمعرفة والإبداع، يستطيعون سرقة كل شيء إلا المعرفة».

بمقارنة بسيطة بين الأمس الجميل واليوم زمن الانهيار، نجد أن النشر تراجع إلى حدّ كبير وهذا طبيعي أمام ما يعيشه اللبناني الذي باتت أولوياته محصورة بالأمور المعيشية البسيطة. ورغم ذلك، يحاول بعض الناشرين أن يجدوا حلولًا وإن كانت مؤقتة.

لم تتوقف «دار نيلسون» عن النشر، ولكن «نحاول أن نقدّم إضافةً نوعية، يتابع بختي، وذلك لكي يشعر القارئ بأهمية الكتاب، مبتعدين عن الهدف التجاري. فنحن نعمل بلا ضفة ثانية، أي من دون بيع وتصريف إنتاجنا، فقط للشغف بالكتاب وليس لحسابات تجارية، وهذا ما يجعلنا نشعر أننا ما زلنا أحياء. لذلك لن يبقى من الناشرين في لبنان سوى من لديهم شغف وأصالة ومحبة للكتاب. ولذلك نحن في صدد إصدار بعض الكتب الجديدة والمهمة منها: ديوان جديد للشاعر الكبير شوقي أبي شقرا، 3 كتب عن سيّد درويش بمناسبة مئويته تأليف فيكتور سحّاب، وأيضاً لدينا إصدار عن الفنان الكبير عاصي الرحباني بمناسبة مئوية ولادته تأليف عبيدو باشا. أما الكتاب الحدث فهو ديوان قصائد غير منشورة للشاعر اللبناني الكبير خليل حاوي، وذلك استكمالًا لتجربته الشعرية الغنية».

الأمل هو ما يتحلى به ليس فقط الناشر في لبنان، بل جميع اللبنانيين لكي يستعيدوا بلدهم الذي كان يومًا لؤلؤة المتوسط وسويسرا الشرق ومهد الحضارة والثقافة.

المقال





د. حسام بن عبدالوهاب زمان
@DrHzaman

معالم أخرى

الثقافة العربية في نسختها الخليجية

يشيع في خطابنا الحرص الشديد على تناول الثقافة العربية في إطارها العام، ومعالجة قضاياها بالتعميم وبالعبارات الوصفية من غير محددات وطنية أو إقليمية، وما ينتج عن ذلك من تعميم لظروف تاريخية أو أوضاع حالية مرت وتمر بها بعض الأقطار العربية من استعمار أجنبي، أو حروب أهلية، أو تدخلات أجنبية بأطراف محلية. فنرى مثلاً تحقيب التاريخ الثقافي الحديث بين فترة الاستعمار وفترة الاستقلال، كما نرى التشاؤم العام بشأن استمرار انتشار الأمية الثقافية والرقمية، وهجائيات البترول، ووصمة «مدن الملح»، امتداداً إلى الحديث عن تصدع العلاقة بين العرب شعوباً وحكاماً، إضافة إلى تأزيم المشهد من حيث التحول نحو الديمقراطية كحل «أوحد» -من وجهة نظر البعض- لجميع مشكلاتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

فعودة لحديث التحقيب للثقافة العربية المعاصرة، فمن الضروري تذكر أنه لم تكن لنا هنا في الجزيرة العربية علاقة مباشرة بولادة عصر النهضة - عقب الحملة الفرنسية على مصر، وما تبع ذلك من ظهور محمد علي ومملكته المصرية ثم الشامية. بل من الممكن الزعم أنها كانت ذات أثر سلبي علينا في وأدها لنسختنا الخاصة من النهضة التي تجلت في ظهور دولة آل سعود الأولى، وسعيها لتوحيد نواحي الجزيرة العربية وتأمينها، بعد أن كانت ولقرون شبه خالية من أي سلطان باستثناء سلطان الجهل والخرافة والتناحر القبلي.

واستمراراً في مناقشة التحقيب الثقافي، فلا أظنه من الممكن مقارنة علاقة هذا الجزء من عالم الثقافة العربية في الجزيرة العربية بالغرب، بعلاقة أجزاء أخرى من عالمنا العربي. فلم تجتح جحافل الانجليز أو الفرنسيين أو الإسبان أو الإيطاليين أقطار الجزيرة العربية، وموقع الحماية البريطانية في الخليج ليس شبيهاً ولا قريباً من سلطة المندوب السامي في القاهرة أو الحاكم الفرنسي للإقليم الجنوبي في الجزائر، وعلى مستوى التعليم والثقافة لم تكن هناك حملات فرنسة أو تتريك (باستثناء ما تعرضت له المدينة المنورة لفترة وجيزة نهاية عهد الإمبراطورية العثمانية). فمحاولة البعض في صناعة تاريخ للثقافة العربية المعاصرة في الجزيرة العربية قبل الاستعمار وبعد الاستعمار فيه ممارسة لأسلوب النسخ واللصق لا يتناسب والتحليل الثقافي العميق.

صحيح أنه يحسب لجيل الرواد في ثقافتنا العربية في السعودية والخليج انفتاحهم على عواصم الثقافة العربية منذ الثلاثينيات والأربعينيات في القرن الماضي، وكانت لهم علاقات تلمذة حضورياً وعن بعد لكبار رجال العلم والثقافة في القاهرة ودمشق وبيروت، ومتابعة لكتبهم ومجلاتهم، وتأثر طبيعي وواضح بأساليبهم وحراكهم الثقافي ومعاركهم الفكرية، حتى أصبح لدينا حينها مريدون للعقاد ومتابعون للرافعي. ولكن تقدير الرواد وتلمذتهم

لأساطين الفكر والثقافة حينها، ليس مبرراً لتقمص أوضاعهم وظروفهم، ومحاولة عكسها على ماضينا القريب وحاضرنا اليوم وتفسير حراكنا نحو المستقبل في ضوئه.

تظهر هـذه الإشكالية بوضوح في الحديث التراجيدي أحيانا عن أزمة «النفط» وأثره على بلدان المنطقة، وما «أفرزه الاقتصاد الريعي» من آثار سلبية على هذه المجتمعات. فهل كان اكتشاف النفط وما تلاه من طفرات اقتصادية واجتماعية سيئاً حقاً. النفط كما نعلم ليس ظاهرة خليجية، فهو موجود وبغزارة في دول عربية أخرى كالعراق وليبيا والجزائر، فلماذا لا يكون مدخلنا أكثر موضوعية، بحيث نضيف إلى ما سبق قراءة تميز التجربة الخليجية مع النفط، وتثميرها له في عمليات التحديث الاجتماعي والتنمية الثقافية والتعليمية التي لا تقارن -بفضل الله- بما حدث في دول نفطية أخرى. وللأسف لم تحظ صيحة التنبيه المبكرة أن «الخليج ليس نفطاً فقط» بما يكفي من تكريس ومتابعة.

وثيق الصلة بهذا التقمص لمشاكل الثقافة العربية في بلدان أخرى هو إعادة تمثيل صراع السلطة السياسية والمثقف فـي مسرح دول الخليج، ومحاولة توصيف تاريخنا الثقافي وقولبته بما يتناسب مع هذه «الأزمة». ولكن ما يدركه العموم هنا أن ولادة التحديث في بلادنا مرتبطة بظهور الـدولـة، وتسارع عملياته وتضاعف نتائجه تعليمياً وثقافياً واجتماعياً -في فترة وجيزة بالمعايير التاريخية- متوافق مع نمو الدولة ونضج أذرعها ومؤسساتها. بل من الممكن الزعم أن الهم الثقافي والتحديثي للقيادة السياسية في السعودية والخليج هو داع للتفاؤل بمستقبل أفضل للثقافة العربية.

أخشى ما أخشاه، أن «يتسمر» خطابنا الثقافي في الخليج والمتحدثون باسمه نحو وجهة «المراكز التقليدية» للثقافة العربية، وتبني قضاياها ومشاكلها وهمومها، وتراجيديتها السياسية، وصـولاً إلـى نظرة دونية لمجتمعنا وحاضره، واستنقاص لما تم فيه من تنمية مستمرة ومتنوعة المجالات، وبالتالي تفقد هذه «النخب» تواصلها مـع مجتمعاتها القريبة، وتعيش بالفعل في أبراج عاجية، تراقب من خلالها دخان الحرائق البعيدة، ولكنها لا تستطيع أن تدرك ما يحدث تحتها من حراك وبناء.

لعله من الضروري إذن القبول والاعتراف بمبدأ التفاوت والاختلاف في عالمنا العربي (وأتحفظ على تسميته وطناً) ونسخه المتمايزة من الثقافة العربية، وليس في ذلك ضير ولا ضرار. فالأمم والشعوب المتحدثة بالإسبانية بينها من التفاوت ثقافة واجتماعاً واقتصاداً واستقراراً سياسياً أكثر مما نجده بين الشعوب المتحدثة بالعربية. فلماذا نعتبر هذا الاختلاف والتمايز والصعود والنزول بين دول وشعوب يجمعها لسان واحد أمراً مشكلاً؟ خصوصاً أن الأمر ليس بجديد علينا من الأساس، فقد شهد تراثنا الحضاري عبر تاريخه الممتد وجغرافيته الواسعة اختلافاً وتمايزاً أكثر بكثير مما نشهده اليوم. فكما أنه من المهم أن يكون لدينا اهتمام وتعاطف ومتابعة نحو ما يحدث لمن نشاركهم لساننا العربي، وتراثنا الحضاري، فكذلك من الواجب أن تكون لدينا نظرة موضوعية تقرأ الوقائع وتمايز بين الأوضاع المختلفة، وترصد الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي فرضها التاريخ والجغرافيا لتجعل من واقـع هـذه الثقافة العربية متنوعاً وبنسخ مختلفة.

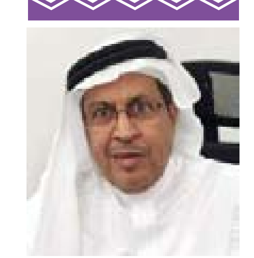
ولادة التحديث في بلادنا مرتبطة بظهور الدولة، وتسارع عملياته وتضاعف نتائجه تعليمياً وثقافياً واجتماعياً -في فترة وجيزة بالمعايير التاريخية- متوافق مع نمو الدولة ونضج أذرعها ومؤسساتها.

النفط كما نعلم ليس ظاهرة خليجية، فهو موجود وبغزارة في دول عربية أخرى كالعراق وليبيا والجزائر، فلماذا لا يكون مدخلنا أكثر موضوعية، بحيث نضيف إلى ما سبق قراءة تميز التجربة الخليجية مع النفط، وتثميرها له في عمليات التحديث الاجتماعي والتنمية الثقافية والتعليمية التي لا تقارن -بفضل الله- بما حدث في دول نفطية أخرى.

حديث الكتب

في مجموعة «ذكريات عطر» لعائشة عسيري..

قصص تتماس مع حياة النساء وذكرياتهن.



سعد عبدالله الغريبي

عن اللجنة الثقافية برجال ألمع التابعة لنادي أبها الأدبي، وبتنفيذ مؤسسة الانتشار العربي صدر للكاتبة عائشة محمد عسيري (ألمعية) مجموعتها القصصية الأولى التي تضم عشرين قصة قصيرة. اختارت لها الكاتبة عنوان (ذكريات عطر) وهو عنوان لإحدى قصص المجموعة.

تمتاز هذه المجموعة بلغة فصحى ميسرة وأسلوب واضح لا لبس فيه. ومع أنها المجموعة الأولى للكاتبة إلا أنها استطاعت أن تتجنب هفوات البدايات التي غالبا ما يوقع فيها الاستعجال في النشر. فالأستاذة عائشة كاتبة معروفة، وقاصة لها مشاركاتها المشهودة في الصحافة - لا سيما الإلكترونية - ولعل هذه المجموعة مختارات مما نشرته من قبل.

في إحدى قصص المجموعة التي تحمل اسم (نهاية أمل) عجوز سبعينية اختارت لها المؤلفة اسم (أمل) تعيش في بيت أخيها تقضي وقتها في صمت تام، وترسل نظراتها إلى غير ما وجهة، لكنها باغتت أسرة أخيها ذات ليلة بعدم مغادرة غرفتها، وحين دخلوا عليها غرفتها وجدوها ترتدي فستانها المخملي الوردي الذي تحتفظ به منذ ثلاثين سنة. نظروا إليها بدهشة وسألوها عن سر هذا التصرف الغريب، فردت عليهم بعجبها منهم كيف نسوا أن اليوم موعدها للقاء حبيبها خالد. تركوها سارحة مع أحلامها، لكنهم فوجئوا بها صباحا ميتة في صالون استقبال الضيوف الذي كانت ستقابل فيه خطيبها ذات يوم، فكانت هذه (نهاية أمل).

وتتكرر ثيمة الموت في قصص أخرى من المجموعة، ففي قصة (صاحبة الحلوى) سيدة صامتة تلبس السواد اعتادت توزيع الحلوى على المارة كبارا وصغارا لإسعادهم بلا مقابل، وعجب من أمرها أحد الشباب فتبعها إلى مسكنها، فوجدها تسكن في غرفة نائية عن المدينة، واسترق السمع إليها بعد أن أغلقت باب بيتها ليكتشف أنها تذم حال الدنيا وتتشكى من جور الزمان، فدفعته شهامته لأن يرد جزءا من صنيعها، فعمد في اليوم التالي إلى إحضار طعام وحلوى، وطرق الباب لكنها لم تفتح، فحاول فتحه ووضع حاجاته خلفه، وفوجئ بالسيدة ملقاة على الأرض وقد فارقت الحياة، فخرج بطعامه وحلواه ليوزعهما على المارة، وليبلغهم بخبر صاحبة الحلوى.

وفي قصة (أحلام متلاشية) تحلم سيدة أنها ميتة، بكفنها الأبيض، وإلى جوارها عدد ممن كانت لها معهم حكايات، واختفوا من حياتها، فتسألهم واحدا واحدا مستجلية أخبارهم وأسرارهم. فهذا صديق طفولة فقدته وعمرها اثنا عشر عاما، وهذا افترقت عنه وهي في الثانية والعشرين، فلم يكن من نصيبها، أما الثالث ففقدته وهي في الرابعة والثلاثين وبدا كما لو أنه ما زال غاضبا منها لأنها هي التي أجبرته على فراقها، أما الرابع فبعكس من سبقه، فقد كان هو من خذلها حين



كانت في الأربعين واعترف بذلك وكله خجل.

ومن القصص ذات الدلالة الرمزية قصة (الجاكيت الكحلي) التي تحكي قصة امرأة اتخذت مكانا بين بائعات سوق الملابس المستعملة، واشتهرت بينهن بأنها لا تحدد سعرا لما تعرضه من بضاعة، وترضى بما تقدم لها الزبونة على الرغم من جودة بضاعتها. غابت بعد فترة قصيرة عن السوق، وكانت إحدى البائعات قد اشترت منها (جاكيتا) كحليا لتلبسه في مناسبة، وعندما ارتدته وجدت في جيبه ورقة مكتوبا عليها: «سأتخلص من ذكرياتي». أكملت المرأة لباسها وهي تقاوم دموعها لما تذكرت صاحبة الجاكيت وهي تحدث نفسها بصوت مسموع: «سأتخلص من كل قطعة لبستها في يوم كنت فيه حزينة»!.

ومن هذا اللون أيضا قصة (فستان العيد) وهي عن امرأة تتزين يوم العيد، وتستعد لارتداء فستانها الأحمر لتستقبل صديقاتها، وتختلس نظرها لوجهها في المرآة فيزعجها ما به من شحوب وتوهم نفسها أنه بسبب إرهاق العمل والاستعداد للعيد. لكنها

تعرف سر هذا الشحوب. إنه الوحدة. تحدث نفسها: من سيراني؟ ومن سيشم عطري؟ يُطرق الباب فتلقي بملابس العيد جانبا وترتدي ثوب الصبر لتستقبل صويحباتها.
ومن قصص المجموعة الهادفة والتي تحمل فكرة جميلة قصة (اغتصاب)، وفيها امرأة ترفع قضية تتهم فيها رجلا باغتصابها، ويلتفت إليها المحقق بكل انتباهه، ويحرص على تدوين كل عبارة ويعدها بسرعة القبض على المجرم في أسرع وقت وعقابه بما يستحق. ويحضر المتهم ليتبين من التحقيق معه ومعها أن الاغتصاب الذي تدعيه المرأة هو اغتصاب معنوي. تقول للضابط:
«لقد اعتدى على قلبي، وأحلامي، وهدوء أيامي. لقد سلبني أجمل فرحة تحلم بها كل فتاة، الزواج من رجل أحبه ويحبني. لقد عبث بمشاعري، ثم تركني وتخلى عني. أليس هذا يعتبر اغتصابا سيدي؟!».
ويعتذر الضابط المحقق لها بأن هذا ليس مدرجا ضمن الجرائم، ويقول: «الأحلام المغتصبة لا محكمة لها في الأرض، عليك بالاتجاه لمحكمة السماء.»
ومن القصص ذات الطابع الفكاهي لما فيها من مصادفات لا تحدث إلا في الخيال، قصة (ذكريات عطر) التي تحمل اسم المجموعة، فهي لفتاة تضع من عطرها الثمين قبل خروجها للعمل. وتتذكر وهي تضعه أنه كان سببا في جذب زميل عملها ليتقدم لخطبتها، ومن المصادفات العجيبة أنها بعد أن فرغت من رش عطرها على ملابسها وجدت رسالة في هاتفها الجوال من الشخص نفسه يعيد عليها عرضه الزواج منها.
معظم قصص المجموعة كما رأينا في النماذج التي سلفت تتناول شؤون المرأة، ومادتها الخطبة والزواج والطلاق والهجران، ولكن قلة من القصص تخرج عن هذا السياق، كقصة (شجرة السدر) التي تتخذ من الطبيعة موضوعها، فهذه امرأة دخلت خريف العمر، تؤنس وحدتها بالنظر من نافذة غرفتها إلى فناء منزل أسرتها الكبير، وتستمتع بصوت العصافير في الأعشاش التي ابتنتها في أغصان شجرة السدر الكبيرة التي غرسها والدها قبل ولادتها، لكنها فقدت صوت العصافير بعد ليلة ماطرة عاصفة، فظنت أن المطر والريح قد أتلفت أعشاش العصافير فانتقلت إلى مكان آخر، لكن الأمر كان أكبر من ذلك. أخذت تبكي وتقول: « النهاية قريبة بلا شك». قالتها ويدها على قلبها، متخوفة من الآتي.
وفي انتظار صدور مجموعتها التالية أرجو للكاتبة الألمعية عائشة عسيري التوفيق والارتقاء في سلم الإبداع.

مسافة ظل

خالد الطويل

عقلُ شواردُ الكلم

الـكَـتـبُ عَـقـلُ شَـوارِدُ الـكَـلِـم
وَالـخَـطُّ خَـيـطُ فَـرائِـدِ الـحِـكَـم
أبو هلال العسكريَ

هل أفقدتنا وسائل التواصل حرارة الإحساس بالكتاب الورقي؟ زرت معرض المدينة المنورة للكتاب، الذي تنظّمه هيئة الأدب والنشر والترجمة. وكالعادة تملأ العناوين الأرفف، وفي مقدّمة طاولات الناشرين، لكن شعوري بالكتاب شخصياً ليس كسابق عهده، وكنا نقطع له المسافات في الرياض وجدة وغيرها من مناطق. ومع أول زيارة تخرج بسلة عناوين.
وربما يكون لانتشار ثقافة الشراء أون لاين وما نعيشه من شتات رقمي دور في ذلك البرود، إضافة لتوفر بعض النسخ إلكترونيا؟
والمدينة المنورة لم تفقد صلتها بالكتاب طيلة تاريخها، ولديها مكتبات عريقة يمتدّ تاريخها مئات السنين.
وفي المعارض فرصة لتلاقح الأفكار والتجارب، ولقاء الصحب والرفاق. وكل مكان يحتضن الكتاب يتحوّل إلى حديقة معرفة ومجمع ثقافي وللناس أذواقهم، وكما قال معروف الرصافي:
لا يبلُغ المرء منتهى أرَبه
إلا بعلم يَجدّ في طلبه
ومعارض الكتب تقدّم مؤشّرا لاهتمامات الناس، ماذا يقرؤون ويحبّون؟ وطبيعي أن تتغير العناوين وأساليب إخراج الكتب مواكبةً لعصر اكتسحته الوسائط وثقافة الاختصار والصورة والسرعة، وأصبح من المحال اللحاق بمستجداته.
وفي انطباع أولي تلمس اكتساح الروايات والعناوين المرتبطة بالوسائل الحديثة ورؤى المستقبل وتطوير الذات، وانعكاسها في حياة الناس حتى على مستوى الكتب المترجمة خصوصا في سياق كتب الإعلام.
والمعارض سوق، والناشر الذكي يهتمّ بما يحقّق له دخلا وانتشارا كحقّ من حقوقه. ولا أرى حرجا في أن يكون هناك عناوين تطغى عليها روح المعاصرة، فالزمان يتجدّد والتطلعات تتباين، ولا زال لدينا ناشرون يولون كتب التراث عنايتهم ولم تخلُ منهم المعارض يوما.
أعجبني القسم المخصص للأطفال في المعرض وورش العمل وربما يحتاجون أكثر من غيرهم إلى تحسس طريق المعرفة والقراءة من خلال الكتاب وحتى الألعاب التعليمية لأنهم ولدوا في زمن الرقمية وأصبحت الأجهزة الذكية أكثر التصاقًا بهم. وفي مثل هذه المعارض فرصة لفتح نوافذ أكثر أمان ورصانة للتلقي والحد من كثرة استخدام الوسائل الرقمية.

مخرج

الـعِـلـمُ كَـالـقُـفـلِ إِن أَلـفَـيـتَـهُ عَـسِـراً
فَـخَـلِّـهِ ثُـمَّ عـاوِدهُ لِـيَـنـفَـتِـحـا
أبو العلاء المعري

سينما

السينمائي التركي سمير أصلان وفوضى الصمت



قاسم حول*



اسمه الثلاثي «سمير أصلان يورك» ولد في 15 آب 1956م في مدينة أنطاكيا التركية، وهو من عائلة سورية. بعد تحصيله الثانوية سافر إلى دمشق عام 1975م في دورة دراسية بمعهد تعليم اللغة العربية للأجانب، ثم التحق بكلية الطب في جامعة دمشق.

في السنة الثالثة نحت منحوتة أثارت الاهتمام، وأهداها للمركز الثقافي الروسي بدمشق، حصل بسببها على منحة دراسية لدراسة النحت، ولكنه وأثناء سنة تعلم اللغة الروسية، فضل دراسة السينما في المعهد العالي للسينما «الفكيك» وحصل على الماجستير، وكان فيلمه الأطروحة العملية هو فيلم بعشرين دقيقة، وعنوانه «الوحدة في بابيلون – بابل» عن شخص يعمل موظفاً في مصرف، يشعر بالملل من عمله وأيضاً من حياته الزوجية الرتيبة، ويذهب إلى كباريه اسمها بابيلون، ولكن يجد نفسه غير قادر على كسر الملل في الكباريه، ويبقى في فوضى وغير قادر على فهم لغة القوم المتواجدين في كباريه بابل! وبعد تخرجه وهو لما يزل في موسكو أخرج فيلماً روائياً بعنوان «عربة القطار»

أحب «سمير أصلان» السينما منذ صباه في أنطاكيا، وكان مَثَله السينمائي المخرج التركي «كردي - الأصل يلماز كونيه» وهو واحد من أشهر المخرجين الكرد الأتراك، لم يكن مخرجاً فحسب، فهو كمخرج اشتهر إبداعاً، واشتهر شعبية كممثل في أفلامه، وكان كاتباً لأفلامه أيضاً. دخل السجن عدة مرات بسبب أفكاره الراديكالية، وآخر وأهم فيلم أخرجه كان فيلم «الطريق» الذي أخرجه وهو في السجن، حيث كان مساعدوه يزورونه في السجن ويتلقون التعليمات وزوايا اللقطات وحركة الكاميرا. ويعودون لتنفيذ مشاهد الفيلم. كان يكتب لهم المشاهد والحوارات وهو سجين، حتى اكتمل الفيلم، وحاز على السعفة الذهبية في مهرجان كان. والفيلم يتحدث بما يشبه الوثيقة الحقيقية عن معاناة الشعب الكردي في الحياة الاجتماعية والسياسية التركية.

«سمير أصلان» أعجب بـ «يلماز كونيه» وهو في صباه، وكان يتمنى أن يذهب مع صاحبه لزيارة يلماز، وهو يصور أحد أفلامه في مدينة «أضنه» التي تبعد حوالي مائتي كيلومترا عن أنطاكيا التي ولد فيها «أصلان» لكي يلتقطا معه صورة الذي كان يتمنى سمير صبيا أن يلتقي الممثل والمخرج «يلماز كونيه» ويلتقط معه صورة فوتوغرافية. حقق سمير أصلان حلمه عبر طفلين، أحدهما لا يجيد النطق سوى بضعة أصوات، فهو صامت طوال الرحلة سوى بضع كلمات ينطقها بصعوبة، يحصل الطفلان على كاميرا فوتوغراف قديمة، ويسافران إلى مدينة أضنه لكي يلتقطا صورة مع يلماز كونيه. عانوا في رحلتهم كثيرا، وليس معهما



نقود للرحلة.

الطفل الآخر صديق الصامت، وبسبب المسيرة الطويلة وما تعرض له من تعب في رحلة مليئة بالمصاعب، أصيب بنزلة برد وصار يعاني من ألم في الرئتين أثناء الرحلة، وقبل الوصول إلى أضنه، يساعدهما صاحب عربة ربل وهو في الطريق إلى نفس المدينة فيأخذهما معه، يجلس الصامت قرب الحوذي ويجلس الآخر في الخلف وينام من شدة التعب.. ينزلان في أضنه، فلم يعثرا على يلماز كونيه. يجلس الطفلان على مصطبة. يشعر الطفل المريض بالإعياء ويغفو فينام في حضن صاحبه الصامت. الصامت ينظر إلى ملصق على شباك منزل وهي صورة يلماز كونيه الصامت. يريد إيقاظ صاحبه ليشعره بالفرح، أنهما وصلا إلى أضنه وسيلتقيان يلماز كونيه ويتصوران معه، فيما يلماز كونيه سجينا.. يظل الصامت يحاول أن يوقظ صديقه فيخرج من فم صديقه النائم، خيطا سائلا أحمر، هو نزف فوتوغرافية. ولكن الزيارة لم تحصل.. قال لي «لم أتمكن من زيارته والتصور معه. وبقيت الحادثة في رأسي محزنة ولم تفارقني حتى حولتها إلى فيلم سينمائي هو فيلم «الصامت» سنة 2012!»

كأي مخرج تخرج حديثاً يعاني عادة من فرص إنتاج فيلمه الأول، حيث لم يكن بعد اسماً يثير المنتجين في المغامرة مع مخرج يعتقد أنه مبتدأ ولم يثبت جدارة الإبداع.

بعد أن أنهى الخدمة العسكرية في تركيا تعين في جامعة مرمرة بإسطنبول في كلية الفنون الجميلة قسم السينما والتلفزيون، وفي ذات الوقت أكمل دراسته العليا بنفس الجامعة وحصل على الدكتوراه في الإخراج السينمائي.. وهو حتى الآن يدرس طلبة السينما، الإخراج السينمائي وكتابة السيناريو، ويقول حتى الآن كنت مرشداً لأكثر من خمسين طالباً من حملة الدكتوراه في السينما.

فيلم «الصامت» هو ذات الرحلة الحلم

دم الرئتين، وهو يحلم بصبية كان يحبها فتأتيه من الأفق كما الحلم قبل أن يموت! فيلم الصامت يعتبر بمثابة قصيدة شعر سينمائية تشد المشاهد من اللقطة الأولى حتى نهاية الفيلم. شاهدت الفيلم ثلاث مرات من شدة جماله، وفي رغبة لدراسة عين المخرج حين يختزن التجربة، ويختزن حلما منذ طفولته فيحول كل تلك المعاناة إلى بناء سينمائي متقن وبإنتاج بميزانية تسمى المخفضة. الفيلم بشخوص قليلة والآخرون هم الناس وليسوا ممثلين.. ناس من الشرطة ورعاة الأغنام، وحوذي عربة الريل ونساء صبايا يمررن كالحلم في ذاكرة البطل «الصامت» وهو لا يستطيع النطق بشكل صحيح فيصبح موضع هزء من قبل الأطفال. الفيلم يمتزج فيه الشعر السينمائي بالواقعية الحديثة.

فيلم «الصامت» الذي لا يزال يحتفى به في المناسبات الثقافية التركية لا أحد يعرف كلفته الإنتاجية.. فقد أنتج الفيلم بدعم من قبل وزارة الثقافة التركية بمبلغ قدره عشرين ألف دولار فقط.. هذا المبلغ في حساب الإنتاج لا يغطي كلفة إيجار كاميرا.

تبدو الفكرة بسيطة للغاية ولكن الأحداث التي رسمها المخرج في الطريق بين «أنطاكيا» «وأضنه» تخلق مزيداً من بناء التشويق السينمائي.. الأفلام العظيمة ليست بالضرورة عظيمة بميزانيتها المنفوخة، ولكن عظمتها ببناء السيناريو وحنان المخرج وحب كل العاملين للموضوع، حين تجتمع الشخصيات من الممثلين والفنيين والتقنيين، والناس غير الممثلين الذين يلعبون في الفيلم كشخوص واقعيين وحقيقيين ومخرج يعرف لغة مهنته السينمائية، مثل «سمير أصلان» فإن الفيلم لابد وأن يكون عظيماً.

سلطت الأضواء على سمير أصلان وبات مخرجاً تركياً متميزاً ونجماً في مهرجانات. دفعني فيلم الصامت لكي أشاهد أعمال سمير أصلان. فإن له قدرة في اختيار الممثلين، ليس بسبب شهرتهم ولكن بسبب قدراتهم على استيعاب مواصفات الشخوص وتقمص شخصياتهم بتلقائية نادرة، وهذا ما لمسته في فيلم «الباحات السبع» فيلم فيه سبع حكايات تراثية يسقطها على واقع معاصر وأيضا بشاعرية سينمائية متميزة. إذ يناقش وبلغة سينمائية حكاية مجتمع، استقى أفكارها من طبيعة التركيبة الاجتماعية لمدينة أنطاكيا، فهو مجتمع متنوع ومتعدد الاتجاهات ومتعدد الموروث التاريخي، فاستقى من تركيبته الكوسموبوليتية موضوعات تراثية في صياغة لسبع حكايات سينمائية من سبع باحات واقعية.

في البدء كان نحاتا



فيلم الصامت



من فيلم الأمم أليف

فصرت ألاحقه وأساعده في صياغة ترجمة أفلامه إلى العربية. هو يتحدث العربية بطلاقة ولكن كلغة لترجمة الأفلام بات يحتاجني.. فمن خلال ترجمة أفلامه للعربية وتقطيعها حسب مسافات الحوار التركي شاهدت مشاهدة مختلفة كل أفلامه التي صغت ترجمتها للعربية. «الشلال، أنطاكيا عبر العصور، الطريق إلى البيت، الفوضى» جلبت انتباهي الحكايات السبع ذات الطبيعة التاريخية والتراثية والأسطورية، ولاحظت أنه ميال للتراث وللفكر الديني بمدلوله الاجتماعي.. سألته عن ميله لهذا النمط من الموضوعات ذات البعد التراثي والأسطوري، قد يسبب ذلك أيضا في نفخ ميزانيات الإنتاج لما يتطلبه الواقع التاريخي والتراثي والأسطوري، من إعادة رسم التاريخ والأسطورة، وسألته في ذات الوقت فيما إذا كان يلجأ للأسطورة والتراث كنوع من الهروب من مشاكل الحاضر على صعد شتى، فقال «كلا، ليس هروباً من مسؤولية ما. ميولي للحكايات الأسطورية لها أسباب كثيرة. أولا، كل يوم على مدى طفولتي كنت أستمع لقصص ألف ليله وليلة وقصص الزير سالم، أبو ليلى المهلهل أو قصص بني هلال، وهذا كان له تأثير قوي، مع أن مضامين الماضي تثري الحاضر فعلا، لكنني على الأغلب لا أرغب بعمل وتحليل أحداث اليوم لأن الأحداث تجري، ولا تستطيع التأكد من صحتها رغم كثرة أدوات التواصل.. حتى أعتقد أن زخم الإعلام وتناقضه ضيع الحقيقة، فيما التراث قد تخمر وأصبح مذاقه معروفاً.. ومنه أنفذ إلى الحاضر.

آخر الأفلام.. هو في مرحلة المونتاج.. فيلم "الأم أليف – الطريق إلى الخير» وهو أيضا حكاية تراثية عن امرأة تركية، ترعى مواشي الناس في الحقول وتأخذ أجرتها خبزا ولبنا وحليبا، وما يزيد عن حاجتها تعطيه يوميا لفقراء القرية. لا يزال قبرها مزارا في قرية «مرعش» في جنوب شرقي تركيا، والناس لا يزالون يهبون الفائض للفقراء تيمناً بمسارها الإنساني.. أو ما وراء الإنسان الحقيقي! وأنا أعمل حكايتها التراثية الواقعية فيلماً روائياً طويلا. ومنذ الآن، فإن مهرجانات السينما في العالم تنتظر الفيلم.. وقريباً على شاشات السينما سيشاهده جمهور السينما في تركيا وفي العالم.. هو فيلم «الأم أليف»

يقول سمير أصلان عن مشاريعه المستقبلية إنه يرغب بعمل مسلسلات سينمائية للتلفزيون عن سارة المرأة التي يقول عنها الأتراك دمرت الإمبراطورية العثمانية ومسلسل جبل الزيتون عن جمال باشا السفاح.. الأسلوبية سينمائية والعروض تلفزيونية.

*سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا

ديواننا



اللذة المتأنية

سعد الحميدين

بآه النايْ
وصوت المطرب الولهان
بداية زفّة الخطوةْ..
وصوت الراقص النشوان
يردد آهة آهه
فـ/أقدام تنوش الأرض
وأحيانا تداريها ملامسة
بالحركات والسكنات
وأصوات تتابعها
"ألا يالال يا لاله"
تَخْرجُ من قلوب ترسم النشوة

تلقفها نفوس السامعين
بمرآة من الآهات تعكس صورة الوجدان
هادية لتغرس لذة المتعة
وتحلم أنها تحلم
رمادٌ يحجب القمرا
سحاب يحجز الشمسا
وحلم الحلم يمتدُّ
يرسم أحرفاً ..
يمحو ويكتب ثم يشطب
اشعاراً ولوحات
فـ/من يرقصْ

صار بدوره يحلم..
بالعرضات والخطوات
(خبيتيْ يتبع المجرورَ والليْوةْ
وصوت الناي والمجوز مع الطّبلةْ)
أفانين من الإبداع
في الأسحار والأسمار
بما في الحلم من صور..
 هاج وماج حتى شاخت الأنفاس
فلامس خده سجّادة الأرض
توسد كفه وأناخ جمجمة
توارت لذة كانت مع الأحلام
تأنت.. تجلب الماضي
في مرآة ذاكرةٍ هوتْ في تيه ذكراها
تجيب ببهجة حرْى..
الا يا لال يا لاله
ب/ نسيان لأسماء
وذا كرة بلا ذكرى
تمسّ هواجس الشهوات
ترسمها بأشكال
تعلّقها مؤطرة
في جدران مخياله
وفي بستان أوهامه
ومازالت تلازمه
على أوتار ذكرى تعزف الألحان
بألوان لها إيقاعها المغروس
من زمن يشبّ ويبدع اللوحات
والأشعار
يكتبها لها
للغرسة الأولى
ما تثمره ذكراها؟!



المدونة

حامد الشريف

الحُب البتول

ودّع
تباريحَ الهوى
ودموعَ وصلِك
والنّوى
القلبُ عادَ لُرُشده
لا هجرَ يخشى
أو جَوى
بالأمس
كنتَ مُغمّض العينينِ
منهوك القُوى
تتسوّلُ الحُبّ البتولْ
ومنهُ قلبُك ما ارتوى
وتظنّ أنّك عاشقٌ
والعشقُ
يُردي مَن غوَى
واليومَ
عُدتَ مُطأطئًا
قلبًا
تعذّب واكتوى
يشكو
حبيبًا ظالمًا
وصرح حُبّ
قد هَوى
فدَع الغرامَ فإنّهُ
داءٌ
وليس لهُ دَوا

مقال

المساواة والحرية مفاهيم متجددة



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com



ربطت المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بين الولادة والحرية والمساواة في الكرامة والحقوق، وأكدت على حالة امتياز لدى الإنسان عن سائر المخلوقات عندما خصته بامتلاكه العقل، والضمير.

وتنص هذه المادة بأنه: (يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضًا بروح الإخاء).

هذا المضمون الوارد في هذه المادة جاء به دستور الدولة الإسلامية الأولى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، في السنة الأولى للهجرة (622م) الذي أكد كرامة الإنسان ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ الإسراء، آية 70. وحريته ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ البقرة، آية 256. وقرر المساواة في المواطنة وحقوقها وواجباتها ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِّ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات، آية 13، وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على أعجمي إنما الفضل بالتقوى) إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث.

وجاءت به أيضًا أقوال الصحابة كقول الخليفة عمر بن الخطاب، (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا)، تأكيد آخر على الكرامة والحرية، ويقول الإمام علي: (لا تكن عبد غيرك، وقد جعلك الله حراً)، وفي مقولة أخرى:(أيها الناس، إن آدم لم يلد عبداً ولا أمة، وإن الناس كلهم أحرار).

وجاء في شرعة حقوق الإنسان في الإسلام، في المادة الأولى: (بأن البشر في كل أقطارهم أسرة واحدة، مخلوقين من نفس واحدة متساوون في الكرامة الإنسانية في أصل التكليف والمسؤولية، وأكرمهم عند الله أتقاهم وأنفعهم لعباده).

ولا يمكن أن نغفل عن الأعمال والاختراقات للحرية والمساواة، ففي كتب التاريخ وردت انتهاكات وتعديات إما بالسجن وبالتعذيب الجسدي أو التصفية لمجرد رأي صرح به عالم ودفع ضريبة هذا الرأي أو مجموعة تعرضت للإبادة لمجرد أنها خالفت الرأي السائد إلا أن هذه الأعمال لها دوافعها، ولا يمكن أن تكون قياسًا وقانونًا.

فكرامة بني آدم التي سجلّها الله في كتابه هي فيما أنعم عليهم من طاقات وقدرات، وعليهم رعايتها وتنميتها تحدّثا بنعمة الله ووفاء بمهمتهم في عمارة الأرض، وهب الله الكرامة شاملة لبني آدم على اختلاف أفرادهم وشعوبهم وقبائلهم مللهم ونحلهم، وكرامة بني آدم هي صنع عمارة الأرض، لا ينفك أحدهما عن الآخر، فالبشر الذين يصونون كرامتهم الإنسانية في مختلف جوانبها يحققون العمران والحضارة، وفي العمران والحضارة تعزيز لكرامة الإنسان وتوسيع لنطاقها وضمان «كرامة بني آدم، التي حققها الله للإنسان في خلقه وفطرته قدرا لا بد من ضمان تحقيقها (شرعا)، وهكذا كفل الإسلام بعقيدته وشريعته مطالب التنمية للطبيعة وللإنسان، وتنمية الإنسان شاملة لجوانبه البدنية والعقلية والنفسية والروحية معا دون تفرقة أو شتات» راجع (التعددية والحرية في الإسلام).

ديواننا







شعر:
ضرغام عباس*



العراق لا غيرُه

يا فجرَنا المنسيّ خلفَ القِناع،
وأنت ترتدي معطفك الأبيضَ مُستقلّاً دراجتَك الهوائية،
ثمّةَ بقعةٌ سوداءُ هنالك،
حيث يستقيظُ الجميعُ وفي فمهم بقايا من رائحةِ الليل.
أستيقظُ مثلَ أيّ فجرٍ مدمنِ التدخين،
أُحدّقُ في المرآة:
هل ما زلتُ حيًا!
وهل تكفي سيجارةٌ واحدةٌ لأواجهَ العالمَ بكاملِ حلمي!
«لابدّ لي من قوةٍ ليكونَ حلمي واقعيا»
أرنو إلى السقف،
ضبابٌ كاملُ التكوين يحجبُ الدخانَ عن رؤية سُلالتِه،
فأغلقُ فمي، وأنام،
أنامُ مثلَ أبي،
ذاك الذي لم يفقْ منذ حربين.
بينما الأصواتُ تضجّ في رأسي:
إنهضْ من نومك أيّها التعيس،
دوّنْ ذكرياتكَ عنْ وطنٍ يتراجعُ، و غدٍ يتصفّحُ أَوراقنَا،
أُجيبُ :
ـ اللغةُ لا تكفي!
فيصرخون :
ـ نحتاجُ ما بعد اللغة!
يا فجرَنا المنسيّ خلفَ القِناع،
أنتَ ترتدي معطفك الأبيضَ
ناثرًا ضوءك عبرَ الغابةِ والخليج،
ثمّةَ بقعةٌ عذراءُ / سوداء،
لم يمسسْها الضوء.
لم تشهدِ الفجرَ، إلا حين يصطدمُ نجمان،
أو عندما تُمارَسُ العاداتُ القبلية..
في قذفِ القنابل.

* شاعر عراقي



عبدالعزيز الحكمي

لكن أراك..

أدري بأنّ عذابي خلفَ أُمنِيتِي
وأنّ وجْهَةَ موتِي سهمُ بوصَلَتي
أدري بأنّ يدِي ما كانَ يقْلِقُهَا
أنّي وصَلْتُ شَرَايِينِي بمحْبَرَتِي
تظَلُّ عابِثةً بالحِبْرِ وهو دمِي
تروي بهِ رُفَقَاءَ الحُزْنِ واللُغَةِ
ويسْتَغِيثُ بها صدْري فتُسْعِفُهُ
كأنّهَا رئةٌ تحْيَا بها رئَتِي
أدري بأنّ أمَامِي فاتِكٌ شَرِسٌ
وأنّ راحَةَ بَالِي مِن مُخَيّلتِي
وأنّ قَسْوةَ أيّامِي سَيعقبُهَا
ليلٌ .. فتبكِي على الأيّامِ ذاكِرَتِي
لكنْ أراكِ .. فلا يقْوَى على فرَحِي
حُزْنٌ .. ولا أتوقّى أيّ معْرَكةٍ
وأستَمِدُّ مِن الخَدّين نارَهُمَا
حتّى أسجّلَ في التاريخ مَلْحَمتِي
وأستريحُ إلى عينيكِ إنْ تعِبَ ال
قلبُ الذي بِجَدًا عينيكِ لمْ يمُتِ
يا جنّةَ الله مُذْ أطْعَمْتِنِي أمَلا
أهمَلْتُ دُنْيَايَ واستَقْبَلْتُ آخِرَتِي

abdualazizhakam@





التشكيلي إبراهيم الألمعي...

سحر اللوحة في حدّة السكين

كتبت رنا خير الدين

لغة التشكيل لغة عالمية ساحرة في جميع أشكالها، تتجانس تارة مع الروح الفنية الذاتية للفنان وتارة أخرى تهرب منه إلى فلكها الخاص، لكنها سرعان ما تعود إلى كنفه الأزلي لتسرد أقصوصة اللوحات.

هذه العلاقة بين الفنان ولغة الرسم تطفو على الشاطئ الأبيض المطليّ بـآلاف الحكايات والأحداث تتلخص بين الطفولة والذاكرة والتواصل والإدراك، وهذه الصورة الطردية للعلاقة المتينة تبرز معالمها في أعمال الفنان السعودي إبراهيم الألمعي الذي نجح في استخلاص نتاج عمل فني ذي خصوصية عالية وذاتية فريدة، ونقصد هنا، من حيث الأسلوب، التقنية، التعبير الفني، الذاتية وحضور الأنا في اللوحة إلى تلك العوالم الإنسانية والاجتماعية التي تلف رسوماته من كل حدب وصوب.

إبراهيم الألمعي الفنان الهادئ الذي شقّ طريقه وتمكّن من إنجاز مفهومه الخاص عن الفنّ، وحقق بأسلوبه ثمار أعماله الفنية، وأدرك أن العمل الفني في المملكة يقوم على عدة اتجاهات تتنوع في المضامين وتختلف في الأساليب، وفي وسط هذه الفورة الفنية الذهبية التي تشهدها المملكة في مجال التشكيل والرسم اشتدت المنافسة ووصلت إلى أسمى صفاتها بحيث بات الفنان السعودي اليوم يشكّل نقطة فصل ووصل تعكس حضارة المملكة وتراثها إلى العالم أجمع، وكالعادة -كما اعتدنا على القول-، ليس هناك أصدق من الفنّ ليعبّر عن البيئة والمجتمع والحضارة والأيديولوجيا.

بصرف النظر عن ماهية الأسباب وراء توجه هذا الفنان الشامل نحو التشكيل بأسلوب عصري خاص يستخدم فيه أداة حادة كالسكين للتنقيط بالألوان وتشكيل براعم صغيرة لتكوين صورة شاملة وعامة، فإنه تمكّن أيضاً أن ينقل ذاتية ذاكرته في القرية وصوّر نموذجاً حيّاً للإلهام والإبداع، ويتراءى ذلك من خلال اجتهاده في الاختيار والتقديم والتنفيذ، فعملية التشكيل هي عملية مترابطة متكاملة، تفرض حضورها من خلال التقنية والذاتية على حدّ سواء..

"اليمامة" كان لها حديث خاص مع الفنان التشكيلي إبراهيم الألمعي تعرفت من خلاله على أبرز خصال أعماله الفنية في استخدام تقنية التنقيط اللوني باختلاف موضوع اللوحة وخصوصيتها. نعرض إليكم فيما يلي تفاصيل اللقاء.

•من هو الفنان إبراهيم الألمعي؟ حدثنا عن نفسك.

•الرغبة والهواية موجودتان مذ كنت في سن الحادية عشر، والوالد – أطال الله في عمره - كان فناناً تأثرت به، وكنت أراقبه أثناء الرسم. كما اهتم بالعديد من الأعمال الفنية والمقتنيات التشكيلية الأمر الذي أثار بي الرغبة في العمل والاستعداد للفنّ والتوجّه نحوه عن كثب؛ لأنّ شغف العمل الفني الذي يُكتسب منذ الصغر يكون له فارق كبير في حياة الفنان مهما كثُر تعليمه الفني أكاديمياً.

•غالباً ما تشهد الموهبة اهتماماً واسعاً من الفنانين، لكن المدرسة الكلاسيكية لطالما اعتنقت أساسيات الفن ومبادئه مع الخبرة.



للشخوص حصة كبيرة في اعماله


التشكيلي إبراهيم الألمعي

أيهما أهم بالنسبة إليك؟

•بالنسبة إلي فإن الموهبة مهمة كثيراً؛ فهي المحفز الأول للفنان، وهي حجر الأساس للبدء والشروع في مجال الفنّ، فمن لا يهوى الفنّ لن يبرع فيه مهما حاول جاهداً، ومع الخبرة تتوسع آفاق الموهبة لتكون فناً حياً يقدّم للمشاهدين وبالتالي فإن الخبرة تعني التمرّس والتمرّس يعني القوة في التقديم، وبذلك يبرع الفنان في الرسم، بل يمكن أن يتخطّى ذلك ويصبح نموذجاً يحتذى به وقدوة لمن بعده كحال الكثير من الفنانين الذين كان لهم دور في عدّة اتجاهات فنية ومدارس ما زالت حتى اليوم تُطبق مبادئها، يكون بذلك قد حقق التجربة في الإبداع.

•نجحت وزملاءك في تقديم معرض "مشقة" الذي كان فاصلاً فنياً مهماً، حاز على أصداء عالمية إيجابية. ماذا أضافت لك تجربة "مِشقة"؟

•معرض مِشْقَة في الرياض تجربة جميلة تركت لدي طابعاً خاصاً ومفهوماً جديداً في الفنّ ألا وهو أن المجموعة الفنية الحية ممكن أن تكون قوة فريدة في تقديم نموذج للحياة العسيرية والجنوبية وتقديمها إلى العالم أجمع، بطرق مختلفة وأساليب متنوعة سمحت للمشاهد أن يكوّن تصوراً حيّا وبسيطاً عن حياتنا في جنوب بلادنا. "مشقة" ليس معرضاً كسواه بل هو أكثر من ذلك، هو ترابط واقعي بين ماضي الأجداد ومستقبل الشباب الذين لديهم شغف العمل والحضور الفني. "مشقة" ترك انطباعاً كبيراً لدى المهتمين في المجال الفني حيث كان فيه تنوع من الأساليب والمدارس الفنية وحقق الرسالة المنوطة منه على أكمل وجه.

•ماذا تعني لك عسير؟

•منطقة عسير غنيه بالتراث والطبيعة والتنوع الجغرافي، وهي صلة وصل بين روحيّة الفنان وماضيه تترك خصالها معلّقة على حبال الذاكرة المتينة، حيث تنعكس روحية المنطقة على أعمالي كفنان وأي فنان عاش أو زار عسير. وفيها يبحث الفنان عن التجارب ويجدها، يسعى إلى أساليب متنوعة ويعتمدها، عسير ببساطة تمدّ الفنان بدعائم الفنّ وتتركه يقود فيها ويطير في فلك جمالها، حيث يوظف الفنان أسلوبه وانطباعاته على حسب ما يشاهده فيها ويعكسه في لوحاته. هي معقل الفنّ وتاريخ الأجداد ونمط حياة وروحية الفنون.

•بالانتقال إلى الأسلوب التنقيطي الذي تعتمده، القائم على استخدام أداة حادة (السكين). كيف توجهت له، ولِمَ اخترته؟

•لي تجارب كثيرة في أساليب متعددة ما زلت أمارسها حتى الآن. لكن بالنسبة إلى الأسلوب التنقيطي فهي التجربة التي ناسبتني كثيراً حيث أنوع في التقديم وأتحكم بكل مجريات اللوحة بحسب هواي فيها، أو بحسب وضوح العمل أو إخفائه. كما أنني أحياناً أعود إلى أساليب ثانية. مع العلم أن الأسلوب التنقيطي يحتاج للدقة، الوضوح والتروي؛ لأن العمل فيه حساس يحتاج التمكّن من الأدوات وكذلك يحتاج رؤية تصويرية عامة عمّا ستكون النتيجة لأنه في معظم الأحيان يمكن أن يخفق الفنان بلمسة لونية واحدة فيغير مجرى اللوحة ككل. لذا فإن هذه الأسلوب هو محبب لقلبي لدقته وصعوبته وقدرته على جذب المشاهدين.

•كل فنان يرسم لهدف معين. ما هو هدفك؟

•الأهداف كثيرة منها متعتي مع هذا الفنّ وكذلك إظهار موروثنا الغني عن التعريف بأساليب وطرق فنية ونقدّمها للجمهور ونعرفها للعالم بما تملكه المملكة العربية السعودية من آثار وتراث وفنون.

•بالحديث عن الموروث الثقافي كيف نقلت كفنان موروثات الحضارة الثقافية؟

•أنا قضيت 30 عاماً أوثق في البيوت والأبنية القديمة التي تشتهر بالنقوش والزخارف وكذلك القَطّ العسيري، والتي تزين البيوت القديمة من الخارج بالمرو (حجر الكوارتز)، ويوجد لدى الحضارة السعودية الكثير منها والأغلب منها اندثر، وأتمنى من وزارة الثقافة تبنّي هذا المشروع وإصدار كتاب يجمع هذه الصور وتعريف الناس بما نملكه من تراث عريق.



الألوان الزاهية الخفيفة وتموجاتها الطفيفة



سحر الليل بحدّ' السيف



رمزية التعبير في دقّ' التفاصيل

تتناول موضوعات وقضايا أدبية...

رسائل محمد رجب البيومي في كتاب

اليمامة - خاص

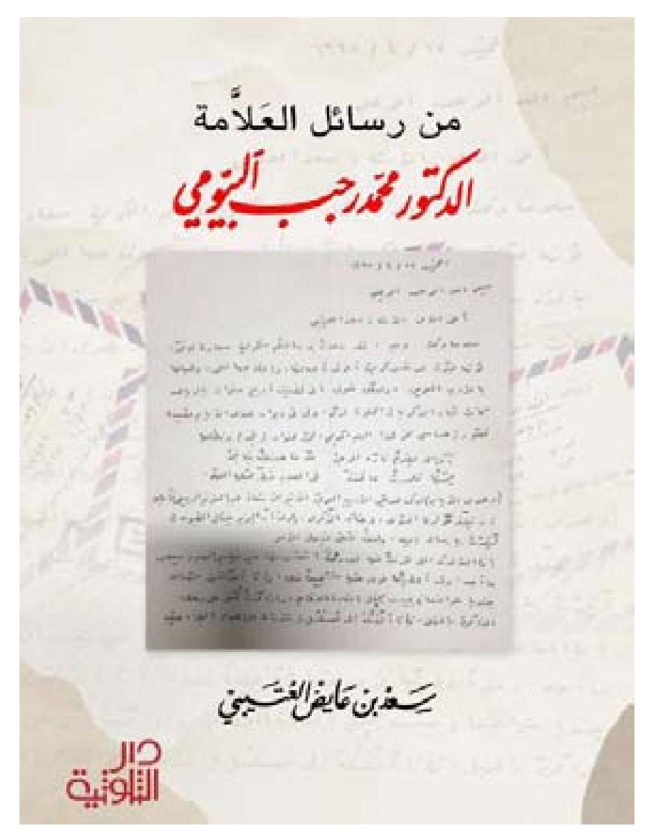


أصدرت دار الثلوثية للنشر والتوزيع بالرياض كتابًا في مئة وثماني صفحات عنوانه "من رسائل العلاّمة محمد رجب البيومي"، وحوى ثماني عشرة رسالة أدبية كتبها الدكتور محمد رجب البيومي (1923ـ2011م) رحمه الله إلى الأستاذ سعد بن عايض العتيبي في المدة من (1995ـ2000م)، وتضمنت همومًا ثقافية متنوعة.

وقد أهدى المؤلف كتابه إلى الشيخ محمد بن سعود الحمد فقال: "إلى صديقي الشيخ الأديب: محمد بن سعود الحمد؛ تقديرًا لأريحيته ومروءته، واعترافًا بفضله عليّ، وإشادة بخلقه الرفيع".

وقدّم للكتاب الأستاذ الدكتور حمد بن ناصر الدخيّل (أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا) في عشر صفحات، وفيها تحدث عن أهمية الرسائل الإخوانية والأدبية، وعن صلته بالبيومي عندما كان يدرّس في الرياض قبل أكثر من خمسين عامًا، كما كشف جوانب مما حواه الكتاب من رسائل، وطالب المؤلف بإصدار كتب أخرى من مراسلاته الأخرى التي بلغت أكثر من ألف رسالة مع أدباء مشاهير آخرين مثل: وديع فلسطين، وعبدالسلام العجيلي وغيرهما، يقول الدكتور حمد الدخيّل في جزء من التقديم متحدثًا عن مكانة البيومي الأدبية: "محمد رجب البيومي كاتب مؤلف مبدع يندرج ضمن من أثنى الجاحظ على بلاغتهم من الكتّاب المترسلين، فأسلوبه طيّع مسترسل مطبوع، لا تصنّع فيه ولا نشاز، يجري على الورق جريان الماء الزلال، عرفته من خلال كتاباته قبل أن تستقدمه كلية اللغة العربية بالرياض للتدريس فيها أواخر القرن الهجري الماضي"، ووصف مادة الكتاب فقال: "رأيت في مجمل الرسائل أنها غالبًا تهتم بالشؤون الأدبية والصحفية لمرسلها، وما يتصل بكتبه ومقالاته ومشاركاته، وابتعدت عن طرح القضايا الأدبية العامة التي تحتاج إلى نفس طويل".

أما مؤلف الكتاب فقد كتب مقدمة في سبع صفحات تحدث فيها عن قيمة الرسائل الأدبية، وألقى الضوء على مادة الكتاب، وروى فيها قصة مراسلته للدكتور البيومي، ثم تحدث عن اللقاء الوحيد معه في مدينة المنصورة



بعد توقف المراسلة بعشر سنوات (2010م)، يقول: "بصفتي من المعنيين بأدب الرسائل منذ أمد بعيد، ومن هواة المراسلة، فقد راسلت العديد من الأدباء والشعراء من مختلف أرجاء الوطن العربي، وبلغ عدد الرسائل التي تلقيتها نحو 1000 رسالة، محفوظة في أرشيفي في ملفات أنيقة، وقد احتفظت بها طوال تلك السنوات الماضية، من باب الوفاء والذكرى لأصحابها، وتقديرًا لمن منحوني محبتهم وثقتهم، وسخوا علي بعواطفهم النبيلة، ومشاعرهم الكريمة الفيّاضة...، ورسائل هذا الكتاب تتناول بعض الموضوعات والقضايا الأدبية، إلى جانب نقل أخبار المهرجانات والمناسبات الثقافية، وأخبار الكتب والإصدارات الجديدة آنذاك، ومن أبرز سمات رسائل د.البيومي أنها قصيرة ومركّزة، وهي في العادة لا تتجاوز صفحة، فهو لا يميل إلى الثرثرة والاستطراد في رسائله"، وختم مقدمته قائلاً: "نأمل أن يحظى هذا الكتاب، وما يتضمنه من رسائل أدبية خاصة، باهتمام القراء في الوطن العربي كافة؛ نظرًا للمكانة المرموقة التي يحتلها أدب الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي في نفوس القراء والباحثين".

منذ عقود مضت، ولا يزال يحيى السماويّ يشكل فنارًا، راشدًا التائهين إلى مكامن الإبداع في الشعريّة العراقيّة والعربيّة، لا ضوء له سوى فكرته، ولا بناء له سوى أحجار اللغة الذي يبني من خلالها عمارة قصائده الفارهة، وإن كان الأمر كما يرى الجاحظ أن المعاني مطروحة في الطرقات، فقد كان السماويّ أحد الرؤوفين بها، الذي يحنو عليها، ويؤويها يوم لم تجد ما تستقر فيه من مكان، فكانت قصائده مأواها ومستقرّها. وتتويجًا لمسيرة شعريّة يحدوها الإبداع، نال السماويّ العديد من الجوائز، وتُرجمت أشعاره للغات عديدة، كما قد حظيت بالعديد من البحوث والدراسات الجامعية.

يحيى السماويّ:

تقديم وردة صغيرة للشاعر في حياته، أحبّ إليه من وضع باقة زهور على قبره.

حاوره زين العابدين المرشدي

بعد أن عُرفت عمودياً، كتبت التفعيلة، وأخيراً النثر. ماذا كنت تحاول من هذه الانتقالات؟

- بالنسبة لي، لا أنظر إلى الشعر على أنه الكلام الموزون المقفى، أو أنه التفاعيل الفراهيدية المرصوفة على أرصفة السطور ... لو كان الأمر كذلك لأصبحت ألفية ابن مالك ملحمة شعرية.

وتأسيساً على قناعتي هذه، فأنا قد أجد في نصّ نثري حجماً من الشعرية أكبر بكثير من حجم الشعرية في ديوان كامل من الشعر التفعيلي أو المقفى .. لا أنظر إلى النص الشعري من خلال شكله وسلامته اللغوية، إنما من خلال فضاءاته ومخياله وابتكاراته للمدهش من انزياحاته اللغوية وما يبتكره من معانٍ وصور جديدة.

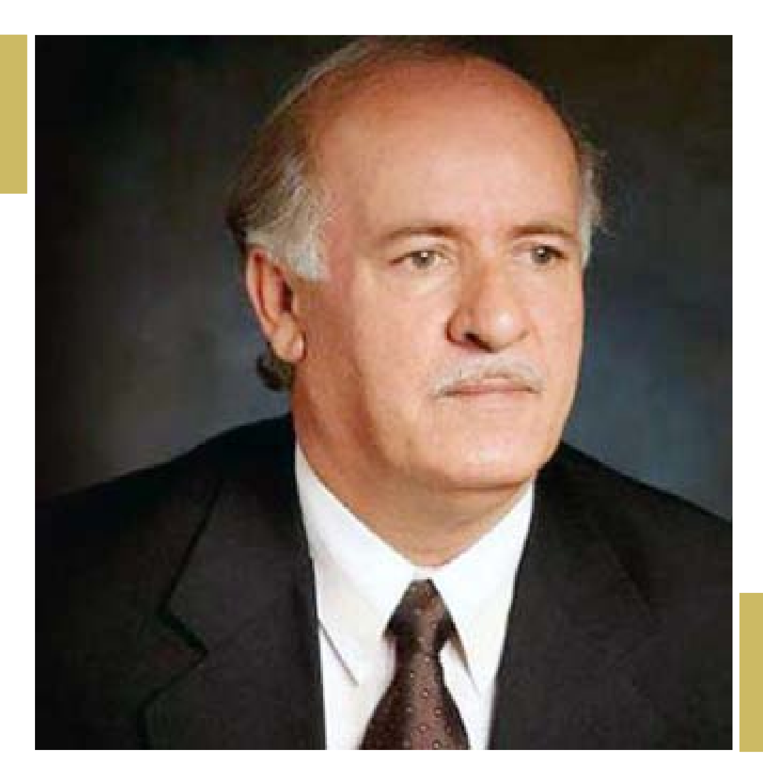
الشعر حصان عنيد، فهو الذي يقود الفارس ... هو الذي يختار المضمار ونوع الجري: ركضاً أو خبباً - أقصد : القصيدة هي التي تفرض الشكل على الشاعر: عمودية أو تفعيلية أو نثراً.

سال الكثير من أحبار النقاد وأضاءوا تجربتك من زوايا كثيرة، ما الزاوية التي لم يُنتبه لها وتودّ قولها؟

- لقد كتب عن منجزي الشعري نقاد كثيرون - عراقيون وعرب وأجانب - وحظيت تجربتي الشعرية بعشرات الرسائل والأطروحات لنيل شهادتَي الماجستير والدكتوراه إضافة إلى العديد من بحوث الأستاذية في جامعات عراقية وعربية وأجنبية، وصدرت عن منجزي هذا الكثير من الكتب النقدية، وقد أسهمت جميعها في إضاءة الكثير من تضاريس أبجدية نبضي، ومع ذلك، فثمة تضاريس أخرى لم تُضأ بعد - لا أعرفها أنا ، وسيعرفها النقاد والباحثون فهم وحدهم المنقّبون الحقيقيون القادرون بحفريّاتهم على اكتشاف المزيد من اللقى تحت رمال وتراب وصخور ورماد غربتي وحنيني وعشقي وحرائقي .

جيلكم الذهبي كان أكثر نموذجية من حيث النشر والحصول على الشهرة .. ما الذي أضافته وسائل التواصل الاجتماعي إلى المبدع الآن، وما الذي سلبته منه؟

- جيلنا لم يكن ذهبياً على صعيد النشر يا صديقي، كان للنشر شروطه، ففي جيلنا لم يكن النت موجوداً، لذا ننشر في الصحف والمجلات الأدبية، وكانت



نصوصنا تخضع لشروط صارمة: سلامة العروض واللغة وتوفر مستلزمات الإبداع، وحتى كتبنا لم نكن نستطيع نشرها إلا بعد خضوعها للجنة مختصة في رقابة المطبوعات ـ على العكس من الزمن الراهن إذ بات بمقدور كل شخص إنشاء صفحته الخاصة لينشر فيها ما يشاء من نصوص فاختلط الجيد بالرديء والزهور بالأشواك والتبر بالصفيح.

ثمة أمر خطير تسببت وسائل التواصل الاجتماعي بحدوثه، وهو انتشار ظاهرة السرقة الأدبية، فالكثير من نصوصي قد سرقها الـ " متشاعرون " وأدعياء الشعر (أحدهم سرق مني ديواناً كاملاً يا صديقي) والأمر نفسه حدث لشاعرات وشعراء كثيرين.

لقد أعدت وزارة التربية العراقية قصيدتك " وطني " ضمن منهاج البكالوريا "الثانوية العامة"، وأطلقت البلدية اسمك على أحد أهم شوارع المدينة. هل هذان أقصى تكريم يصله المبدع؟

ـ لا أخفي عليك سرًا، فقد فرحت فرحاً كبيراً بانتقاء إحدى قصائدي لتكون ضمن مفردات منهج الأدب واللغة العربية لطلبة البكالوريا "الثانوية العامة" في عموم العراق، وكذلك بالنسبة لإطلاق اسمي على أحد أهم شوارع مدينة السماوة، هو تحديداً شارع النهر في " صوب القشلة " ، وأرى يا صديقي الشاعر المبدع الجميل، أنّ تقديم وردة صغيرة للشاعر في حياته، أحبّ إليه من وضع ألف باقة زهور على قبره حين يغفو إغفاءته الأخيرة .. شخصياً، أؤمن أنّ عشبة صغيرة تنمو في الأرض، خيرٌ وأجملُ من حقل شاسع مرسوم على حائط أو جدار.

أمضيت أعوامًا في المملكة العربية السعودية، نعدها بالذهبية نتاجاً وغزارة، هذا ما نراه نحن، فكيف تراها أنت؟

ـ أمضيت أكثر من ستة أعوام، كانت فعلاً الأكثر نتاجاً وغزارة على الصعيدين: الشعري والإعلامي، على الصعيد الشعري أصدرت مجموعاتي الشعرية: قلبي على وطني / جرح باتساع الوطن / من أغاني المشرّد / عيناك لي وطن ومنفى / الاختيار / رباعيات / قليلكِ لا كثيرهنّ / والأفق نافذتي. وأما على الصعيد الإعلامي، فبحكم عملي محرراً للبرامج السياسية والثقافية في إذاعة صوت الشعب العراقي ـ المعارضة لنظام صدام حسين، فقد كتبت وأعددت وقدّمت عشرات البرامج الإذاعية اليومية، ونشرت في الصحافة السعودية والعربية مئات المقالات السياسية.

يذكر أنه في فترة إقامتك في السعودية قد نشأت لك علاقات وطيدة مع أدباء كبار هل حدثتنا عنهم ولو قليلا؟

ـ نعم ـ لقد تعرفت خلال إقامتي في السعودية على أدباء كبار كثيرين، ونشأت بيننا صداقات وطيدة تنامت تنامي الزمن .. منهم الشعراء والنقاد والأدباء الكبار د. غازي القصيبي ومحمد حسن فقي وعبد العزيز التويجري وعبد المقصود خوجة ـ راعي منتدى الإثنينية الشهير، وهو المنتدى الذي طبع لي ثلاث مجموعات شعرية ـ وأحمد سالم باعطب رحمهم الله، وعبد العزيز الرفاعي ـ صاحب أول مجلة عربية تعنى بالجديد من الإصدارات الأدبية العربية، و د. عبد العزيز الخويطر ود. عبد الله باقازي و د. عبد الله الغذامي و د. محسن القحطاني ويحيى توفيق حسن وجاسم الصحيح ومحمد حسن الزهراني ومعيض البخيتان وفاروق بنجر وغيرهم الكثير.

ومن رواد الحداثة الشعرية في السعودية أمثال سعد الحميدين ومحمد جبر الحربي وعبد الله الصيخان، والمرحومان علي الدميني ومحمد الثبيتي.

المقال





د.عبد الله بن
سالم الزهراني



حرب ضد القرود انتهت بخسارة للمزارعين

قبل نحو 50 عاماً وأنا لم أبلغ الحلم بعد. عشت وتعايشت مع السباع والذئاب والثعالب والكلاب والنيص والقرود وغيرها من الدواب والهوام. هكذا كان الحال مع أهل قرية اللغاميس وكل أهل القرى في وادي بيده ومنطقة الباحة والمناطق الجنوبية الغربية وسلسلة جبال السراة والحجاز. كل تلك الحيوانات كانت تعيش في بيئتنا. نحترم بعضنا إلى حد كبير أو نظهر لبعضنا أننا نحترم بعضنا. لعل كل منا ينشد الحياة في سلام. نتشارك بيئتنا ويعتقد كل منا أنه يلزم حدوده ولا يتجاوزها ظاهرياً لكن في الباطن الكل جاهز لخديعة الآخر . كان بيننا قانون غير مكتوب ولكنه معروف وغير ملزم لاختلاف الطبيعة والطباع. لم يخل الأمر من اختلاف دائم يتخلله هجوم وهجوم مضاد ومطاردات ونصب شراك وإطلاق نار وفرس وافتراس. لم يكن يحل الأمر وديا البتة. كانت هناك هدنة بين وقت وآخر لكنها لم تكن لتصمد كثيراً مع كل هذه الأنواع من الحيوانات. يختلف طول مدة الهدنة باختلاف المواسم ووفرة الغذاء البري وهي تعني تواري بعضنا عن بعض لإعادة ترتيب الصفوف.

على كل حال، كانت الضباع والذئاب تعيق تقدم القرود على جبهات المواجهة مع المزارعين. لم تكن تمنعها كليا ولكن كانت خط دفاع أول قبل الوصول للمزارع. كان خط الدفاع الثاني يتمثل في تواجد المزارعين في مزارعهم أغلب الأوقات مما يشكل رقابة جماعية. كان اختراق هذا الخط قليلاً، ولذلك كانت خسائر المزارعين محدودة. لم تكن الضباع والذئاب لتكتفي بغذائها من القرود. كانت تتربص بالرعاة وتهاجم أغنامهم وقلما ينتهي الهجوم بخسارتها. عندما اشتد عدوان الضباع والذئاب على ماشيتهم لجأ المزارعون إلى استخدام سلاح متقدم. سوجن السباع والمحدش أي ذو الإحدى عشرة رصاصة. وحاربوا تلك الحيوانات المفترسة وخلال ٣ عقود تقريباً أو أكثر لم نعد نرى الضباع والذئاب إلا نادرا. يا لفرحة القرود. تنفست الصعداء وفرحت كثيرا وبدأت أعدادها في ازدياد.

قررت قبل نحو سبع سنوات بعد التقاعد أن أعود للاستقرار في قريتي قرية اللغاميس وهكذا فعل شقيقي أبو ياسر. أن تبقى بعد التقاعد حبيس البيت فهذا أمر غير محبب البتة، لأن العواقب الأسرية والجسدية الصحية لن تكون مرضية على الإطلاق وربما يطالب البعض بالعودة إلى المدينة وهذا

مطلب يصعب علي تحقيقه.
تقرر إعادة تأهيل المزرعة الصغيرة المساحات. صرفنا جهداً ومالاً ووقتاً وأصبحت تسر الناظرين. نبتهج بالتجوال فيها وجني نتاج ما غرسناه وغرسه أبونا وأخونا الأكبر رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.
لم نهنأ كثيرا بالهدوء. بدأت القرود في التسلل بأعداد محدودة قبل 5 سنوات إلى المزارع. نجحت مرات كثيرة في اختراق الحواجز والدفاعات. أعلنا النفير العام والرقابةالتي كانت تبدو لنا صارمة. كانت الرقابة من على أسطح المنزل والأماكن المرتفعة لكن هيهات. تختار القرود أوقاتا محددة في أغلب الأحيان، بعد صلاة الفجر بقليل ووقت الظهيرة وتكاد تختفي فيما بعد الرابعة أو الخامسة مساءً. لكن لا يعني هذا أنها لا تغير أوقاتها. نتفأجأ أحيانا بوجودها في داخل المزرعة ونحن لسنا بعيدين عن مكانها بشكل مباغت وبسرعة وأعداد كبيرة تخطف ما تجد في طريقها وهي قد حددته مسبقاً. أصبحت تشكل قطعانا كبيرة يصل القطيع أحيانا فوق 100. لم ينفع معها إطلاق نار ولا قتل منها ولا دمى النمر ولا ثيابي البالية التي نصبت على أخشاب في العديد من أركان المزرعة.
لم تعد تخاف من أحد عندما ينهرها. تهاجم البيوت وتحطم مصابيح الإضاءة على الأسوار. تحطم أغصان الأشجار.
أصبحت شرسة بدرجة كبيرة. لم يعرف من قبل أنها تجرأت على إنسان وهاجمته لكنها هاجمت أحدهم قبل مدة قصيرة بالباحة وكادت أن تقتله.
لم يعرف عنها أنها تأكل الرمان وأي فاكهة قبل نضجها لكنها هذه الأيام أفسدته ودمرته وأكلته ولا يزال على استوائه 3 أشهر. أصبحت تتجول على أسطح المنازل وعلى جنبات الطرق. تبعثر صناديق النفايات.
لقد أصبحت خطيرة جداً.
أعتقد أنه من الممكن اكتفاء شرها بطريقتين:
الأولى إعادتها إلى أفريقيا بمقايضة مع دول أفريقيا، وأرض السفانا واسعة وجبال أفريقيا كثيرة ويمكن نصب مصايد لها وشحنها. أرض أفريقيا بها غابات وبها حيوانات مفترسة والتوازن البيئي سيكون موجوداً.
الثانية جلب مجموعة كبيرة من السباع والذئاب وتوزع على جبال الحجاز والسراة وتلال تهامة لكي يعود التوازن البيئي وبهذا تتناقص الأعداد وينخفض أذاها وربما هذا هو الحل الأمثل. هذا الحل لعله يقترن بإعادة نظام الحمى في مناطق الباحة وعسير وجازان ونجران. الحمى تتوفر فيه نباتات وأشجار بعضها مثمر حيث تصلح ثماره غذاء للقرود.
المهم أن ذخيرة المزارعين نفدت وسيطرت القرود على كل الجبهات. من لم يصدق عليه بزيارة تلك المناطق وليكن حذراً ومسالماً وفي نفس الوقت يكثر من الموز ليقدمه عربون سلام ومودة للقرود وقد أعذر من أنذر .



صورتان للدمار الذي أحدثته القرود لأشجار الرمان والتين في إحدى مزارع بيدة..الباحة



الفنانة السعودية سمر شِشة

وقعت في غرام التمثيل وأحب الكوميديا السوداء



حوار: داليا ماهر

تحدثت الفنانة السعودية الشابة سمر شِشة عن سر حماسها للمشاركة في مسلسل «جميل جدا» الذي عرض مؤخراً عبر إحدى المنصات الالكترونية.. وأوضحت أيضاً كواليس دخولها المجال الفني.. وفي حوار لـ مجلة «اليمامة» أكدت شِشة أنها تطمح للوصول إلى العالمية، وترى الفنانة الشابة أن مشاركتها الدائمة في المهرجانات الفنية بالداخل والخارج يرجع لشغفها وحبها الكبير للتمثيل.. وأشارت إلى أنها كفنانة سعودية لم تواجهها معوقات كبيرة بمجال التمثيل.. وأن الحراك الفني الذي تشهده المملكة منعش ويبعث على الأمل.. إليكم نص الحوار....

•ماذا عن كواليس دخولك المجال الفني وكيف بدأت مشوارك مع التمثيل؟

بدأت في عام 2013 في كاش Web Series ووقعت في غرام الكاميرا والتمثيل، فقررت أن أطور من نفسي في هذا المجال وذهبت إلى مدينة لوس أنجلوس لدراسة التمثيل، عدت ومثلت في الفيلم القصير «جدة بعد منتصف الليل» إلى أن وقعت في الغرام أكثر وبشكل لافت وحينها اتخذت قراراً مهماً ومصيرياً أن هذا هو ما أود أن أعمل به لبقية حياتي كما أنني أعد نفسي من المحظوظات لأني التقيت بشغفي.

•هل واجهت معوقات في بدايتك كونك فنانة سعودية؟

أليست الحياة صعبة بالعموم في أي مجال؟

الشخص الشغوف والمؤمن بشيء لا يفكر بالمعوقات كثيراً بل يفكر في الوصول مهما كان طريقه وعراً.. كان ما كان في الماضي نحن الآن أبناء اليوم، واليوم كل ما أجده كفنانة سعودية هو الدعم وأواجه الصعوبات الطبيعية التي يواجهها أي شخص يطمح أن يكون في هذا المجال.

•حدثينا عن تفاصيل دورك في مسلسل «جميل جداً » الذي عرض مؤخراً عبر منصة شاهد الالكترونية؟

أشارك في المسلسل بدور شهد ابنة خالة جميل وصديقة الطفولة، التي تدرس الطب في نيوزيلندا وكانت من أقرب الناس لجميل رغم اختلافهما وجاء حماسي للدور لأسباب عديدة، منها أن النص رائع بكل تفاصيله، وأنني سأعمل مع أصدقائي «سارة، أنس، ندى، رهف، نورا، سمعه».

•ما رأيك بالاتجاه الكبير نحو المنصات الالكترونية وهل لها دور في غزارة الإنتاج الفني؟

«أحب المنصات الالكترونية بأنواعها، سواء Mainstream أو الأكثر تخصصاً بأفلام Art house أو حتى الأفلام القصيرة نعم أؤمن أن لها دوراً كبيراً في غزارة الإنتاج الفني ،تغيير قوالب الأعمال وخلق أنواع جديدة، وتوسيع مدارك المشاهد الفنية من حيث الاطلاع على أعمال من مختلف أنحاء العالم كما أشعر أن علاقة المشاهد بالأعمال التي تعرض على المنصات الرقمية هي أكثر حميمية وانتشارا عند جيل الألفية و جيل زد، لا أعرف أي شخص من الجيل زد يتابع التلفاز أبداً».

كما تطمح الفنانة السعودية الشابة

سمر شِشة بالوصول للعالمية عبر أعمالها وتمثيل المملكة محلياً ودولياً وذلك من خلال تواجدها على الساحة كمخرجة ومنتجة وممثلة حيث كشفت أن أكثر لون فني تفضله هو الكوميديا السوداء كما أن بداخلها أحلاما وطموحات وشغفاً بكل أنواع الفنون «أحلم أن



أخرج فيلماً موسيقياً، لكن أحتاج أن أجرب أكثر لأكتشف وأعتمد ما أفضله لأقدمه عبر أعمال تختلف تماماً عن شخصيتي الحقيقية».

•حدثينا عن تجربتك بالإنتاج الفني ..وهل ستكررينها مجددا؟

لا أحب الحديث عن تلك التجربة كثيرا فهي كانت تجربة واحدة وأهديها أغنية العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ «توبة» ومحتمل أنا أكررها ولكنني حينها لن أكون سوى الشخص الذي يقدم المال فقط وليس الشخص الذي يكون مضطرا أن يرد على هاتفه طوال 24 ساعة.

•هل ترحبين بالمشاركة في أعمال فنية خارج حدود الوطن؟

بالطبع أرحب بذلك.. فالعالم أصبح قرية صغيرة، ولأن بعض الأعمال التي تحتوي على أبناء وطن واحد فقط تعتبر غير واقعية في عصرنا الحالي.

•هل لديك قصة بعينها تطمحين لتقديمها في عمل فني؟

لدينا الكثير من القضايا التي نود طرحها، ولكن أكثر ما يشغلني هو كل ما يتعلق بـ «الموت والحياة».

•تحرصين على التواجد في المسرح بجانب الدراما والسينما.. هل هذا صحيح؟

نعم فقد شاركت في مسرحية «الدائرة المستقيمة» وهي مسرحية عبثية ذات فصل واحد من كتابة أمل الحربي وإخراج فاطمة البنوي، وشاركت في إنتاج مسرحية «رحلة الست» والتي كانت تعرض في موسم الرياض.



•ما رأيك بالحراك الفني الذي تشهده المملكة؟

منعش للغاية ويبعث الأمل ويتطلع نحو المستقبل، وقد انفتحت العديد من الأبواب وأصبح هناك زخم فني عام، ليس فقط في مجال صناعة الأفلام ولكن في مجال الفنون عموماً، وفي وقت قريب كان من الصعب أن يعيش الفنان معتمداً على الفن فقط و لكن الآن من الممكن أن يتفرغ للفن إن كان ذكياً و طموحاً ومثابراً وفريدًا. كما أتمنى أن يتقرر وجود النقاد وتنتشر ثقافة النقد وقبوله.

•شاركت مؤخراً في مهرجاني «البحر الأحمر السينمائي بجدة» و «كان بفرنسا» كيف كان انطباعك؟

بالفعل أحرص على التواجد بشغف على السجادة الحمراء في جميع الفعاليات والمهرجانات الفنية بالداخل والخارج، وانطباعي كان رائعاً ومحملاً بالشغف. وقد عرض في مهرجان البحر الأحمر في دورته الأولى فيلمي (كيان، مسكون) ولمست ردة فعل قوية وتملأ القلب من المتابعين.. وأتطلع أن أرى ردة فعل الجمهور بشكل واسع عند عرض فيلم «كيان» من إخراج حكيم جمعة وشريك البطولة أيمن مطهر عبر منصة شاهد قريباً.. خاصة أنني تخوفت ابتداءً من نوع الفيلم بعد قراءته ولكن ردود الأفعال كانت رائعة وحصد على إشادات لافتة.

وجهة نظر

انطلاقة جديدة للثقافة السعودية



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

أكتب هذا الأسبوع عن ثقافة الأحساء، ومهرجان الأوبرا في الرياض، وكتاب الأدب السعودي، وحراك السينما السعودية، والمهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون.

حددت وزارة الثقافة، أربعة مسارات مستلهَمَة من ثقافة الأحساء لاستكشاف التراث في موقع سوق الأربعاء؛ البشت الحساوي، والخبز الأحمر، والرز الحساوي، والتمر الحساوي. هذه بلا شك رحلة إبداعية لإطلاق الموروث الأحسائي، وحكاية الصنعة، وما يحتويه كل (فريج) من إرث وحضارة وهوية عريقة. هنا نستكشف الأدوات والآلات التي استعان بها الإنسان، ونتعرف على تاريخ أصيل جميل. هنا نستمتع بحياكة البشوت، والنقوش الجصّية الحساوية، وعروض الفلكلور مثل العرضة الحساوية، وفن العاشوري، وفن الستة، والخماري.

ينطلق القطار السريع إلى الرياض لحضور مهرجان الأوبرا الدولي، على مسرح أبوبكر سالم في بوليفارد سيتي من 18 إلى 20 يونيو الجاري، بمشاركة أوبراليين عالميين. هنا نشهد للمرة الأولى في السعودية، عروض الأوبرا ومعرض مقتنيات الفن الكلاسيكي. إضافة لذلك، هذه فرصة للاستماع لمقطوعات موسيقية نادرة و (ليتموتيف) من أهم مسارح الأوبرا الشهيرة. كذلك يقدم المهرجان ورش عمل تعليمية في التعريف بالأوركسترا، والعزف على البيانو، وتاريخ الأوبرا، وتاريخ الآلات الموسيقية.

من الإصدارات الجديدة كتاب (الأدب السعودي) بمشاركة باحثين وباحثات من الجامعات السعودية. الكتاب عن (الشعر)، و(الرواية)، و(المسرح)، و(القصة)، و(أدب الرحلة)، و(الرسائل)، و(المقال)، وأخيراً (الأدب الرقمي). هذا الحراك يأتي ضمن نشاط كرسي الأدب الذي أصدر مئة كتاب تُثاقِف الفكر السعودي. أريد أيضاً توجيه تحية للوفد السعودي المشارك في مهرجان سيدي بوسعيد للشعر في تونس. هذه مناسبة للتنويه بملف "القصيدة الحديثة في المملكة العربية السعودية.. الكتابة.. الوجود.. المعنى"، الذي نشرته مجلة "الجوبة" بجماليات وملامح أدبية وفكرية رائعة.

أما السينما السعودية، فهي اليوم ناشئة، متأهبة، وفَطِنَة. ها نحن نُطلِق مرحلة سينمائية جديدة تعكس التحولات الاجتماعية المبهرة. نجحنا بإزاحة قيود صناعة الأفلام لإعطاء السينمائيين السعوديين مساحة من الحرية. الفنان السعودي مبدع في تشكيل هويته الأصيلة، ولنا الفخر أن لدينا مسرحاً وفناً وسينما، وجمهور عريض يحب هذه الفنون الراقية. مهرجان السينما يمثل حالة ثقافية نادرة، لعلها تجذب المهتمين بصناعة الأفلام. كذلك احتفلنا في الرياض بمهرجان الفيلم الأوروبي بحضور نخبة من صناع السينما والممثلين والمنتجين من داخل السعودية وخارجها.

تستضيف هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون، من 7 إلى 10 نوفمبر القادم في الرياض. هكذا نعمل على تنمية وتشجيع الطاقات الخلاقة، ورصد الاتجاهات المبتكرة والجادة في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني. من أهداف المهرجان تطوير ورفع مستوى الإنتاج الفني، بما فيه الابتكار والتسويق. نرحب بجميع الهيئات الأعضاء والشبكات التلفزيونية والإذاعية وشركات الإنتاج ووكالات الأنباء العربية، هذه فرصة لنا جميعاً للتعرف على أحدث أنواع التجهيزات والإمكانيات العربية الفنية.

آخر الكلام. التجارب الثقافية الحضارية التي ذكرتها هنا يُباكر بعضها بعضاً، ويستحق كل منها مقالاً تفصيلياً منفرداً وموثقاً.

*كاتب سعودي

شموع المسير



فصل التعليم عن الحياة



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

حين تصفحتُ وسم #اليوم_الدولي_لمكافحة_خطاب_الكراهية ، تفاجأت بعدم وجود ولا مدرسة واحدة أو إدارة تعليمية تفاعلت مع هذا الحدث كما يجب. هي مدرسة واحدة عُمانية هي التي وجدتها، إضافةً إلى جمعية الكشافة التونسية. فقط.. من بين مئات الآلاف من المدارس والجامعات في الدول العربية.

تظل مشكلة التعليم ليست في أن القائمين عليه لا يؤمنون بهذا التفاعل العالمي، بل في أن كثيراً من أولئك القائمين منعزلون شعورياً عن هذا التفاعل، وربما غير مدركين لما يجري حول العالم. هي أزمة إدراك أكثر من كونها أزمة إرادة أو انحياز.

حين كنتُ معلماً، تولّيت النشاط الطلابي في آخر سنة لي في التدريس، فكان مطلوباً كتابة عبارات تربوية، ونصائح، وشيء من هذا القبيل، ونشرها في مرافق المدرسة، وعلى جدرانها. فاقترحت، من ضمن ما اقترحته من عبارات، عبارة: لا للطائفية. فاعترض مدير المدرسة؛ ليس لأنه إنسان طائفي مثلاً، إطلاقاً، بل لأنه يعتقد أن هذه العبارة مكانها الصحف والإعلام وليس المدارس. هكذا كان يعتقد، مبرراً اعتراضه بأنه: لا يريد الدخول في جدل. وطبعاً لا ألومه، ففي نفس تلك الفترة بالضبط، كانت أكثر المساجد تقريباً تبثّ الطائفية والتصنيف وتوجيه الكراهية بأريحية تامة، وبكل صراحة، وهذا سبب عدم رغبته في فتح جبهة جدالية مع أحد.

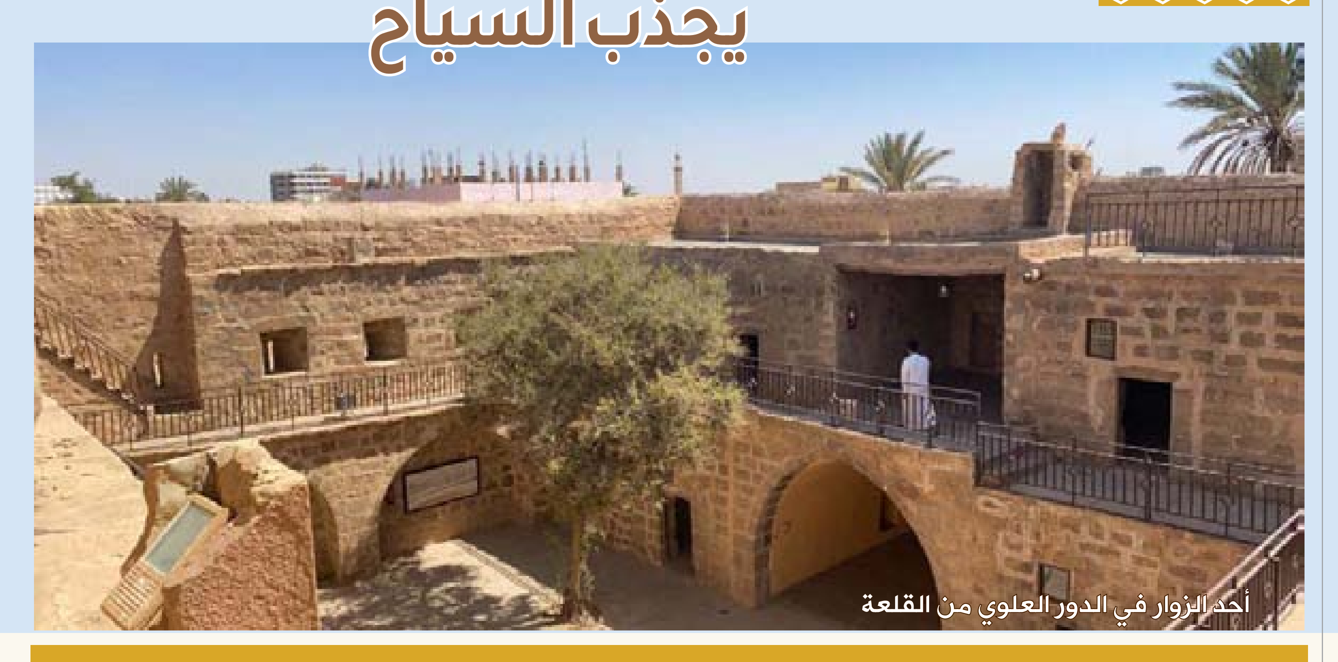
عودةً على الموضوع، ففي التعليم تحديداً، يلاحظ الفصل الحاد في السياقات إلى تلك الدرجة التي تجعله في سياق منعزل عن التفاعلات الواقعية اليومية. فلا تكاد تجد يوماً واحداً من الأيام الحيوية يحتفل بها التعليم، مثل يوم الأب أو يوم الأم، أو يوم مكافحة خطاب الكراهية الذي كان قبل أيام. وسيكون من الجيد أن تحتفل المدارس بيوم المعلم على أقل تقدير.

هذا العزل المتعمد للتعليم عن الفعاليات اليومية ليس صحياً على المدى الطويل، حيث إن ما يجري هو تأسيس لمهارة الازدواجية في شخصية الطالب إلى تلك الدرجة التي يُطلب فيها منه، وبصورة غير مباشرة، أن يتمثل شخصية خاصة بالمدرسة لها أدوات تفكير خاصة بها خلال اليوم الدراسي، ولا حاجة لأن يستخدم الطالب أدواته الخاصة به وفق شخصيته المتفاعلة مع ما حوله، بالرغم من أن هذا الطالب في الأساس هو محور كثير من تلك التفاعلات المجتمعية اليومية، فالطلاب مثلاً، هم أنفسهم إحدى شرائح جمهور هيئة الترفيه، ولكن لا نكاد نجد ولا اتفاقية شراكة واحدة بين وزارة التعليم وهيئة الترفيه، كأن ذلك سينقص من وقار الوزارة أو من رسالتها التربوية.

إن ما يجب فعلياً هو تفكيك تلك الازدواجية في التفكير، وفي التربية، وفي تصميم البرامج والفعاليات. إننا في مرحلة أكثر ما يجب فيها هو تذويب تلك الفوارق الحادة بين السياقات والأشياء والأفكار والناس، وبين الواقع كما هو؛ وذلك من أجل تسريع عملية التطور الاجتماعي والثقافي؛ من أجل السير ككتلة واحدة متماسكة وبخطى واضحة جداً نحو المستقبل والتفاعل مع العالم من حولنا، بدون الحاجة إلى تعمد خلق سياقات متباعدة تعمل على تنشئة أجيال لديها ازدواجيات متعددة حادة وخطيرة.

آثـــار

قلعة تبوك الأثرية.. من محطة في طريق الحج إلى متحف يجذب السياح



أحد الزوار في الدور العلوي من القلعة

إعداد: سامي التتر

تحظى منطقة تبوك بالعديد من الآثار التاريخية والمواقع السياحية المهمة التي تجعلها مقصدًا للزوار من داخل المملكة وخارجها، وتعد قلعة تبوك من أهم تلك الآثار، فبالإضافة إلى كون تاريخ إنشائها يعود إلى العام 1559هـ الموافق 967م لحماية مياه محطة تبوك ومياه العين في عصر السلطان العثماني سليمان القانوني، فإنها كانت إحدى المحطات الرئيسة على طريق الحج الشامي الذي كان يربط الشام بالحجاز، ويتكون من قلاع ومحطات لاستقبال الحجاج وخدمتهم وحمايتهم، بدءًا من مركز حالة عمار على الحدود السعودية - الأردنية، مرورًا بتبوك، ووصولاً إلى المدينة المنورة.

تقع القلعة في وسط مدينة تبوك، وتحديدًا في المنطقة التاريخية، والجهة المقابلة للسوق التجاري القديم المسمى بجادة الأمير فهد بن سلطان، وهي قريبة من سوقي البادية والطواحين، والمكان برمته جاذب للسياح ومستكشفي التراث. وبجوار القلعة من الجهة الجنوبية الغربية، بركة شبه دائرية يطلق عليها اسم «عين السكر» وسميت بذلك نسبة إلى نبات السكر الذي كان ينمو حولها كما هو موضح في لوحة تعريفية بالمكان، وهي عين مباركة يرتبط تاريخها بغزوة تبوك التي قادها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت آخر غزواته في السنة التاسعة من الهجرة، ففي الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «خَرَجْنَا مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَكانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، حتَّى إذَا كانَ يَوْمًا أَخَّرَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذلكَ، فَصَلَّى المَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، ثُمَّ قالَ: إنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا -إنْ شَاءَ اللَّهُ- عَيْنَ تَبُوكَ، وإنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ، فمَن جَاءَهَا منكُم فلا يَمَسَّ مِن مَائِهَا شيئًا حتَّى آتِيَ، فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقَنَا إلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ بشيءٍ مِن مَاءٍ، قالَ: فَسَأَلَهُما رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: هلْ مَسَسْتُما مِن مَائِهَا شيئًا؟ قالَا: نَعَمْ، فَسَبَّهُما النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، وَقالَ لهما ما شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، قالَ: ثُمَّ غَرَفُوا بأَيْدِيهِمْ مِنَ العَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا، حتى اجْتَمع في شيءٍ، قالَ: وَغَسَلَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فيه يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَجَرَتِ العَيْنُ بمَاءٍ مُنْهَمِرٍ -أَوْ قالَ: غَزِيرٍ- حتى اسْتَقَى النَّاسُ، ثُمَّ قالَ: يُوشِكُ -يا مُعَاذُ- إنْ طَالَتْ بكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى ما هَاهُنَا قدْ مُلِئَ جِنَانًا».

وتحقق ما أخبر عنه المصطفى عليه الصلاة والسلام فباتت المنطقة مليئة بالبساتين والمزارع التي تعج بالثمار والخيرات التي تملأ الأسواق السعودية بل وتخطت ذلك لمرحلة التصدير.

وصف القلعة وبناؤها

تتكون القلعة من طابقين، يحتوي الدور الأرضي على فناء مكشوف وعدد



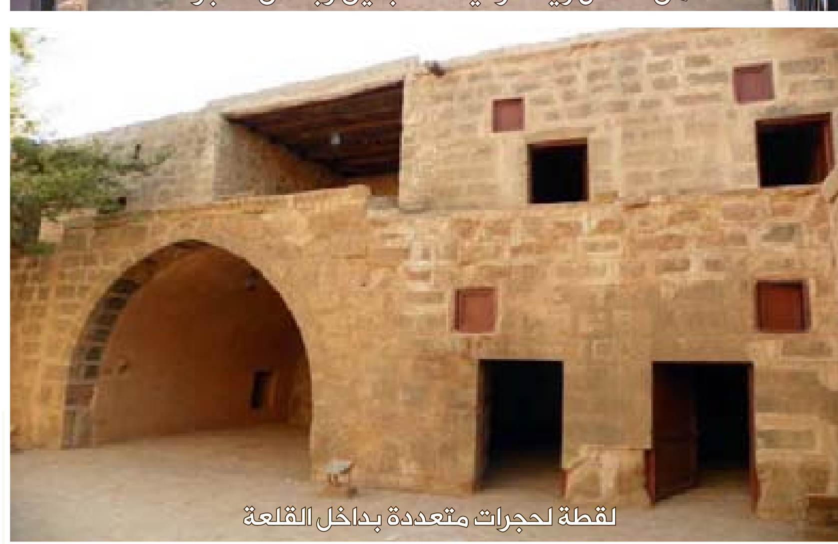
من الحُجرات تفتح عليه من الجهتين الشمالية والجنوبية 8 غرف ومسجد وبئر، وهناك سلالم تؤدي إلى الدور الأول، ومسجد مكشوف وحجرات، وكذلك سلالم تؤدي إلى الأبراج التي تستخدم للحراسة والمراقبة، ويقع المسجد السفلي في الجهة الجنوبية، كما توجد 12 غرفة من الجهتين الشمالية والغربية، ويوجد مزراب حجر في الجهة الغربية المطلة على الفناء لتصريف المياه من الدور الأول، ويلاحظ وجود أماكن للرماة في جميع الجهات، وهنالك ثلاثة سلالم اثنان منها يؤديان إلى البرجين أحدهما في الجهة الشمالية الغربية، والآخر في الجهة الجنوبية الغربية وهما مشيدان من اللبن، ويستخدمان للحراسة ووضع المدافع التي كانت تطلق ابتهاجًا بقدوم الحجاج، ويؤدي السلم الثالث إلى منطقة الدور العلوي الثاني المكشوف.

مر بالقلعة العديد من المؤرخين والرحالة العرب والأجانب، وفي مقدمتهم ابن بطوطة، ومن أدق من وصف القلعة من الداخل، المؤرّخُ الأديبُ الشّيخ إبراهيم بن عبدالرحمن الخِيَاري المدني في رحلته المُسمّاة: «تُحفة الأُدباء وسلوة الغرباء» أثناء زيارته لتبوك وواديها عام 1080هـ فقال: «رأيناه واديًا عذبَ الهواء والماء، مُتّسعَ الجوانبِ والأرجاء، به قلعةٌ عامرةُ البناء، محكمةُ الوَضع، شامخةُ الرَّفع، مبنيةٌ بالحجَرِ المنحوت بين الصُفرة والحمرة بناء حسن الإلصاق؛ بحيث لا يظهر ما بين الحجرَين لولا الكمال بالنورة، وهي مشتملةٌ على دهليز يقابل الباب فيه دكّةٌ لطيفة، وبابُها مُحكمٌ فيه كتابة على قيشاني لفظُها: «أمرَ بتَعمير وتَجديد هذه القلعة المباركة مولانا السُلطان محمّد خان - عَزّ نَصرُه - على يَدِ العبدِ الضّعيفِ مُحمّد بن النّاشف التّذكرجي سنة أربع وستين وألف»، وبعد الدُخول أرضٌ مربّعةٌ مَفروشةٌ بالحَجر، وعلى يمين الدّاخل إيوانٌ مَعقود، وفي الأركان أوضات (غرف)، ومقابلُ الإيوان صورة مسجد مفروشٌ بالبسط، وفيها محراب، وفي وسَطِ الصّحن صُورة بئر، يقال: إنّ ماءها نبعٌ لا مِنَ المَطر، وبجانبه حَوضٌ مَنقورٌ من الحجر يُملأ للتّوضّي والاستعمال، ويَشتمِل على أوضات أيضًا في الدور الثاني، وعلى مسجد غير مَسقوف فوق المسجد الأول، هذا صيفي وهذا شتوي، وبأعلاها مَدافعُ كبار يرمي بعضها عندَ وصول الحاجّ إلى ذلك المنزل، وقد نقلَ أهلُ التّاريخ أنّ بها مسجدًا، ويُقال على ألسنة الواردين: إنّ هذا المسجد الذي بداخل القلعة هو محلّ ذلك المأثور، والله أعلم. وإلى جانب القَلعةِ من الخَارج على يمين الدّاخل بِركتان؛ إحداهما مُربّعة، والأخرى مُتطاولة، ويُقال: إنّ ماءها ينبعُ نبعًا من الأرض لا يُؤتى به لا بسانية ولا بغيرها من الآلات، وهو عذبٌ كما عُلِمَ، وبالقرب من البِركة بساتين مشتملة على أشجار عنبٍ وليم وتين كثيرة داخل البساتين وخارجها، وهناكَ سوقٌ مُشتملةٌ على أبنية قديمة، ويقابل باب القلعة بناءٌ مُربّعٌ يقال: إنه مُعَدٌ للضّعفاء والمنقطعين».

ترميمات عدة ثم التحول إلى متحف

خضعت القلعة للتجديد والترميم مرات عدة، كان أولها في عهد السلطان محمد الرابع سنة 1064 هجرية الموافق لسنة 1653 ميلادية، حيث أدخلت تجديدات على بلاطات خزفية مازالت موجودة في مدخل القلعة، ثم أعيد ترميمها وتجديدها بالكامل مرة أخرى في عهد السلطان عبد المجيد بن محمد في عام 1259هـ / 1844م، وقد وضع بمحراب المسجد نقشًا خاصًا بهذه الذكرى، ثم أولتها الحكومة السعودية اهتمامًا واسعًا فجددت عمارتها عام 1370هـ / 1950م، وأجريت عليها ترميمات شاملة عام 1413هـ / 1992م، من قِبل وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف سابقًا.


القلعة من الداخل ويظهر فيها الطابقين وبعض الحجرات


لقطة لحجرات متعددة بداخل القلعة


بعض المعروضات الأثرية في المتحف

وفي عام 2013 أعادت الهيئة العامة للتراث والسياحة (وزارة السياحة حاليًا) ترميم قلعة تبوك وتأهيلها كمتحف ضمن مشاريع تأهيل وتطوير المتاحف في المنطقة، ليكون متخصصًا بعرض الأقوال التي وردت عن تبوك في مصادر التاريخ والجغرافيا الإسلامية، حيث كانت تبوك محطة على طريق الحج الشامي ويمر بها الرحالة الحجاج عبر جميع العصور.

كما تم ترميم القلعة وإضافة عروض سمعية بصرية لعرض فيلم عن طريق الحج الشامي لزوار المتحف، بالإضافة إلى تأهيل عيون البرك المجاورة للقلعة وترميمها، وترميم وتأهيل موقع عين السِكر وهي العين التاريخية في تبوك.

يستعرض المتحف الأوصاف التي وردت في الفترة الإسلامية المبكرة كالأموي والعباسي والعثماني والعصر الحديث، إضافة إلى تقديم عروض تتعلق بالقلعة كونها بناءً مهمًا يقع على طريق الحج الشامي ومحطة تتوافر فيها الماء.

ويجتذب المتحف العديد من الزوار والسياح، ويوثّق تاريخ القلعة ومدينة تبوك ويعرض تفاصيل حول المستكشفين العظماء الذين زاروا المنطقة، مثل ابن بطوطة، وكذلك حول قوافل الحجاج التي كانت تستريح هناك لأخذ مياه من الآبار في الطريق إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، كما يحوي المتحف العديد من الآثار والمقتنيات والأدوات والأسلحة القديمة، بالإضافة إلى بعض الآثار والصور، ويعرض الأحداث التاريخية لمدينة تبوك وغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، ويوجد في وسط القلعة فناء تحيط به الغرف في الدور الأرضي والعلوي، وهذه الغرف تستخدم حاليًا كمعرض لبعض الآثار حيث تحتوي على العديد من المعالم الأثرية، وبها أيضًا صالة مخصصة لعرض الأفلام الوثائقية.

طراز معماري فريد وأهمية تراثية وسياحية تجذب آلاف الزوار

وقد قامت الهيئة العليا للسياحة فرع تبوك، بتهيئة وتطوير المنطقة المحيطة بالقلعة، حيث تم وضع سور جمالي حول منطقة البرك والعين وبوابة للدخول، كما تم رصف الممرات ووضع أماكن للجلوس داخل القلعة وتعريف الزائرين بأهمية ومكانة هذه القلعة.

وتنظم وزارة السياحة بالتعاون مع مكتب الآثار في منطقة تبوك العديد من الرحلات للقلعة التي ارتادها العديد من زوار المنطقة من المثقفين والأدباء والكتاب وكذلك المجموعات السياحية للأجانب الذين يفضلون زيارة المنطقة للاطلاع على آثارها وتاريخها، وأخذ الصور التذكارية في مختلف أرجاء القلعة والمنطقة بشكل عام.

خلاف تاريخي وجدل

يدور خلاف تاريخي بين بعض المؤرخين حول تاريخ قلعة تبوك وعينها والمنطقة المحيطة بها، حيث يذكر بعض المؤرخين أنه يرجع إلى حوالي 3500 سنة قبل الميلاد، وأنها كانت منازل لأصحاب الأيكة الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم،



سائح أجنبي يستمع لشرح عن القلعة وتاريخها



عين السكر وبعض الآبار القديمة المجاورة

لكن البعض الآخر لا يؤيد ذلك.

ويرى المؤيدون لهذا الرأي أنه يجب التفريق بين أصحاب الأيكة وأهل مدين رغم أن الله أرسل لكليهما نبيه شعيبًا عليه السلام، إذ قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله أن أهل مدين هم قوم شعيب لذا قال الله في قومه أخاهم (وإلى مدين أخاهم شعيبًا)، أما أصحاب الأيكة فهم قوم كلّف الله شعيبًا أن يذهب إليهم فذهب إليهم بأمر الله، وممن أيد ذلك الشيخ صالح المغامسي، لذا فقد يكون هؤلاء ممن سكنوا شمال غرب الجزيرة العربية أو تبوك.

ويرى المخالفون لهذا الرأي أن أصحاب الأيكة هم أهل مدين، وهو الأقرب للصواب، وما ذهب إليه أغلب المفسرين للقرآن الكريم، الذين استدلوا بأن الله تعالى ذكر قصة النبي شعيب عليه السلام وأنه أرسل إلى أهل مدين، وهم الذين أشار إليهم القرآن الكريم بأصحاب الأيكة في مواضع أخرى.

ويدور جدل آخر حول أن قلعة تبوك هي ما كان يسمى (قلعة وادرين) في المثل أو المقولة الشعبية (روح بقلعة وادرين) وتعني «فلتذهب إلى مكان بعيد لا رجعة منه»، ويمثل دعوة تُطلق على الشخص على سبيل القصد أو المزاح، وذهب البعض نقلًا عن معلومات مغلوطة أن تلك القلعة موجودة في تبوك وأن من بناها هم الأتراك وأنها كانت قديمًا من أحد أكثر الأماكن رعبًا وقلقًا لسكان المنطقة، لأنّ الأتراك كانوا عندما يُدخلون شخصًا إلى تلك القلعة لا يخرجونه منها أبدًا إلّا في بعض الحالات النادرة والقليلة.

وتشير تلك الأخبار العارية من الصحة، إلى أنه تمّ استخدام قلعة وادرين من قِبل الأتراك كسجن ومعتقل يتم فيه سجن الأشخاص المعتقلين لفترات طويلة وقد لا يخرجونه من السجن أبدًا، وكان الأتراك يقومون بتنفيذ حكم الإعدام بحق بعض السجناء بالإضافة إلى ترحيل عدد كبير من سجناء شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الأتراك، وغالبًا ما كان السجناء هم من فئة المعارضين الذين كانوا ينتقدون نظام الحكم التركي في بلاد الحجاز ممّا وضعهم في دائرة الخطر.

تاريخ القلعة والمنطقة المحيطة يثير جدلاً حول أصحاب الأيكة

ورد الكثيرون على هذه المقولة الخاطئة، ومنهم الدكتور علي الغبان عضو مجلس الشورى، نائب رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار سابقًا، والمشرف السابق على برنامج العناية بالتراث الحضاري للسعودية سابقًا، الذي ذكر في مقال له أن القلعة المذكورة موجودة في بلغاريا وليست في تبوك، مستدلًا بأن القلاع الموجودة في المملكة وتحديدًا في منطقة تبوك موثقة علميًا وتاريخيًا، وأن الباحثين الذين يعتد بهم في جغرافية الجزيرة العربية وتاريخها وأسماء الأماكن مثل الشيخ حمد الجاسر في كتابه «في شمال غرب الجزيرة» الذي تحدث عن تبوك، وفي معجم المواضع - قسم شمال غربي المملكة، لم يذكر أن هذه القلعة تقع في تبوك، وكذلك بحث الشيخ الرحالة محمد صالح العبودي، ناهيك عن أن القلعة لم يرد لها أي ذكر في كتابات الرحالة الغربيين الذين زاروا شمال غربي المملكة، كما أن أعمال المسوحات الأثرية والدراسات البحثية عن الآثار الإسلامية في شمال غربي المملكة التي قام بها عدد من الباحثين السعوديين لم توضح وجود هذه القلعة، بالإضافة إلى المراجع والمصادر التي تحدثت عن تاريخ طرق التجارة والحج القادمة من الشام ومصر عبر منطقة تبوك سواء ما كتب باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، وجميعها لم يرد فيها ذكر لهذه القلعة.

وذهب آخرون ومنهم الأستاذ سليمان الحديثي إلى أن الأمر كله لا يعدو عن كونه التباس في فهم كلمة قلعة بمعناها في اللغة العربية أي الحصن، ومعناها بالعامية: «قلعة لا تعني المبنى الكبير، وإنما هي كلمة مأخوذة من جذرها الأصلي قلع، واشتق منها في لهجتنا مفردة «انقلع» أي اذهب بعيدًا أو أغرب عن وجهي، ومثلها قلعة. واستخدام هذه المفردة شائعة في اللهجة النجدية وفي أنحاء أخرى من الجزيرة العربية، أما كلمة وادرين فهي جمع وادر، أو ودر، وهو الشخص الكريه البغيض الذي تتمنى بعده. ومما سبق يتضح أن مقولة قلعة وادرين مشتقة من لفظتين ليس لهما علاقة بالقلاع والحصون لا من قريب ولا من بعيد!».

ضوء
من بعيد

بديوي الوقداني

لكل زمان فارسه والشاعر وثيقة تاريخية لثقافة عصره .. وإذا كان بديوي وثيقة لثقافة عصره فكذلك عبد الله بن سبيّل وشاعر سدير إبراهيم ابن جعيثن ، لذلك قال نقاد الأكاديمية في كل منتدى يجمعني بهم لماذا راشد بن جعيثن لم يكتب عن بديوي الوقداني وغيره من شعراء كل عصر برزوا فيه وأصبحوا مادة دسمة في دائرة المعارف ؟ لذلك استجبت وكانت هذه الحلقة هي البداية مع الشاعر الكبير الذي كتب الفصحى والشعبي إلا أنه بالشعبي أكثر بروزاً .. إنه الشاعر :

(بديوي بن جبران بن جبر بن هنيدي الوقداني السعدي العتيبي) ولد في وادي (نخب) من ضواحي الطائف في عام 1244 هـ الا أن هذا الرقم مختلف عليه وقال الرواة بشواهد إنه ولد في عام 1229 هـ تقريباً .. بناء على شهادة شاهد شهد بها عام 1253 هـ . ولعل ذلك الأقرب ومات في عام 1294 هـ في وادي (نخب) الذي سكنه اجداده من القرن السابع الهجري بعد مجيئهم من سراة بني سعد وانتقل منه إلى الطائف المأنوس لطلب العلم والعيش والتحق ببيت آل كمال بيت علم ومعرفة وتعلم العروض والشعر وتفوق .. وبالتالي ألتحق بالشريف محمد بن عبد الله بن عون وكان من المقربين عند الأشراف كافة .. لذلك لقب بـ (شاعر الحجاز) وهو من فخذ السوالمه من ذوي محمد ذوي جبر من ذوي صالان .. لما توفي الشريف محمد عبد الله رثاه بقصيدة أوردها المستشرق الهولندي بكتابه صفحات من تاريخ مكة بعد حصوله على صورة لها نشرت بجامعة (لايدن) أمستردام ، يقول مطلعها :

الملك للّه والدنيا مداولة
وما لحيٍّ على الأيام تخليدُ

إلى آخر القصيدة ، وفي يومٍ من الأيام كان ينظف بندقيته وثارت على رجله وبدأ يعرج وكتب قصيدة منها قوله :

(احمد اللّه يوم جاني صوابي من يديه) ..

وموضوعنا اليوم .. قصيدته :

ما عاد لي في تالي العمر حاجة وما طالها من تحريف ، لذلك بعد تصحيحها ننشر لكم عند قوله :

ما عاد لي في تالي العمر حاجه
إلا صلاةٍ مع جموع المصلين
ستين عام وكننا في عجاجه
نركض ورا الدنيا مع الناس لاهين
راح الشباب وراح وقت ابتهاجه
والشيب لاح بعارضي والكبر شين
وبان الظهر لا قمت فيه انعواجه
وصار النظر ما هو بعيدٍ عن العين
وقتٍ تساوى الصقر هو والدجاجه
وترعى به الطليان بين السراحين
وقتٍ به العاقل بعقله رجاجه
واحتار مابين المره والوراعين
وقتٍ به النسوان دايم دواجه
ركبن على الرجّال ركب البعارين
وقتٍ رفع قدر الغني والخواجه
وحط الضعيّف والفقير المسيكين
الأرض ضاقت بالمواطن افجاجه
والمال بيدين الأجانب ملايين
وبنى الربا في كل شارع ابراجه
وحطوا على المحتاج دين على دين
وانصحك ياللي تستمع لي بحاجه
وترا النصيحه ماعليها تثامين
لا تنشد العرّيس ليلة زواجه
بعد سنه قل أنت وينك وهي وين
وهرجٍ على غير النشاما سماجه
والطيبماينفع بناسٍ رديين
والدين هو نور الحياة وسراجه
والقبر هو صندوق الأعمال بعدين
من طاع ربه كل خير يواجه
يسعد بهالدنيا ويوم الموازين
واشرب زلال الماء وجنّب هماجه
واحرص على خوّة هل العلم والدين
احفظ كتاب اللّه وبالليل ناجه
واد الفروض الخمس والأجر خمسين
والوالده أرضه لاتكدر مزاجه
والوالده حقها على الراس والعين
وأقر صحيح الترمذي وابن ماجه
ومن قبلهن أقر كتاب الصحيحين
والصبر مفتاح الكرب وانفراجه
وماقدر المولى على الناس راضين
والجار له حقٍ ولو هو لجاجه
أوصى به اللي مرسله مالك الدين
واحفظ السانك عن كلام الخماجه
واعرف ترا النمام في نار سجين
ورفيقك الطيب تجنب إحراجه
وإياك ظلم الناس وايا القريبين
وياماحلا قبل الفجر وانبلاجه
صلاة تال الليل والناس نيمين
والختم صلى اللّه عدد ما تواجه
ليل بنهار وعد ماجوا ملبين
على نبي خصه اللّه بتاجه
المٌصطفى خير الرسل والنبيين.

شعر / بديوي الوقداني



أن تكون مؤثراً

د. فضية الريس

انتشر في الأونة الأخيرة مفهوم التأثير والمؤثرين بين بعض المشاهير ، فنجدهم تارة يصفون أنفسهم بهذا الوصف وتارة يكرّمون أيضاً على هذا الأساس، فهل حال هؤلاء وما يقدمونه يرتبط بمفهوم التأثير؟ وهل هم يعلمون حقاً أنهم غير مؤثرين ولكنهم يحاولون الترويج لأنفسهم؟ أم أنهم فعلاً يصدقون ما يدعون؟

هذه الأسئلة طرحتها على نفسي حين شاهدت أسماء المكرمين أو بالأحرى المكرمات من مشاهير التواصل الإجتماعي في إحدى الفعاليات التي تبرأت منها ولله الحمد هيئة الإعلام المرئي والمسموع !

وودت لو طُرح على من يحاول أن يقيم مثل هذه الفعاليات بمبرر تكريم المؤثرين سؤالاً يجيبون عليه أمام الملأ: ما معنى أن تكون مؤثراً؟ كيف يمكن فهم التأثير؟

يعرّف التأثير أنه: القوة التي تمكنك من تغيير سلوك أشخاص، أرائهم، معتقداتهم وما إلى ذلك.

هل ينطبق التعريف المذكور على مشهورات «السوشيال ميديا» لدينا؟

ماذا صنعت هؤلاء اللواتي خرجن عن المألوف من تأثير؟ وماذا غيرن من أراء وأفكار وسلوكيات؟

ماذا قدمن للمجتمع؟

ما هي الأعمال الخيرية التي قدمنها؟ هل تبنين مساعدة الأطفال المتوحدين، المعاقين، الفقراء أو المحتاجين؟

ماذا قدمن للفتاة تحديداً من نماذج ستكون بمأمن لو اتبعتها وحذت حذوها؟

في الحقيقة لاشيء .. حرفياً لاشيء سوى الترويج للسفه والسلع معاً .

هؤلاء الفتيات لا يملكن شيئاً سوى اللهجة السعودية التي يتحدثن بها، اللهجة التي أصبحت سيدة اللهجات العربية بلا منازع نتيجة للقوة الإقتصادية والمكانة التي تحتلها المملكة العربية السعودية عالمياً، الأمر الذي جعل كل ما تحتاجه أي إمراة عربية للوصول للجماهير هو إتقان اللهجة السعودية و» تبشر بالخير «!! إضافة إلى استثمارهن لغياب المراة السعودية عن المشهد العالمي لمدة خمسين عاماً، هذا الغياب الذي صنع الفضول حيال هذه المرأة التي ظل العالم لا يعرف منها حتى وجهها، حالة الفضول حتى من مجتمعها المحلي ذاته فمابلك بالمجتمع العربي !

جرأة الفتاة السعودية التي دخلت وسائل التواصل الاجتماعي بكل تجرد من كل قيود المجتمع هي بلا شك مدهشة لنا كمجتمع فكيف بغيرنا! إلا إنها لا تشكل أكثر من عملية قدرة للوصول إلى الجماهير، تلك التي استثمرها التجار بشكل استثنائي للترويج لسلعهم بكافة أشكالها وأنواعها، والحقيقة أن القدرة للوصول للجماهير هي أمر مؤقت لا يلبث أن يخفت ويتلاشى ويندثر .

وأنا هنا أراهن على مسؤوليتي الشخصية البحتة وتذكروا ما أقول بعد خمس سنوات لا أكثر .. ماذا سيتبقى ممن كسرن كل الحواجز للوصول إلى الجماهير بعد أن يشبع الناس فضولاً ودهشة ثم يعودون إلى قواعد عاداتهم وتقاليدهم سالمين؟ لن يبقى شيء سوى أحاديث الشباب وذكرياتهم التي سيروونها في لحظات سمرهم مع بعضهم .



بحضور محافظ المؤسسة العامة للتدريب الفني والتقني وتأتي ضمن الاسهام في المحتوى المحلي

اتفاقية بين« البواني » و«كليات التميز» لدعم وتطوير الكوادر في قطاع البناء والانشاءات



كتب محمد الحماد

تماشيا مع رؤية المملكة واهتمام خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله وبقيادة ولي عهده الأمين، الأمير محمد بن سلمان آل سعود، ومن خلال أهداف رؤية 2030 في مجال التعليم والتدريب والهادف إلى تحسين الخدمات التعليمية، والعمل على الجمع بين التطوير كمًا وكيفًا خصوصا من خلال التعليم التقني والمهني أحد أهم الركائز الأساسية في تحفيز ودعم النمو الاقتصادي.

وقعت شركة "البواني" اتفاقية تفاهم وتعاون مشترك مع كليات التميز تهدف لدعم وتطوير قطاع البناء والانشاءات، في خطوة تأتي في إعداد الكوادر السعودية لسوق العمل ضمن قطاع البناء والإنشاءات، والذي يشهد تنامي واسع في المملكة، في ظل مساعي القيادة الرشيدة لتعزيز الاقتصاد.

وتم توقيع الاتفاقية بحضور معالي الدكتور أحمد الفهيد محافظ المؤسسة العامة للتدريب الفني التقني، والمهندس فخر الشواف المدير العام لشركة البواني، وذلك ضمن مبادرات الإسهام الفعلي في تحسين المحتوى المحلي والذي يعد أحد أهم ممكنات الرؤية الوطنية 2030، حيث تهدف الاتفاقية لخلق التعاون وتبادل الخبرات في كافة مجالات التدريب التقني والفني المتاح بين "شركة البواني" وكليات التميز.

وقال الدكتور أحمد الفهيد محافظ المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني عقب مراسم التوقيع، "تهدف هذه الاتفاقية إلى تدريب وتأهيل الكوادر الوطنية السعودية لتشغل المهن المستهدفة حسب تصنيف وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في المملكة وكذلك تحديد إطار التعاون المشترك بين شركة البواني وكليات التميز، بما يضمن خدمة المصالح والأهداف المشتركة بينها، ولتحقيق المصلحة العامة وما تضمنته خطة التحول الوطني 2020، ورؤية المملكة 2030، من خلال إنشاء "أكاديمية البواني" ورعاية متدربين بهدف التدريب المنتهي بالتوظيف في مجال مهن البناء والانشاءات".

من جهته أعرب المهندس فخر الشواف المدير العام لشركة البواني عن سعادته بتوقيع مذكرة التفاهم، وقال "ستكون هذه الاتفاقية حجر أساس في تعاون سيفضي إلى استقطاب الشباب السعودي المؤهل للعمل في المجال الهندسي للبناء والانشاءات والذي يعتبر جزءاً مهماً في عملية تمكين الشباب السعودي من خلال تدريبهم على مهارات كثيرة، وإعدادهم بشكل كامل للمساهمة في تحقيق رؤية 2030 لدعم التطلعات الاقتصادية للمملكة العربية السعودية في السوق المحلية والعالمية، ومن أجل مستقبل واعد للوطن وأبنائه من الخريجين في مختلف المجالات والأقسام التي تتضمنها أكاديمية البواني".

من جانب آخر أكد المهندس أيمن بن مصطفى آل عبدالله الرئيس التنفيذي "لكليات التميّز" عن أهمية الشراكات الاستراتيجية مع القطاع الخاص لتوظيف أبنائنا وبناتنا المتدربين والمتدربات من خريجي كليات التميز ومن خلال دعم تدريب وتأهيل الكوادر الوطنية السعودية وتزويدها بالمهارات والقدرات المعرفية والمهنية المطلوبة في سوق العمل في مجال البناء والانشاءات، من خلال تدريبها بما يحقق التنمية المستدامة لقطاع البناء والانشاءات، ويرفع إسهامه في الناتج المحلي.

من جانبه صرح النائب الأعلى للرئيس التنفيذي لشركة البواني، المهندس إبراهيم الغامدي، بأن هذه الشراكة تشكل خطوة كبيرة في جهود المجموعة المتواصلة لتمكين قدراتها وتعزيز مكانتها الرائدة مجال البناء والانشاءات. وقال الغامدي: "إننا نطمح لنمو قوي في القوى الوطنية المواكبة للتطورات العالمية، وتركيزها على تطوير المهارات الوطنية. كما إننا سنعمل على مشاركة خبراتنا والعمل على توفير فرص عمل وطنية مستدامه في سبيل المساهمة تقدم المملكة وتحقيق رؤيتها.

إلى ذلك أوضح المستشار الدكتور أحمد القطان اهتمام وتركيز أكاديمية البواني على تقديم التدريب التطبيقي للمهارات التقنية والمهنية في المملكة بالشراكة مع أفضل المؤسسات التعليمية والتدريبية الدولية لتلبية متطلبات السوق المحلية، وتوفير أفضل الممارسات العالمية والتدريب التطبيقي في البناء والانشاءات. وأشار إلى أن هذا المشروع سوف يسهم في تقديم برامج تدريبية متخصصة ودبلومات هندسية في مجال البناء والانشاءات، والاشراف على تدريب أكثر من 2500 مُتدرب خلال الخمس سنوات القادمة.

مقال

في محاضرة د. محمد الربيّع..

صورة الأستاذ السعودي



سلطان القنيدي









في مجلس وادي القرى بمحافظة العلا، الذي أسّسه الدكتور سالم بن عبدالرحمن البلوي، أقيمت محاضرة بعنوان: (تجارب ثقافيّة وأدبيّة) للدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيّع، وأدارها الدكتور عبداللّه بن عبدالرحمن الحيدري.
وقد تحدّث الدكتور محمد الربيّع في محاضرته عن جوانب مهمّة تخللت مسيرته العلميّة والعمليّة، وشكّل صورة مشرقة للأستاذ السعودي من خلال مشاركاته المحليّة والعالميّة.
ومن المعلوم أنّ وسائل التواصل في زمن مضى كانت شبه معدومة، وهذا ما جعل بعض المجتمعات العربيّة وغير العربيّة يجهلون الأستاذ السعودي وإنتاجه وقدراته. ولذا قدّم «الربيّع» جهودًا كبيرة؛ لإبراز الأستاذ السعودي تعريفًا وتصنيفًا وتأليفًا على جميع الأصعدة، وكان خير ممثّل له.

ويظهر ذلك بجلاء عبر عدّة تجارب تحدّث عنها، أبرزها:

- حضور مؤتمر للمستشرقين في «جامعة السوربون-باريس» بداية مسيرته، ممّا أتاح له الحديث معهم، وإظهار إمكانات الأستاذ السعودي، وما يكتنزه من معرفة وحجج.
- العمل في مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة منذ عام 1417هـ/1996م وحتى اليوم، وهذه العضويّة جعلته سفيرًا للأستاذ السعودي المتبحِّر في علوم اللغة العربيّة.
- مناقشة العديد من الرسائل العلميّة في الجامعات العربيّة (وهذا غير معهود آنذاك)، وتشكيل صورة مشرّفة عن الكفاءات العلميّة السعوديّة.

وهناك الكثير من التجارب الغنيّة التي تحدّث عنها ويصعب حصرها هنا، ولكنّني أريد أن أقول: إنّ «الربيّع» قام بدور مهم عبر مسيرته المشرقة للتعريف بالأستاذ السعودي وتمثيله خير تمثيل، وحمل لواء المعرفة والعلم في كثير من المحافل الثقافيّة والعلميّة، ممّا يجعل تجاربه تزخر بالنضج والوعي. وله منهج في مسيرته يتكوّن من جملتَيْن إنشائيتَيْن ينصح بها كل أحد، هي: «لا تحتقر نفسك»، و«لا تستهن بقدراتك».

ويظهر أنّ صورة الأستاذ السعودي في محاضرة د.محمد الربيّع مشرقة متوهّجة، وذات إشعاع ممتد في أنحاء الأرض، وتحمل عدة صفات، منها: الثقة بالنفس، والقدرة على الحوار والإقناع، وامتلاك زمام المعرفة، وتقديم الرأي السديد، والانفتاح على الثقافات الأخرى...إلخ. وترجم ذلك عمليًا «الربيّع» من خلال مشاركاته الغنيّة وتجاربه المتنوّعة.

جدل

الإعلام الرياضي يشوه إنجازاتنا الكروية



صالح الفهيد
@salehalfahid



حقق منتخبنا الوطني تحت ٢٣ سنه إنجازا كروياً قارياً مهماً بحصوله مطلع هذا الأسبوع على كأس آسيا بقيادة المدرب الوطني سعد الشهري.

وقد ظهر منتخبنا في هذا المعترك الآسيوي بصورة قوية ومشرفة وجميلة أسعدت جماهير الكرة السعودية، وأعطتهم أملاً قوياً بعودة المنتخبات السعودية لمنصات التتويج القارية من جديد، بعد أن أنهى المنتخب البطولة بشباك نظيفة، وكان الأقوى هجوماً بـ ١٣ هدفاً، وحصل حارسه نواف العقيدي على أفضل حارس مرمى بالبطولة، كما حصل مهاجمه أيمن يحيى على جائزة أفضل لاعب بالبطولة، إضافة لحصول المنتخب على جائزة اللعب النظيف، وهذه مؤشرات تعطي انطباعاً حقيقياً عن المستوى الفني الذي ظهر به المنتخب خلال ٦ مباريات.

بكل المقاييس يُعد هذا الإنجاز انعكاساً حقيقياً، وثمرة لتطور الدوري السعودي وارتفاع مستواه الفني في السنوات الأخيرة، وهو يأتي بعد أسابيع من تأهل منتخبنا الوطني الأول لمونديال قطر، وهي إلى جانب مؤشرات أخرى تعطي دليلاً على أن قطار الكرة السعودية عاد إلى سكة الانتصارات والإنجازات الكبيرة بعد أن تعطل وتعثر لسنوات في سكك جانبية وبعيدة.

أجل، ما حققته الكرة السعودية في هذا العام، إن كان على صعيد المنتخبات أو الفرق، يبشر بدخولنا حقبة جديدة تعيد لكرتنا ومنتخباتنا وفرقنا وهجها وحضورها وهيبتها.

وقد نال منتخبنا الأولمبي ونجومه بعد هذا الإنجاز الكثير من المديح والثناء، خصوصاً مدربه الوطني الشاب سعد الشهري، الذي ترك بصمة تميز واضحة على هذا المنتخب.

لكن رغم كل هذا لم يتخلّ الإعلام الرياضي السعودي عن لُعبة المماحكات وتصفية الحسابات، فقد ذهبنا للبطولة موحدين باسم الوطن، وشعار المنتخب، ورجعنا متفرقين منقسمين بشعارات وألوان أنديتنا، حيث حاول بعضهم أخذ هذا المنجز الوطني الكبير والجامع إلى زواريب أنديتهم الضيقة، ففريق من هؤلاء الإعلاميين وخلفهم بالطبع شريحة من المشجعين، وقف ضد المدرب الوطني سعد الشهري موقفاً سلبياً، لأسباب غير مفهومة فسرها البعض لمجرد انتماء الشهري للنادي المنافس لناديهم، وكان هؤلاء الإعلاميون مستعدون لسلخه لو لم يحقق المنتخب البطولة، قابلهم فريق آخر من الإعلاميين وخلفهم أيضا شريحة واسعة من الجمهور بالدفاع عن المدرب باعتباره كما يرون «ولدنا»، وأنا هنا لا أتهم فريقاً بعينه وأبرّئ الآخر، فقد كان سيحدث العكس لو أن المدرب الشهري ينتمي لنادي الفريق الإعلامي الأول.

ولا شك بأن هذه المماحكات التي لا يرى فيها الإعلامي الرياضي منتخبنا الوطني وإنجازاتنا الكروية إلا من ثقب باب ناديه المفضل، تشوه هذه المنجزات وتنال منها، وتقلل من شأنها، وهذا من حيث يدرون أو لا يدرون إساءة بالغة وواضحة لمكتسباتنا وطنية، ويمكن أن ترقى إلى مرتبة أخطر من ذلك.

المصمك





أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

مشروع حضاري للإصلاح الرياضي !

أتصور كيف أن طاولة طاقم القيادة الرياضية متخمة, تضج بالأفكار والمشاريع والأحلام وبالأوراق التي تحتاج إلى قراءة، والمشاريع التي وضعت سابقاً وتحتاج إلى مراجعة، إلا أن ما يملأ النفس طمأنينة هو أن الدولة قد أغدقت على الرياضة والرياضيين بمختلف مستوياتها بلا منّ وبكرم سخي يفتح باب الإنجاز أمام سمو وزير الرياضة الفذ " الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل " و فريق عمله" على مصراعيه، ويغلق بالمقابل أبواب التعلل والحجج في وجه الإخفاق. ولو كنت مكان هذا الفريق -الذي أسأل الله له التوفيق- لوضعت في اعتباري هدفاً بعيداً وهو: أن المملكة الآن تقف أمام مفترق طرق وتمر بمرحلة مفصلية في تاريخها، وأنها على التحديد تستعد لتلعب دوراً عالمياً يجب أن تكمل استعداداتها وتؤهل نفسها للقيام به، وهذه رسالة وضعها الله على أعناقنا، قيادة وشعباً، وهذا هو ثمن اختصاص الله لهذه الأرض دون غيرها مستقراً لبيته الحرام ومستودعاً لقبر خاتم أنبيائه.

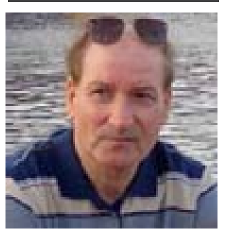
والرياضة فيما نعلم جميعاً هي من أهم البنيات التحتية لأي أمة تريد أن تستثمر في إنسانها وتنمية مواردها كما أننا في المملكة نواجه تحديات نوعية اقتصادية واجتماعية تحتاج منا إلى معالجات خاصة، والقطاع الرياضي من أهم أبواب هذه المعالجات.

لذا فإن على طاقم القيادة الرياضية أن يبدأ بوضع قاعدة معلومات جديدة ودقيقة حول الوضع الرياضي في المملكة يشمل المستويات كافة، على الصعيد الرياضي وتأهيله وأوضاعه الوظيفية والاجتماعية والاقتصادية من كل جوانبها، وعلى صعيد الشباب في كل المراحل السنية ومراجعتها على ضوء احتياجاتهم الآنية والمستقبلية، إذ إننا نحتاج فعلاً إلى خارطة طريق للقطاع الرياضي.

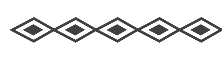
وبما أن الشباب هم الركن الأهم في صناعة المستقبل، وبالتالي فإنه الأحق بالرعاية -إذا وضعنا قائمة بالأولويات-، سيكفل لنا استقراره النفسي والذهني ليعطي بسخاء، فإن البناء للمستقبل يبدأ باللحظة الحاضرة، وهذا يضع على قائمة أولويات قيادة الرياضة مهمة عاجلة وهي: إعداد قوائم مفصلة ستفيد الخبراء مستقبلاً حين يضعون خارطة الطريق الاستراتيجية وستثري قاعدة المعلومات المطلوبة،

-فلو كنت مكانهم- لأعددت مشاريع مستقبلية لتأمين حياة ومستقبل هؤلاء الشباب، وعلى كل فإن أمامهم وضع مشروع حضاري متكامل فيما يخص الإصلاح الرياضي في المملكة، وحسب ما نعرفه عن هذا الفريق الذي يقوده وزير الرياضة "الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل " فإنهم مؤهلون لإحداث هذه النقلة المأمولة للقطاع الرياضي السعودي بإذن الله!

باب
التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

أحوال

تأملتُ أحوال الصوفية والزهّاد، فرأيت أكثرها منحرفاً عن الشريعة، بين جهل بالشرع، وابتداع بالرأي، يستدلون بآيات لا يفهمون معناها وبأحاديث لها أسباب، وجمهورها لا يثبُت.

صيد الخاطر: ابن الجوزي

روضات الحكمة

عن أحد الحكماء: من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم. وقال بعض البلغاء: ما ذبّ عن الأعراض كالصفح والإعراض، فالحلم من أشرف الأخلاق وأحقها بذوي الألباب، لما فيه من سلامة العرض وراحة الجسد واجتلاب الحمد. وقيل: ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعاً من السطوة. وأكثَرَ رجل من سبّ الأحنف وهو لا يجيبه فقال: واللّه ما منعه من جوابي إلا هَواني عليه. ويُذكر أنه قيل للإسكندر: إن فلاناً وفلاناً ينقصانك ويثلبانك فلو عاقبتهما. فقال: هما بعد العقوبة أعذر في تنقّصي وثَلبي. فكان هذا تفضلاً منه وتألفاً. وقيل: من ظهر غضبه قلّ كيده. وقال بعض الأدباء: غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله. وقال بعض الحكماء: إذا سكتّ عن الجاهل فقد أوسعته جواباً وأوجعته عقاباً.

أدب الدنيا والدين: الماوردي

إحصاء

خرج فرعون في طلب بني إسرائيل، وعلى مقدمته هامان في ألف ألف وسبعمائة ألف، وكان فيهم سبعون ألفا من دُهم الخيل. وقال الطبري: كان في عسكر فرعون مائة ألف حصان أدهم، وكان فرعون في سبعة آلاف، وكان بين يديه مائة ألف ناشب، ومائة ألف من أصحاب الحراب، ومائة ألف من أصحاب الأعمدة. وكان الماء في غاية زيادته، وكان قد أشرف على بني إسرائيل حين أشرقت الشمس، فتحير أصحاب موسى فأوحى اللّه تعالى إلى موسى: "أن اضرب بعصاك البحر"، فضربه فلم يُطعه فأوحى اللّه تعالى إليه أن كُنْه، فضربه وقال، انفلق بإذن اللّه تعالى فانفلق، فكان كلّ فرق كالطود العظيم، وظهر فيه اثنا عشر طريقاً لكل سبط طريق، وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل. وأرسل اللّه تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبساً فخاضت بنو إسرائيل البحر، كل سبط في طريق، وعن جانبهم الماء كالجبل الضخم فصار لا يرى بعضهم

بعضاً، فخافوا. وقال كل سبط قد قُتل إخواننا فأوحى الله تعالى إلى الماء أن يشبك فصار الماء شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضاً ويسمع بعضهم كلام بعض، حتى عبروا البحر سالمين. وكان أصحاب موسى ستمائة ألف وسبعين ألفاً. وكانوا يوم دخول مصر مع يعقوب اثنين وسبعين ألفاً، ما بين رجل وامرأة.

حياة الحيوان الكبرى: الدميري

نجوم تَمور

عن طفيل بن يزيد الحارثي، قال: كان المأمون بن معاوية الحارثي الكاهن، يخرج علينا في كل يوم أحد، وكان ذلك في الجاهلية، وقد خرج ذات مرة وعليه ثياب بيض من ثياب مصر، يتوكأ على عصاه، فرفع رأسه، فصعد بطرفه إلى السماء، ثم ضربه إلى الأرض، ثم رمى به شرقاً وغرباً ثم قال: نهار يجول، وليل يزول، وشمس تجري، وقمر يسري، ونجوم تَمور، وفلك يدور، وسحاب مكفهر وبحر مستطير، وجبال غبر، وأشجار خضر، وخلق تَمور بعضه في بعض بين سماء وأرض، ووالد يتلف، وولد يخلف، ما خلق الله هذا باطلاً، وإنّ ما ترون ثواباً، وعقاباً، وحشراً، ونشراً، ووقوفاً بين يدي الجبار. قال: قلنا: من الجبار؟ قال: الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد.

فنون العجائب: أبو سعيد النقاش

عَبَدة البرق

يروى أن قسماً من العرب قد عبد البرق، وهم بنو عدي، وإنما سُموا بارق لأنهم تبعوا البرق، ويعتقد الناس في جنوب فلسطين أن الرعد يأتي بعد البرق هو ملاك، يأمر المطر بالتساقط.

المعتقدات الشعبية: السهلي وحسن الباش

التجارب لا الميراث

يروى أن "ذا رعين" واسمه يريم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس أقبل على أهل بيته وولده، وكان عُمّر عمراً طويلا حتى ضعف بصره وقصرت خطاه وكلّ سمعه، فقال لهم: يا بني، قد حفظت من وصايا الأوائل من أسلافي، وسلكت مسلك آبائي وأجدادي، وأفادني الدهر بالكبر والشباب من الأدب والزيادة في المعرفة ما يصلح به المرء دنياه ومعيشته فيما اشتهى فيها، وما يحيي به المآثر والمفاخر والمكارم، أكثر مما أورثني الآباء والأجداد من ذلك.

وصايا الملوك وأبناء الملوك: دعبل الخزاعي

استغراق القلب

إن شهدَ القلب ما غدت حاجة لشهادة اللسان. أجل إن القلب يشهد، لكن للقلب حظاً منفصلاً وللأذن حظاً مستقلاً وللعين حظاً منفرداً وللسان حظاً مختلفاً ونحتاج إلى كل منها حتى تزيد الفائدة، ولو استغرق القلب لانمحى فيه كل شيء وما وقعت حاجة إلى اللسان. وهذه ليلى التي لم تكن إلهية بل جسمانية ونفساً، ومن الماء والطين، استغرق عشقُها المجنون فغرق فيه واستهلك حتى لم تعد به حاجة إلى رؤية ليلى بعينه ولا حاجة إلى سماع صوتها يتحدث، لأنه لم يكن يرى ليلى منفصلة عن وجوده.

فيه ما فيه: جلال الدين الرومي

الأحد والشمس والذهب

إن أول الأيام يوم الأحد وكوكبه هو النيّر الأعظم (الشمس) ومعدنه الذهب وحرفه الألف. والشمس عند المنجمين حارة يابسة وجهتها الشرق، وعند الحكماء أن كوكب الشمس وإن كان حاراً فإنه أقرب إلى الاعتدال لأن العناصر استوت فيه فلا يزيد أحدهم عن الآخر دقيقة ولا أدنى منها ومعدنه كذلك، ولو كان حاراً يابساً كما يزعمون لأفسد كل ما يظهر عليه. وكوكب الشمس إذا دخل في إقليم أنعشه وأظهر مكنون ما في أرض ذلك الإقليم من النبات، فتنتعش الأبدان وتنضج الثمار وتروق الأنهار وتجفّ الرطوبات المعفنة للأرض وغيرها، وما نراه من معدن الشمس وهو الذهب فإنه لم يتغير أبداً ولم تحلله النار ولا التراب ولا الماء ولا الهواء، ولو مكث في كل منها دهراً طويلاً.

منبع أصول الحكمة: البوني

ذمّ الاحتكار

من حبس الطعام أربعين يوماً يطلب إغلاءه، ثم لو طحنه، وخبزه، وأطعمه المساكين، لم ينجُ من إثمه، ولا يسلم من ذنبه. وكان يقول: مكتوب في التوراة: الغنى في القناعة، والسلامة من الناس، والعافية في رفض الشهورة، والنجاة في ترك الرغبة، والتمتّع في الدهر الطويل بالصبر في العمر القصير.

آداب الحسن البصري: ابن الجوزي

فخ الناسك

نصب رجل من بني إسرائيل فخّاً، فجاءت عصفورة فنزلت عليه، فقالت: ما لي أراك منحنياً؟ قال: لكثرة صلاتي انحنيت. قالت: فمالي أراك باديةً عظامك؟ قال: لكثرة صيامي بدت عظامي. قالت: فمالي أرى هذا الصوف عليك؟ قال: لزهادتي في الدنيا لبست الصوف. قالت: فما هذه العصا عندك؟ قال: أتوكّأ عليها وأقضي بها حوائجي. قالت: فما هذه الحبّة في يدك؟ قال: قربان إن مرّ بي مسكين ناولته إياه. قالت: فإني مسكينة! قال: فخذيها. فدنت فقبضت على الحبة، فإذا الفخ في عنقها. فجعلت تقول: قعي قعي. وتفسيره: لا غرّني ناسك مراءٍ بعدك أبداً.

الجوهرة في الأمثال: ابن عبد ربه

سجع وطعام

قال نجدي يصف الطعام: أطيب الطعام بِكر سَنِمَة، مغتبطة نفسها غير ضمِنة، في غداة شبِمة، بشفار خَذِمة، في قدور حَطِمة. وقال شامي: إذا أكلت فابرك على ركبتيك، وافتح فاك، وأجحظ عينيك، وافرج أصابعك، وعظّم لقمتك، وأحتسب نفسك. قيل: ما سمع ابن عمر هذا الحديث قط، فبلغ قول الشامي واحتسب نفسك، إلا ضحك.

الفكاهة والمزاح: الزبير بن بكار

مقال



في مدافن المفقودين



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

على جدار حياتنا الممتلئة بصور البوح ومعاني العطاء، نلمح على أسوار الحياة، مايجعلنا أن ندفن بعض الصور والمواقف ،ونصر كثيراً على أن بعضها يبقى رغم دفنه إلا أن الإجراء لم يكتمل ، لكننا نسير ونمضي وتبقى في مدافنها تنعم بالغياب.

هذه لا أخاف عليها..

لم يعلم أنه على صواب أوخطأ، لكنه يدرك أنه جدار حماية في وجوده.

كُتب في مشهد الانتهاء إقرار بفعل، تم افتعاله.

من أجلك.

كلمة تحمل جميع القواميس حينما تقدمها في حياة تعيش تفاصيلها أنت.

كل الذي أبقاه بعد كل هذا العمر خيار لا اختيار فيه، كل في طريقه .

ينال منّا التردد حينما نبقيه منتظراً .

ليتها مرت..

مناشدة ذاتية لا تطلب دعماً بل استشعار لغياب الأولويات.

كانت جرأة ثقة، حينما أنشدت الفرح بأعواد الحزن، ووقود الألم، وأطفأت شموع الأسى بإضاءة مصابيح السعادة .

الشموخ الآسر،أن تأسر نفسك رهيناً، ولا ينكسر حتى شعورك وإحساسك وملامحك، وتبقى متماسكاً متمسكاً من كل عوامل الانهيار.

هناك لحظات تمضي، لا تعلم كيف مضت ؟ لكنها مضت.

على خطى الوفاء، يبقى الاعتراف به، أعلى درجة تستوطن فيها، معاني الإقرار.

حينما يخونك التعبير (لا) يخونك التغيير .

التعبير منطق، والتغيير حياة.

أحياناً نملك الحب، لكننا لا نُجيد التعامل معه ولا المحافظة عليه.

ليس كل أحد يستطيع أن يكتم ما تبوح به له، وليس الكل قادر على أن يدعمك في كل حالاتك.

لا تحرص على نشر خصوصياتك، واجعل مفتاح الأمان في أمان،

على أعتاب التردد، تمرّد على ما يعيقك.

أزعم أنك ستعتلي على سلم الصعود.

المشاعر المتاحة، أقرب للتسمم والانتهاء عدد مصادر الانتقاء والاتقاء.

عفوت واستعفيت عن كل أحد.

الوصول إليها، توصلك إلى إشباع وقناعة ويقين (خُذِ العفو وأمُر بالعُرف وأعرض عن الجاهلين).

تنتهي جميع التساؤلات حينما تعرف إجابة واحدة لا تقبل التكهن أو التأويل.. لماذا خُلقنا؟

رزقك مكتوب، وقدرك معلوم، فقط اسع واعبد ربك حتى يأتيك اليقين.

الأشياء الجميلة قد تذبل لكنها لا تتبدل ! تبقى مكانتها متربعة على عرش التقدير .

قد نعيد ترتيب أوراقنا، أفكارنا، ونحسن من كل شيء، إلا القلوب إذا عطشت صدت، وإذا عافت رحلت، وإذا كرهت تسممت، وإذا خُذلت باعت، وإذا تبدلت توقفت، وإذا حبت قاتلت.

البعض مهما منحته يعيش دوراً بأنك منعته من أشياء كثيرة.

لومه، معاتبته، تقليله، تذكيره لك بالنقصان والتأخر، الحكم المسبق بالتقليل بما تقدم له، قلة اعترافه وتقديره وشكره لما تقدم، التذمر والتشكي.

صفات تعزز فيك الابتعاد عمن يحمل مثل ذلك .

الأشياء التي تبقى معلّقة، تموت تحت طائلة قيد الإجراء، وتدفن في مدافن المفقودين.

لن أستغني عن أحد، ولن أتغنى على غياب من رحل وغادر وابتعد وأوجد الحواجز.

الممكن قد لا يكون ممكناً، حينما تتأخر. الحب يفتك بصاحبه، إذا تمادى.

عابرون نحن كغيرنا، ممن أقاموا ورحلوا. اللهم اجعل عبورنا في طاعتك، ومماتنا في لقياك، وآخر حديثنا تشهدنا لك، يا ولي يا عظيم يا قادر.

ينجح من يدير وقته، ويركز على هدفه، ويرتب أولوياته، ويخالف كرم رغباته، ويشح في تجاوزاته الخاصة.

الحياة خطوات كل خطوة لها مقاسها ودورها وإمكاناتها.. ارتدِ ما يناسب اطمئنان اتجاهك السليم .

أحياناً نعيد السؤال، ونعترض من أجل التوضيح، وتخرج ضرورة الإعادة تحت مسمى: ما فهمت!

تركيز الآخر، وتبسيط المعلومة، من أصعب التحديات التي صنعها الخطاب السريع .

حينما لا تُوفق ..(لا) تتوقف، استمر بالمضي قُدماً وتقدم، ستتعثر، تتألم، تنكسر، تُخذل، تأتي الأمور بما (لا)تشاء.

احتراق لحظة الفرح، وانهيار جسر التأمل، وغياب تلك الوجوه الداعمة والمعززة، تجعلك تؤمن يقيناً وتيقناً بأن الذي ليس لك لن تناله !وما هو لك سيأتي رغم كل الظروف.

لا تجعل من قلبك وطناً يقيم به الجميع .

قلل من العتاب المستمر

تخطى ..لكي تستطيع أن تعطى .

حينما تُبقي بعضاً من كلماتك التي تحمل صيغة السؤال ؟

ثق أنك اخترت واخترقت " رغبة" الإجابة الممكنة إلى إثارة الاحتمالات المزعجة.

أخبرنا في ساعة متأخرة، "حيلة" تطمئن فيها ذاتك حينما تكون قد استنفرت كل مايمكن أن تقدمه واستسلمت.

حياتك اليومية ليست لك وحدك، هناك شركاء هم أقرب من القلب يفرحون لك، يحرصون عليك، ينزعجون من أجلك، يحملون هم القلق لكل تفاصيلك .

العائلة بشجرتها الباسقة يتقاسمون معك أحداثك حتى وإن اختلفت درجة الاهتمام ولغة التعبير .

قيمة الأشياء يصنعها اهتمامك، ويقتلها اهمالك

البحث عن الحلول السهلة والبسيطة دون جهد، وغياب تحمل المسؤولية، والقيام بأدوار الغير، والترف الزائد، وتطبيق التربية الحديثة على نظريات بعيدة عن الدين .. خيارات ثقافية، تعاني منها كثير من الأسر.

لن تنجح في تغيير الطرف الآخر، ركز على اليسير من إيجابيته حينها ستشعر يتغيرك تجاهه.

العلاقات المؤذية سببها أنت!

حسّن من طريقة إقامتها.

ومهما يكن تبقى ملامح الوجود تتوسد لوحة رئيسة تقول :

حينما تَكْسِر تُكْسَر.

تفاصيل



عهود عريشي

(ما قيمة الضوء لولا العتمة ؟؟)

تلك الظلال هي نحن بلون العتمة هي انعكاس الليل الطويل في أعماقنا الصامتة، منازل للشمس التي تختبئ خلف ظهر النهار وطريق للقصص القادمة التي لا يمكنها أن تنمو تحت ضوء مباشر!

كم من الحدود التي لا يمكننا اختراقها لكن ظلنا يفعل ذلك كم مره نوينا الهرب بعيداً وكان لعتمتنا الصديقة رأي آخر!

قبيلة من الظنون والأوطان المشردة وعالم لا منتهٍ من الكلام والعبث غير المرئي، أسئلة متوارية تحت جلد رمادي تتعرى في الظل ليكون السواد خيارها الأكثر شجاعة!

يتفقدنا النهار وتدور حولنا موسيقى الإياب بينما نتكئ في الظل بكل أحزاننا التي شاخت بكل أفراحنا الموقوتة، بكل انفجاراتنا التي لم يحن أوانها..

بالخوف الذي تنحدر درجة حرارته نحو الصقيع، بالهلع الذي يترصد بنا خلف أبواب الحب المجنون بأحلامنا التي تسقط زهوراً على وسائدنا التي لم تعرف طعم الزهور ببقايا احتفالاتنا التي نسينا أن نصبها في أرواحنا وباهتزازاتنا التي يحميها ثبات كاذب!

كيف يفقد المرء ظله؟

ما قيمة الضوء لولا بعض العتمة؟

ما قيمة السفر الطويل دون ظل نخبئ فيه حقائبنا ونرصف على حوافه كل ما خشينا أن نبوح به من رؤى قديمة ومن كوابيس غدت جزءاً حميماً من غفواتنا القصيرة..

فقدت مرة ظلي فغدوت كشاعر فقد نرجسيته!

كصوت فر من حنجرة عصفور وكليلة نسيها القمر، طفقت أبحث عن ظل أواري فيه سوءة الضحك المشروخ عن ظل أحشوه بي كاملة فأتكوم فيه بكل هذا التعب بكل هذا النزق الثائر بكل حماقاتي السابقة والآتية، بكل الليالي التي طويتها في نسيان أنيق لكنها تصر على العودة، بكل هذا البحر في عيني وهذه السماوات في قلبي وهذا الضوء في روحي إلا أنني أحتاج إلى ظل!

ترصد فلكية جدة..

بدء فصل الصيف فلكياً

واس



ترصد فلكية جدة الثلاثاء الماضي، حدوث الانقلاب الصيفي عند الساعة 12:13 ظهراً بتوقيت مكة المكرمة، وستكون الشمس مباشرةً فوق مدار السرطان إيذاناً بأول أيام الصيف فلكياً الذي سيستمر 93 يوماً في النصف الشمالي من الكرة الأرضية.

وأفاد رئيس الجمعية الفلكية بجدة المهندس ماجد أبوزاهرة، أنه ستشرق الشمس في هذا اليوم من أقصى الشمال الشرقي وظلال الأشياء عند الظهر سيكون الأقصر خلال السنة، فالشمس في الانقلاب الصيفي تأخذ أقصى قوس مسار ظاهري نحو الشمال وهي أعلى شمس ارتفاعاً كما تشاهد من مدار السرطان وكل المناطق الشمالية، مشيراً إلى أن ساعات النهار ستكون أطول من ساعات الليل وستغرب في أقصى الشمال الغربي.

وقال: يحدث الانقلاب الصيفي عندما تصل الشمس ظاهرياً إلى أقصى نقطة شمال السماء بالتزامن مع وصول الكرة الأرضية إلى نقطة في مدارها، حيث يكون القطب الشمالي عند أقصى ميل له بحوالي 23.5 درجة نحو الشمس، مما ينتج عنه أطول نهار وأطول فترة لساعات ضوء الشمس وأقصر ليل في السنة التقويمية، حيث يتلقى النصف الشمالي من كوكبنا ضوء الشمس في أقصى زاوية مباشرة في العام، ويكون طول النهار أكثر من 12 ساعة شمال خط الاستواء، في حين يحدث العكس في النصف الجنوبي من الأرض جنوب خط الاستواء حيث يكون النهار أقصر من 12 ساعة.

وأضاف: يجب التوضيح أن بداية فصل الصيف من الناحية الفنية تعتمد على ما إذا كنا نتحدث عن بداية الموسم في مجال الأرصاد الجوية أو الفلكية، حيث يقسم معظم علماء الأرصاد الجوية السنة إلى أربعة فصول بناءً على الأشهر ودورة درجة الحرارة، وفي هذا النظام، يبدأ الصيف في 1 يونيو وينتهي في 31 أغسطس، لذلك لا يعتبر الانقلاب الصيفي هو اليوم الأول من الصيف من منظور الأرصاد الجوية، أما من الناحية الفلكية، يُقال إن اليوم الأول من الصيف هو عندما تصل الشمس إلى أعلى نقطة في السماء، وهذا يحدث في الانقلاب الصيفي لذلك، يعتبر هو أول أيام الصيف من الناحية الفلكية.

يذكر أنه بعد يوم الانقلاب الصيفي ستبدأ الشمس ظاهرياً بالانتقال تجاه الجنوب من جديد في قبة السماء، وتبدأ ساعات النهار تتقلص تدريجياً نتيجة لتقدم الأرض في مدارها حول الشمس حتى موعد الاعتدال الخريفي في 23 سبتمبر المقبل.

لسلامة الكسوة ومنع العبث..

رفع ثوب الكعبة ثلاثة أمتار

واس

قامت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي أمس برفع الجزء السفلي من كسوة الكعبة المشرفة بمقدار ثلاثة أمتار تقريباً، وتغطية الجزء المرفوع بإزار من القماش القطني الأبيض بعرض مترين تقريباً من الجهات الأربع، وذلك كما جرت العادة السنوية وحسب الخطة المعتمدة لموسم حج هذا العام 1443هـ.

ويأتي هذا الإجراء -الذي شارك فيه معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس- من باب الاحتراز والحفاظ على نظافة وسلامة الكسوة، حيث تُولِي الرئاسة - ممثلة في مجمع الملك عبدالعزيز لكسوة الكعبة المشرفة - كسوة الكعبة المشرفة عناية واهتماماً بالغين على مدار العام، وذلك امتداداً لاهتمام ورعاية ولاة الأمر -حفظهم الله- بالحرمين الشريفين ومرافقهما عامة، وبالكعبة المشرفة تعظيماً خاصاً.

«الأمن البيئي»

تحذّر من الصيد دون ترخيص

واس

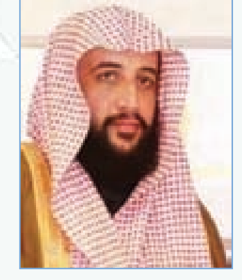
حذّرت القوات الخاصة للأمن البيئي من الصيد بأشكاله كافة دون ترخيص، ومن ذلك طرح أو شبك أنواع الصقور، بما فيها (الصقر الوكري) و(الشاهين الجبلي) في جميع مناطق المملكة دون استثناء.

وأكّدت متابعة أنشطة الصيد وما يُنشر في هذا الشأن عبر مختلف المنصات، ومن يخالف ذلك ستُطبّق بحقه العقوبات النظامية الموضحة في نظام البيئة واللائحة التنفيذية لصيد الكائنات الفطرية البرية التي تنص على أن عقوبة الصيد دون ترخيص (١٠) آلاف ريال، وعقوبة استخدام الشباك والأشراك في الصيد (١٠٠) ألف ريال، موضحة أن تراخيص الصيد تتم من خلال المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية.

وحثت القوات الخاصة للأمن البيئي على الإبلاغ عن أي حالات تمثّل اعتداءً على البيئة أو الحياة الفطرية على الرقم (٩١١) لمنطقتي مكة المكرمة والرياض، و(٩٩٩) و(٩٩٦) في بقية مناطق المملكة.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي
(عضو السلك القضائي سابقاً - المحامي والمستشار حالياً)

س - هل ترث العمة ابن أخيها ؟

ج- العمة في باب المواريث من ذوي الأرحام ، والأصل في إرث ذوي الأرحام عموم الآية الكريمة ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة الأنفال: 75. وفي مسند الإمام أحمد ١/ ٢٨ وجامع الترمذي ٨ / ٢٥٤ من حديث الفارق عمر رضي الله عنه ، وكذلك في سنن أبي داود (2901) من حديث المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قول النبي عليه الصلاة والسلام ((الخال وارِثُ من لا وارثَ لَهُ)) وهذا أصح ماورد في السنة النبوية في باب ميراث ذوي الأرحام .

والقول بتوريث ذوي الأرحام عند عدم وجود العصبة وأصحاب الرد هو مذهب أكثر الصحابة كعمر وعلي وأبو عبيدة ومعاذ وأبي الدرداء رضي الله عنهم ، وهو مذهب أكثر التابعين والسلف ومنهم عمر بن عبدالعزيز وعطاء وطاوس وعلقمة ومسروق رحمهم الله، وهو مذهب الحنفية والحنابلة خلافًا لما عليه المالكية والشافعية.

ولقد أختلف الحنفية عن الحنابلة في كيفية توريثهم ، فقال الحنفية أنهم كالعصبات يرث الأقرب منهم للميت ، وقال الحنابلة يرثون بالتنزيل بأن ينزل الواحد منهم منزلة من أدلى به إرثاً وحجباً، فالعمة تنزل منزلة الأب في ميراث ذوي الأرحام، والأنثى والذكر من ذوي الأرحام ميراثهم بالسوية كالإخوة لأم لقول الله تعالى ﴿ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ﴾ سورة النساء :- ١٢ لإن الجميع ورث بسبب رحم أنثى .

والمنظم السعودي أختر توريث ذوي الأرحام عند عدم العصبة وعدم وجود أهل الرد كما نص على ذلك في المادة الرابعة والثلاثين بعد المائتين من نظام الأحوال الشخصية ، وقد نص النظام المذكور على إرث العمة كما في الفقرة أ من المادة الثالثة والثلاثين بعد المائتين ، كما نص النظام المذكور في المادة الخامسة والثلاثين بعد المائتين منه على ((يكون توريث ذوي الأرحام بتنزيل كل واحد منهم منزلة من أدلى به من الورثة إرثاً وحجباً، دون تفاضل بين سهم الذكر وسهم الأنثى)) .

وبهذا يكون المنظم السعودي أختر القول الراجح في هذه المسألة بدلالة الكتاب والسنة ، وهو القول الملائم لمقاصد الشريعة والبشر ، فالمال فطر الناس على حبه والتنافس في تحصيله ، فكان تحصيله مشروعًا في الشريعة الإسلامية السمحة ومقننًا في النظام السعودي المتين ، والله ولي التوفيق .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير





يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

ما قاله القصيبي عن تجربة القراءة

حظي الدكتور غازي القصيبي بشهرة واسعة على المستويين المحلي والعربي لعدة أسباب؛ منها أنه أصبح وزيراً ثم سفيراً في كل من البحرين وبريطانيا وإدارياً ناجحاً، ولأنه كان منذ صغره مهتماً بالأدب والشعر والكتابة.

وقد كان من أهم مؤشرات اهتمامه بالأدب والثقافة؛ حبه للقراءة وعالم الكتب. فرغم أنه لم يكن (وحيد والديه، ولكن ومنذ نعومة أظفاره، كان أكثر إخوته حباً للعلم وإقبالاً عليه.. فلم يمنعه ثراء أسرته الواسع، ونفوذ أبيه التجاري، من الإقبال بنهم شديد على التحصيل العلمي والاطلاع الثقافي منذ أن كان صغيراً مراهقاً) كما وصفه الدكتور مكي محمد سرحان الذي ألف كتاباً حوله (د. غازي القصيبي) ضمن سلسلة كتب عن الشعراء الخليجيين (ص 15الذي طبعته المؤسسة العربية للدراسات والنشر عام 1998م). ويضيف سرحان: وأبدى غازي منذ حداثته استعداداً طيباً للقراءة والكتابة والإنشاء.

وحول ولعه بالقراءة يقول الدكتور غازي عن نفسه في كتاب (سيرة شعرية) ص15: ذلك أنني كتبت أول قصيدة في سن الثانية عشر ولكنني كنت قبل هذه السن مولعاً بالشعر، وكنت بالتأكيد مولعاً بالأدب. قد تبدو العبارة الأخيرة غريبة في أيامنا هذه حيث لا يتوقع أحد من الأطفال إعجابًا كثيراً أو قليلاً بالأدب. ولكنني أذكر تماماً أنني قبل أن أبلغ العاشرة قرأت كافة كتب كامل كيلاني وتجاوزتها إلى مجموعة طيبة من روايات يوسف السباعي وإلى معظم قصص تاريخ الإسلام التي كانت تصدرها دار الهلال بالإضافة إلى كل ما وقع تحت يدي من روايات أرسين لوبين ورو كامبول.

ويضيف الدكتور غازي في نفس الكتاب (ص 36): لقد كنت منذ سن التاسعة وحتى اليوم قارئاً مدمناً، إن جاز التعبير، ولا أعتقد أن أسبوعاً واحداً قد مر بي منذ أن أجدت القراءة ولم أنته فيه من قراءة كتابين أو ثلاثة. إنني لا أذكر هذا الإدمان على سبيل المباهاة ولكن كحقيقة لابد لي فيها... من الطبيعي والحالة هذه، أن تكون قراءاتي قد غطت حقولاً واسعة ومتنوعة. لقد قرأت الكتب الأدبية التقليدية من "البيان والتبيين" إلى "العقد الفريد" إلى "الأغاني"، وقرأت بتوسع في التاريخ والرواية والقصة والسيرة، بالإضافة إلى ما تطلبته الدراسة الأكاديمية من قراءات واسعة في القانون والعلوم السياسية والاقتصاد وعدد آخر من العلوم الاجتماعية.

أما عن مرحلة دراسته الثانوية في البحرين فيقول عنه الدكتور سرحان ص21: وتميزت أهم صفاته الحميدة إذ وجد الشاب في نفسه ميلاً واضحاً قوياً إلى دراسة الأدب، فأقبل على نفسه بكل سرور يغذي هذا الميل وينميه، وصار يقضي ساعات نهاره، ويسهر جل لياليه منكباً على قراءة الكتب والطرائف والنوادر.. يحاول فهم ما يقرأ ويتذوق نصوص ما يحفظ، ودراسة واستيعاب ما أمكن من قواعد النقد والبلاغة المتصلة بالأدب.

وأما أفضل الفترات التي قضاها في القراءة فكانت في فترة بقائه في البحرين: أتاح لي هذا البرنامج (يقصد دوام العمل في سفارة المملكة) فرصة للقراءة لم تتح لي قبل إقامتي في البحرين، ولم تتح لي بعدها. بنيت في المنزل مكتبة كبيرة، وكنت أقضي بين رفوفها قرابة خمس ساعات يومياً) سيرة شعرية. ص 285.

وقد استطاع القصيبي أن يكتب نحو 60 كتاباً في الشعر والأدب والرواية والإدارة والسياسة. وأخيراً يقول عن نفسه: وجدتُ عزائي في الكتب، اكتشفت هذا العالم السّاحر الذي يعيش بموازاة عالمنا، يُلامسه أحيانًا، ويحتله أحيانًا، ويغيب عنه أحيانًا، أطبق عليّ هذا العالم السّاحر، أصبح حياتي الثانية الموازية، والملجأ الآمن من عالم غير آمن.

وهكذا ونتيجة هذا الجهد الطويل في عالم القراءة فإننا نجد انعكاس ذلك على كتاباته وعلى أحاديثه عندما يتحدث في أي لقاء حيث الكاريزما الساحرة في شخصيته والتي تجذب المستمع إليه.